

مكتبة

المكتبة

مكتبة ...

جسم ...

في ...

الجزء ...

...

القاهرة ١٣٥٠

مكتبة ...

المكتبة ...

بشارع ...

مكتبة

المكتبة

مكتبة "أدب" جامع "أحمد" الميزة "أحمد" قومي

جميعها ووقف على طابعها

مكتبة الخطيب

الحجرة العامة

من العامة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بفشرها

المطبعة الشافعية - مكتبة

بدرع الاستئناف بالقاهرة

الاهراء

إن المسلمين اليوم محرومون (جريدة يومية كبرى) تتولى تكوين رأى عام اسلامي صحيح يتقدم من الفوضى الفكرية الحاضرة
ومحرومون (مدرسة) تجتمع فيها حصتان : معرفة فنون الثرية والتثقيف
معرفة جديدة ، وإخلاص النصيحة للعربية والاسلام
واني اقف صحيفة الاحمد من جزء ~~مكتبة~~ المديقة ~~مكتبة~~ الثامن لتخليد ذكرى أول
يد قوية تقدم لتحيي إلهدي هاتين الحاجتين ، وتأييد العربية والاسلام بإنشاء قلعة
من هاتين القلعتين
وإن يوماً يكتب الله فيه النجاح لأصحاب تلك اليد القوية ستكون فيه قلوب العرب
والمسلمين موانف تنفث عليها آيات الخلود ، لتلك البطل المشهود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِضْبَارَةٌ أُخْرَى مِنْ الصُّحُفِ الَّتِي أَجْمَعُ فِيهَا لِلْمَعْدِيَّةِ
مَا يَتَّقُ عَلَيْهِ الْإِخْتِيَارُ مِنْ إِنْظَامِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدَّثِينَ
وَمَنْشُورِهِمْ ، أَضْمَهَا بَيْنَ أَيْدِي قُرَّائِي حَامِدًا رَبِّي - جَل
جَلَّالَهُ - عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ ارْتِيَاكِ أَفْضَلِهِمْ إِلَى هَذَا
الْعَمَلِ ، وَتَتَوَبُّهُمْ بِهِ . وَأَعَدُّ مِنْ تَمَامِ الْيَمْنِ لِهَذَا الْجُزْءِ
صُدُورَهُ فِي يَوْمِ ذِكْرِي مُوَلَّدَ مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا
﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ كَأَمَّا بِالْحُسْنَةِ وَجَوَامِعِ
الْكَلِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدِي دَعْوَتِهِ ، وَسَلَامُ تَسْلِيمَا
كَثِيرًا

الطبعة ١٢ ربيع الأول ١٣٤٨

محمد بن عبد الله

ظلُّ الأبردة

في مدح سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ تسليماً كثيراً

ألقاها الشاعر البدوي الكبير الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ظلُّ البُرْدَةِ

أَغْرَى بِكَ الشَّوْقَ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 سَارِ طَوَى الْبَيْدِ مِنْ نَجْدٍ إِلَى الْهَرَمِ
 يَا سَارِي الطِّيفِ بِجَنَابِ الظَّلَامِ إِلَى
 جَفْنٍ مَعَ النُّجُومِ لَمْ يَهْدَأْ وَلَمْ يَنْمِ
 يُفْرِيه بِالْذَّمِّ حَادِرَ بَاتٍ مُرْجَزاً
 يَحْدُو الْمُطَيَّ لَأَجْرَاعِ بَنِي سَلَمِ
 إِذَا خَفَا الْبَرْقُ أَذَى فِي جَوَانِحِهِ
 نَاراً تَوَرَّثَهَا الْقُكُورَى بِلا ضَرَمِ
 يَا بَرْقُ مَا لَكَ لَا تَحْكِي جَوَى كَبْدِي
 إِذَا تَأَلَّتْ لَيْلًا فِي نَدِيمِ
 وَيَا صَبَا رَوْحِي رَوْحِي فَقَدْ ذَهَبَتْ
 بِهَا النُّوَى بَعْدَ عَهْدِ الْبَنَانِ وَالْعِلْمِ
 يَا سَاكِنِي الْبَنَانِ طَالَ الْبَيْنُ فِي غَيْرِ
 أَرَبْتُ عَلَى الصَّبْرِ فَاسْتَعَصَى عَلَى الْهَمِّ

واستأست نوب الايام فاجترأت
 بنات آوى على الاشبال في الاجم
 لله أيا من — والدمر معتمل
 يسعى الى ما أردنا سعي مختدم
 لله أياه — ككنا والوجود لنا
 يجري القضاء بما شئنا على الام
 إذ يرفع الله بالدين الخفيف لنا
 على المدى دولة خفاقة العلم
 في سورة العز والمجد الذي سلعت
 بشراً به غرر الاجيال في القدم
 مجد بناء الذي فاض الوجود به
 نوراً له قامت الدنيا من العدم
 طه أبو القاسم المبعوث من مضر
 والمجنبي رحمة للناس كلهم

ولو ترى قبلة الدنيا وما لقيت
 من البلاء وما ذاق من النقم
 والناس ضالال قفر في مسارحها
 هيم من المرح أو غفل من الغم
 ضلوا سواء النهي فاستمسكوا عنهم
 بكل جبل من الأهواء منجذم
 هاموا بكل سبيل في غياهبها
 من يخطئ القصد في ليل الهوى بهم
 فأوردتهم ظلماء كل مهلك
 يشوبه الكفر بالافداء والوخم
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا
 شقي فبساءوا بما يخزي من القسم
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه
 وذلك بالآثار عن نور الجلال عمى

وذا يؤلّه من لا يستجيب له
 من تاطق بشر أو صامت صم
 قبائل وشعوب لا يعطفها
 إخاء صدق ولا قرني من الرحم
 وسوقة وملوك حال بينهما
 ما حال بين سبع الجوّ والنعم
 هذا على العرش مخمور بعزته
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم
 ان عبد الروم في بُصرى قياصرها
 ففي مدائن كسرى مهلك العجم
 من قال بالعقل غال السيف هامة
 ومن يسم يوم عدل بالردى يُسم
 واجاهليون بالأحقاد في لهب
 من العداوة والبغضاء محتدم

في يعرُب ومعدّ كل بائقة
 فسقيم الموت في الغارات والازم
 ان أنهموا فركابُ الموت مُتهمة
 أو أنجدوا فالردى موفر على القمم
 جهلٌ مبيد وفوضى عبّ زاخرها
 والعيش بين الضنى والفتنة العمم
 لولا قرينٌ سقى الله الوجودَ بها
 خوئاً من الأمن في غيث من الدميم
 قوم اذا ابتدر الناس العلانهمضوا
 في زاخر من تليد المجد ماتطم
 هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته
 وجيرة الله فازوا منه بالذمم
 أبناء غمر بفيتم في البطاح لنا
 مجداً تأمل بين الحبل والحرم

كنتم نظاماً لا قوام قضوا حقاً

من الزمان بلا شمل ولا نظم

يا مؤئل الناس والايام راجفة

بأهلها وسعير البأس في حدم

وعصمة الناس ان ضاق القضاء بهم

فاهوا الى ملجأ منكم ومعتصم

يا محامي الناس ان أكدى الغمام ويا

ري الحجيح اذا يوم الهجير حى

تصوب المجد من أعلى ذوائبكم

نوراً أطل على الآفاق من شمم

مسراه في شرف الاصلاب منتقلا

بين القبيلين من طود الى علم

حتى أقلته في عليا مشاره

زهراء زهرة ذات الظهر والعصم

من ذا الذي حملت تلك البتول ومن

قامت لمقدمه الدنيا بل قسم

نور من الله سواه وصوره

خلقاً وزكاه بالآداب والحكم

في الشرق والغرب آيات تطوف بها

رسل البشائر من شاذٍ ومرقسم

في ليلة لم تر الدنيا لها مثلاً

فيما تقضى من الاجيال والام

تنفست عن سنا شمس الوجود بدا

في موكب من جلال الله منتظم

روح الحياتين نور القرينتين إما

م القبلتين صغيء الله في القدم

لاحت مخايله تنبيك أن له

قدراً تفرد في السادات بالعظم

المجيد مُتَيْسِدِه والبن مولده
واحمد موده معنى اسمه العلم
يرمى النجوم بعين في قلبها
معنى يفوت مدى الافلاك والنجم
يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به
جمال هذا المحيا باهر السيم
ما هان باليتم لكن زاده خطراً
وقد يهون بنو السادات باليتم
لما دعوا أحمد اهتز الحى وبدأ
لآل عبيد مناف صدق جدكم
واستقبل الدهر بالنسى مراحمه
الى هوزان يحدو الفيث بالانهم
يا سعدُ حيّ بني سعد بما صنعت
فنامهم ، وانشر البشرى بحيمهم

خير المراضع من أم القرى رجعت
 أمّا لأكرم مكفول وملتزم
 فما استقرت به حتى أناخ بهم
 من جوده كل جود بالندی رزم
 ما زال ينمو ويسمو في مناقبه
 نماء نجد بما شاء الجلال ممي
 فيه شمائل عبد الله تعرفها
 عن شيبة الحمد عن عمرو عن الحكم
 ممدح وقور أمين صادق فطن
 عف قدير واصل مانع الحرم
 شمائل قصرت عن درك أيسرها
 أهل النهي من قریش أو بني جشم
 وهمة أصغرت ما أكبرت سفها
 تلك النفوس ، وكانت موطن الهم

لما أظلم الوري إبان دعوته

ونار نور الهدى يسطو على الغم

أوفى على قلبه داع أهاب به

من جانب القدس هذا نورنا فشم

نور أضاء بقلب صاغ جوهره

من المكارم قدما بارئ النسم

قلب جرى فيه ان الله حماه

عبء البرية من عرب ومن عجم

وحوله من قریش كل معتقم

في حاة الكفر بهوى خلف معتقم

قامتوحشت بينهم نفس له أنست

بوحشة البید وارتاحت الى الوجم

مستأنسا بجلال الله يشهده

في الفار بين خشوع البید والالم

حتى تبين أعلام النبوة في
 ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
 أوحى إليه كما أوحى إلى رسل
 من قبله بالهدى والملة القيم
 بالنور بالحق بالفرقان أرسله -
 الله الذي علم الانسان بالقلم
 هناك زُلزل قوم حين قال له
 قم منذراً وبحبل الله فاعتصم
 فالكفر يرجف والاصنام واجمة
 والحق جذلان والطاغوت في سَدَم
 فاعجب لاحلامهم طاشت وكم رجعت
 على شماتين رَضَوَى أو على إفا
 واعجب له كيف يدعو وحده أمما
 عن دعوة الحق بالاهواء في صمم

من كل أصيدٍ يملوي في جوائمه
 على الضلال حنايا الوالد الرخم
 ان قام بالابن يسترعي ضمائرهم
 رأيت كل جمي بالخنا عرم
 أوجاه بالآي مدوا في الخصام له
 جبال ألوى على حكم الهوى خصم
 يمنحو عليهم وان صدوا يعلمهم
 رفق الولي وبر السيد الخدم
 وكم طغوا لم يقابلهم بما صنعوا
 قلب نخلى عن المدوان والاضم
 ومن يقدر مثله قوما أحلمهم
 منه بمنزلة الابناء والحشم
 يدعوم وكتاب الله آيته
 يهدي الى الرشد بالبرهان والحكم

يتلوهُ في أحرف جاء الأَمِينُ بِهَا
 وَحِيًّا مِنْ اللَّهِ فِي نَظْمٍ مِنَ الْكَلَامِ
 لَمْ يَبْقَ حِينَ تَحْدَأُمُ بِهِ لِسَنَ
 إِلَّا تَرَدَّى شِعَارُ الْعِي وَاللَّسَمِ
 وَإِذْ قَضَى الْعَجْزُ فِيهِمْ حُكْمَهُ فَرَعَوْا
 وَاسْتَمَجَدُوا بِالْقَنَاءِ وَالْعِمَارِ الْمُقْتَضِ
 إِلَّا فَرِيقًا جَلَا نَوْرَ الْيَقِينِ لَهُمْ
 عَنْ ظُلْمَةِ الشَّكِّ بِالْعِرْفَانِ وَالْفَهْمِ
 لَمْ يَكْذِبِ الرَّأْيُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
 تَخَيَّلَتْ فِيهِ مِنْ نَبْلِ وَمِنْ عَظَمِ
 وَلَمْ يَفْتَ نَظَرَ الصِّدِّيقِ مَا جَمَعَتْ
 فِيهِ النُّبُوَّةُ مِنْ آيٍ وَمِنْ عِلْمِ
 وَلَا أَضَلَّ عَلِيٌّ وَالصَّبَا غَدَرَ
 فِي صَدَقِ أَحْمَدِ رَأْيِ الْخَائِظِ الْفَهْمِ

ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا
 فاحرزوا قصب الحسنى بسبقهم
 جأؤا وصلى على آئارهم نفر
 سنوا الهدى لبني الدنيا يهديهم
 من كل ابلج سام في ارومته
 من آل فهر كبير القلب ذي شمم
 وكل أروع نجد في حفيظته
 من أهل ينرب لانكس ولا برم
 صيد صناديد في يوم الردي صبر
 غر أماجيد كشافون للغم
 لما تمادت قريش في عداوته
 ويدتوا قتله تدبير معزم
 قامت يد الله تخزيهم وتنصره
 من ينصر الله يعصمه فيعتصم

رد القضاء عليهم سوء ما كروا
 فلم يبيدوا بنير الخزي والندم
 يطيب للغار آواه وصاحبه
 وللعمام بما أسدت من الخدم
 والعنكبوت لها في نصره عمل
 عن درك آياته جفن الضلال عمى
 من يحبه الله سوى في الوفاء له
 بين الجماد وبين الناس والبهيم
 لما نحا يثرباً اعتز الحمى وبكت
 ورق الربي لبكاه البيت والحرم
 ماحل طيبة حتى حل جهوته
 لاسيف يدعو بأمر الله والقلم
 فأذن الله أن تغشى كتابه
 منازل الشرك في نجد وفي هم

وظام أهل المصلى والمقيق على
 نصر النبي بهد غير منقسم
 وشيحت البيض واهتز الحجاز لها
 واستنت انليل من شوق الى اللجم
 والناس از ظاموا البرهان واعتسفوا
 فالحرب اجدى على الدنيا من السلم
 وممشراً سلموا لله أنفسهم
 تبينوا الربح في بيع وفي سلم
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهب
 في الله غالية الاقدار والقيم
 ألقوا على الدهر من أيادهم عبدا
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
 سل نسج داود اذ هم يخطرون به
 في كل مصطرخ عال ومصطدم

و سل شبا البيض كم شبروا بها طيبا
 على الطواغيت في أيامها الدم
 في الله ماجردوا منها وما ضمدوا
 في الله ماسفكوا من أنفـس و دم
 لم يحملوها لدنيا قل ما جمعوا
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم
 والخليل تعلم كم دكت منابكم
 مما بني الكفر من دار ومن أجـم
 لله يوم يبدر جر أيومه
 على العدا كل ماض بالردى خـدم
 يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها
 بالانعمين ولا يوم بنى حسم
 يوم بنى الله أركان الحنيف به
 على دعائم عز غير منهم

صفت سماه الالىالى منذ ليلته
 على الأنام فلم تظلم ولم تُقم
 ياقائد الجيش يسمي تحت رايته
 من عسكر الله جند غير منهزم
 ان كان جبريل من أركان حربك في
 بدر فحمزة والكرار في الحشم
 في آلك العزّ مذ كانوا وهم بشر
 مافي الملائك من أيد ومن كرم

﴿حقائق﴾

* خيارُ خصال النساء شرارُ خصال الرجال : الزهو ،

والجبن ، والبخل

على بن أبي طالب

* إنما ينشئ الصحيفة قراؤها لا كتابها

جراردين

* كثرة الكلام تذهب بجوهر الافكار ، وما تبرح

تحوّل ذهبها الى دراهم زائفة حتى يظهر صاحبها قديراً

كارمن سيلفا (ملكة رومانيا)

﴿ الاعتدال والبساطة ﴾

قال شارل وانير : « من شاء أن يربي أبنائه على مبادئ الحرية فلينفث فيهم من روح الاعتدال والبساطة ولا يخش تأثير ذلك في السعادة فإن الاعتدال من أسباب الحصول عليها لا من الوسائل المؤدية الى الشقاء والسكد

﴿ الفن ﴾

« الفن نبيل ، ولكن قدس النفس الانسانية أنبل منه »
(W.W Inter - و . و . إنتر)

« يتألف الفنانون من ثلاث طبقات : أولئك الذين يدركون الخير ويتبعونه ، تاركين الشر ، وأولئك الذين يدركون ويتبعون الخير والشر معاً أي الموجود بكلية كاهو ، وأولئك الذين يدركون ويتبعون الشر عازفين عن الخير »
(Ruskin - رسكين)

الطريق

أيبدأ الأدبُ في عصرنا أم ينتهي ؟ وهل تراه
يملو أم ينزل ، ويستجمع أم ينفض ؟ وهل هو من قديمه
العربيع بعيد من بعيد ، أم قريب من قريب ، أم في
مكان سواه بينهما ، أم ذهب يستحدث ويخترع على ما
يُصرفه أهله حتى يؤرخ بهم فيقال أدبُ فلان وطريقة
فلان ومذهب فلان ، إذ لا يجري الأمر فيما علا وتوسط
ونزل الأعلى إبداع غير تقليد ، وتقليد غير اتباع ،
واتباع غير تسليم ، فتصيب الرأي في طبقة طبقة إلى ما
يملو كما تراد في طبقة طبقة إلى ما ينزل ، حتى ليس في كل
كلام إلا المتكلم ، وحتى يكون الأفسان الجالس في الكتاب
هو كاتبه ، كما أن الحي الجالس في كل حي هو مجموعه
العصبي ، فيخرج ضرب من الآداب كأنه نوع من
التحوّل في الوجود الإنساني يرجع بالأحياء إلى ذرات

معانيها ، ثم يرسم هذه المعاني مثل ما أبدعت ذرات
الخلقة في تركيب من تركيب ، حتى لا يكون الأديب
تعريف إلا أنه المقلد الإلهي !

هذه معانٍ لو ذهبتُ أفصلها لاقتحمتُ تاريخاً طويلاً
أمرٌ فيه به ظلم مبعثرة في ثيابها لا في قبورها ... ولكني
موجزٌ فقتصر على معنى هو جمهور هذه الأطراف كلها وإليه
وحده يرجع ما نحن فيه من التعادى بين الأذواق
والإسفاف بمنزاع الرأي والخلط والاضطراب في كل ذلك
حتى أصبح أمر الأدب على أفعجه في قوم يرونه على
أجسنه ، وقيل في الأسلوب أسلوبٌ تلغرافي ... وفي
الفصاحة فصاحة مطبعية ... وفي اللغة لغة الجرائد ...
وفي الشعر شعر المقالة . ونجمت الناجمة من كل علة ويؤزّن
لهم أنها القوة قد استحصفت واشتدّت ، ثم نازع الأدب
العربي إلى سخرة التقليد وإلى أن يكون لصيقاً دعياً في
آداب الأمم ، واستهلكه التضييع وسوء النظر له على

حين يُؤْتَى ظم أن كل ذلك من حفظه وصياقته وحسن
الصنيع فيه ، ومن توأيم المادة عليه

أين تصيب العلة اذا التمسها من حيث تمزجي : أي
الادب من لغته وأساليب لغته . ومانيه وأغراض مانيه ؟
أم في القائمين عليه في مذاهبهم ومناحيهم ، وما يتفق من
أسبابهم وجوانبهم ؟ إن تقل في اللغة والأساليب والمعاني
والأغراض ، فهذه كلها تصير إلى حيث يُراد بها ، وتنفرد
البلية من كل من يعمل فيها ، ولا يتخلع معها شيء عن
طاعة ولا يمتنع ولا يتدافع ، وقد استوعبت وآسعت
ومادت العصور الكثيرة إلى عهدنا فلم توت من ضيق
ولا جمود ولا ضعف ، ثم هي مادة ولا عليها ممن لا يحسن
أن يضع يده منها حيث يملأ كفه أو حيث تقع على حاجته
وان قلت أن العلة في الأدباء ومذاهبهم ومناحيهم
ودواعيهم وأسبابهم ، سألتك ولم قصرُوا عن الغاية ، ولم
وقعوا بالخلاف ، وكيف ذهبوا عن المصلحة ، وكيف

اعتقمت الخواطر وفست الأذواق ، مع قيلم الادب الصحيح في كتبه مقام أمة من أهله أعراباً وفصحاء وكتّاباً وشعراء وقبائل أخرى ، ومع انفساح الأفق العقلي في هذا الدهر واجتماعه من أطرافه لمن شاء حتى لتجد عقول الفارّات الخمس تُختب في حتمية من الكتب أو تُصنّدق^(١) في صندوق من الاسفار ، وأصبح الهواء الفكري في هذه الانسانية يأخذ منه كلُّ من كانت له « رئة مترجمة » كما يأخذ من الهواء ونور الشمس

كيف ذهب الادباء في هذه العربية نُشراً متبديدين تعلو بهم الدائرة وتهبط فكلُّ أعلى وكلُّ أسفل . هذا فلان مثلاً قد أحاط بالشعر عربيّة وغربيّة وهو ينظمه ويفنّ في أغراضه ويولّد ويسرق ويسلخ وينسخ ويمسخ . . . وقد ملأه أنه شاعر وأنه ملء جريدة يومية ، بل هو عند نفسه الشاعر الذي فقدته كل أمة من تاريخها . . . ووقع في تاريخ

(١) وحتمها على قياس « مختب »

العربية وحدها ابتلاءً ومحنة إذ كانت تظهره الانكليزية
أو الفرنسية أو الألمانية نجماً في زعمه فأظهرت العربية هذا
النجم ... مظهر حصاة ملقاة بين الحصى . ويطبع الرجل
ديوانه ويقع اليّ هذا الديوان فأنظر فإذا هو قد فترّ وقصر
ومرض وأكاد أقول وموت ... وإذا شعرُ كأنما تتوهم من
قراءته تقطيع ثيابك إذ تجاذب نفسك لتفرّ منه
فراراً ، وإذا أكثر الكلام كأنه لم تنشقّ به الشفتان بل
خرج غنمة مصورة ، وإذا جملة الأمر في دعوي الشاعر
وعمله أنه يرتفع الى أقصى السماوات على جناحي ذبابة ...
أين يكون الزمام على مثل هذا ليصرف ما هو فيه كما
هو فيه ، وليضبط رأيه وهو أجسه ، وليعلم أن حسابه عند
الناس لا عند نفسه : فواحدته عندهم واحدة وإن توهمها
مائة ، وليستيقن أن مهندساً يخطط المدن فوق السحاب التي
تربالافق لا يجد لها سكاناً إلا من الابخرة ... فتى قال
الناس غلط فقد غلط ، ومتى قالوا مخيف فهو مخيف ،

ولكنك نجد به باباً واحداً افساد ذوقه وضعف صناعته والتواء
 مذهبه ، ومتى كانت هذه طبيعته وطبيعته أمثاله فليس بينهم
 وبين الناس الا العناد والمكابرة ، وخطأهم خطأ أبداً بلا
 صواب وغلطهم غلط بلا تحقيق ، وكأنهم مسخرون بالجبرية
 على قانون من التدمير والتخريب فليس الا طبيعة عمياء
 لا بصر لها ، باغية لا انصاف معها ، نافرة لا مسامح اليها ،
 متهمه لا ثقة بها ، ويتحول كل شيء فيها الى أمر منها كما
 يتحول من ماء الشجر في العود الرطب المشتعل الى دخان أسود
 من ذلك فشت هذه الغاشية ، ومن ذلك ما بيننا اليوم
 من هذا الصنف من الادباء والشعراء والكتاب الذين
 انتقلت طبائعهم أو زاغت بصائرهم ، فما دخلت الحنة على
 عقولهم من أنه لا زمام عليها ، وفي العي تنساوى الجهات
 كلها فيتكذب الاعمى وان كان يحمل على كذبه شهادتين
 من يمينه وشماله

يرجع هذا الخطأ كله في رأبي الى سبب واحد هو

خار النصر من «إصام» يكون ملء الدهر في حكيمته وعدله ورأيه ولسانه ومناقبه وشمائله ، فان مثل هذا الامام يُخصَّص دائماً بالارادة التي ليس لها الا النصر والغلبة والتي تعطى القوة على قتل الصغائر والسفاسف ، وهو اذا ألقى في الميزان عند اختلاف الرأي وضع فيه بالجمهور الكبير من أنصاره والمعجبين بأدابه والسواد الغالب من كل الفاعليات المحيطة به والمنجذبة اليه ، ومن ثم تنهياً قوة الترجيح ويتعين اليقين والشك ، والميزان اليوم فارغ من هذه القوة كأنه خارج على قانون الجاذبية فلا يرجح ولا يعين

ومكانة الامام تحدد الامكنة ، ومقداره يزن المقادير فيكون هو المنطق الانساني في أكثر الخلاف الانساني . تقوم به الحجة فتلزم وان أنكرها المنكر ، وتمضى وان عاند فيها ، ويؤخذ بها وان أصر ، لان بالإجماع على القياس يبين التطرف في الزيادة أو النقصان . والإجماع اذا ضرب ضرب المعصية بالطاعة والزيف بالاستقامة والعناد بالنسليم

لمخرج من يخرج وعاليه وضمه ، ويزيغ من يزيغ وفيه
سعة ، ويصر الكابر واسمه الكابر ليس غير وان هو
مكذب وتاول

ولكل القواعد شواذ ولكن القاعدة هي إمام بأنها
ثما من شاذ يحسب نفسه منطلقاً مخلي الا هو محدود بها
مردود اليها متصل من أوسع جهاته بأضييق جهاتها حتى ما
يعرف أنه شاذ الا بما تعرف به أنها قاعدة فيكون شأنه في
نفسه بما تعين هي له على مكرهته ومحبة

والإمام ينبثق في آداب عصره فكراً ورأياً ، ويزيد
فيها قوة وإبداعاً ، ويزين ماضيها بأنه في نهايته ، ومستقبلها
بأنه في بدايته ، فيكون كالتعديل بين الازمنة من جهة
والانتقال فيها من جهة أخرى ، لأن هذا الامام انما يختار
لاظهار قوة الوجود الانساني من بعض وجوها واثبات
شمولها واحاطتها كأنه آية من آيات الجنس يأنس الجنس
فيها الى كماله البعيد ، ويتلقى منه حكم التمام على النقص

وحكم القوّة على الضعف وحكم المأول على الواقع ، ويحب
فيه قومه الاستطالة التي لا يُمارز عندها مُبطل بهناد
والحقيقة التي لا يكابر فيها متناطح بتأويل ، والصائغة التي
لا يروغ منها متعسف بحيلة ، ولن يضلّ الناس في حق عراهم
حدّه فان ما وراء الحدّ هو التعمدي ، ولن يخطئوا في حكم
أصابوا وجهه فان ما عدا الوجه هو الخلاف والمراء

وقد طبع الناس في باب القدوة على غريزة لا تتحوّل
فما انفرد كان هو القدوة وما غلب كان هو السمت ، ولا
بدّ لهم ممن يقتاسون به ويتوازنون فيه حتى يستقيموا على
مرآشدهم ومصالحهم ، فالامام كأنه ميزان من عقل فهو
يتسلط في الحكم على الناقص والوافي من كل ما هو لسبيل
ثم لاخلاف عليه اذ كانت فيه أوزان القوى وزناً
وزن وكانت به منازل أحوالها منزلة منزلة

هو إنسان تتخيره بعض الممائي السامية لتظهر فيه
باسلوب عملي ، فيكون في قومه ضرباً من التربية والتعليم

بقاعدة منزعجة من منالها مشروحة بهذا المثال نفسه ، ظاهريه
يرد الأمر في ذلك وبقوله 'يَتْلُو' وعلى سبيله 'يُتَّبَع' ، فالأمر من
تتبعه يتصل بالإن الذي هو إمام فيه إلا كان فيه شيء ، سنة ،
وهو من 'نَمَّ' متصل بقوة النفس كأنه هداية فيها لأنه
بفنه حكم عليها ، فيكون قوة وتلقياً وتسميلاً وإيضاحاً
وإبلاغاً وهداية وحداً ، ويكون رجلاً وإنه لمعان كثيرة ،
ويكون في نفسه وإنه لفي الأنفس كلها ، ويعطى من
الاجلال ما يكون به اسمه كأنه خالق من الحب طريقه على
العقل لا على القلب

ولعل ذلك هو حكمة إقامة الخليفة في الاسلام ووجوبها
على المسلمين ، فلا بد على هذه الارض من ضوء في حلم
ودم ، وبعض معاني « الخليفة » كبعض معاني « الشهيد »
المجهول « في الامم الحاربة المنتصرة المتمدنة : رمز التقديس ،
ومعنى المفاداة ، ومسمت يتكلم ، ومكان يوحى ، وقوة
تستمد ، وانفراد يجمع ، وحكم الوطنية على أهلها بأحكام

كثيرة آخرها الموت . بل الحرب مخبوءة في حفرة والنصر
 يغطي بغيره ، بل الجهول الذي فيه كل ما ينبغي أن يعلم
 ألا ترى العدل الإلهي يقضي أحساناً بنكية بعض
 الملوك وإفقار بعض كبار الأغنياء ليندسوا بين السوقة
 فيكونوا خلفاء الشرف العالي والاخلاق الكريمة وينزلوا
 بهما الى العامة في مثال تعليمي يصدع ما لا تصدع الكتب
 ويُبَلِّغ ما لا تُبَلِّغ المواعظ ويضيء ما لا يضيء ملك الوحي
 نفسه ؟

ان هذا العصر ينقصه الامام ، واعصري ما نشأ قوطم
 « الجديد والقديم » الا لأن ههنا موضعاً خالياً يُظهر خلاؤه
 . مكان الفصل بين الناحيتين ويجعل جهة تفحاز من جهة .
 فنذ مات الامام الكبير الشيخ محمد عبده جرت أحداث ،
 وتأت رءوس ، وزاغت طبائع ، وانتهبنا على الأيام
 والليالي الى سواد وبساض وكأته لم يمت رجل بل
 رفع قرآن

ذليت شعري متى يفتح الاصمام الجديم فتفصل الكلمة
 انفصلة وتترادف لها أدلة الحقيقة وتظاهر عاينها برهانات
 الحكمة ونشهد بأعيننا هذا الانسان الأرضي السبوي
 المكتنف من عقله ونفسه وآثاره بمخلوقات الأهل
 الغربية التي لا يقوي على إنزالها الى أهل الأرض الآن
 تكون فيهم قوة الملائكة ؟

مصطفى صادق الرافعي



﴿ الصابر العظيم ﴾

الأشقياء في الدنيا كثير ، وأعظمهم شقاء ذلك الحزن
 الصابر الذي قضت عليه ضرورة من ضرورات الحياة أن
 يهبط بآلامه وأحزانه الى قرارة نفسه فيودعها هناك ، ثم
 يغلق دونها باباً من الصمت والكتمان ، ثم يصعد الى الناس
 بأش الوجه ، باسم الثغر ، متطلقاً متمللاً ، كأنه لا يحمل بين
 جنبه هما ولا كدأ

مصطفى لطفي المنفلوطي

من كلمات سهل بن هارون

« القلم لسان الضمير : إذا رُفِعَ أُغْلِقَ أسرارُه ، وأبَانَ
آفَلاره »

« انصديق لا يُحاسِبُ ، والعدوُّ لا يُحتَسَبُ له
« تعلّموا العلمَ ، فلأنَّ يَدَمَ الزمانِ لَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
يَدَمَ بَكَمِ »

« العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان
ترويض العلم »

« الثمينة بأجل الثواب أولى من التمزية على عاجل
المصيبة »

« مَنْ طَلَبَ الآخرةَ طَلَبَهُ الدنيا حتى تُوقِيَهُ رِزْقَهُ
فِيهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الدنيا طَلَبَهُ الموتُ حتى يُخْرِجَهُ مِنْهَا
« العفو الذي يقوم ، مقام العنق مما سلم من تعداد
السلطات ، وخلص من تذكّار الزلات »

العلم والعقل

ان الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف أتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عتلاء صحيحي الفهم ثاقبي الفكر جيدي البصيرة يتدبرون الامور قبل الشروع فيها ، ويقلمنون وجوه الرأي في مواردها ومصادرها ، ومبادئها ومصايرها . فلا تقع إلا على مقتضى الحق والعدل والمصلحة والواجب . كما يكلفهم أن يكونوا علماء عارفين بأسباب المصالح ، وطرق المنافع . واقفين على الحقائق الكونية ، علمين بتفاصيل التجارب العملية التي اهتدى إليها البشر في سابق أديارهم ، ومختلف أطوارهم مما يتعلق بتصحيح العقائد والعبادات ، وتقويم الاخلاق والمملكات ، واتقان أمر المعاش والمعاملات ، وترقية شأن الصناعات والتجارات ، وتحسين سائر مقومات الحياة

فالقرآن لما دعا الناس الى الاسلام ، وكلفهم قبول تعليمه ،
 وهدايته كان يقيم « العقل » حكما بينه وبينهم . ويحجب
 من انصرف عنهم عنه ، وإهمالهم له ، وترك الاستضاءة بنوره ،
 فكان يقول وهو يحاجهم :

﴿ كَذَلِكَ فَفَصَّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْتَلُونَ ﴾

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْبَصَارِ ﴾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِيَ الْبَصَارِ ﴾

﴿ عِبْرَةٌ لِّأُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

و « الأ بصار والألباب » العقول . وقد تكرر
 « أفلا تعقلون ؟ » في القرآن بضع عشرة مرة في صدد
 التوبيخ والتعجيب . وكفى بهذا مزية ومنقبة للعقل مذ
 جعل للدين أصلا ، ولمصالح الدنيا عماداً . وورد في الحديث
 الشريف :

﴿ مَا نَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتَمَّ عَقْلُهُ ﴾

﴿ دِينَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ﴾
 بـأما حرم الخمر في الاسلام خشية أن يسطو على العقل
 فيفسده أو يضعفه . والعقل ملك سادة الانسان ، وقواه
 حياقه

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه ونوه بمنزله بمالم
 يسبقه اليه سابق من الكتب السماوية ، فقد قال تعالى :
 ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ؟
 بل إذا تدبرنا أول آيات القرآن فزولا وجدناها نخص
 نبي العلم ، وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
 عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ
 الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

فقد نوه في الآيتين بشأن القلم والكتابة ، والعلم
 والتعلم هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا هو أول

ما فاجأ به القرآنُ البشرَ المخاطبين ، وأوقعه في أذهانهم ،
أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وأنه لا
يرضى المنتسبين اليه الا العلم . ولا فطن أن كلمة من كلمات
القرآن - عدا كلمة « الله » - تكررت فيه بقدر ما تكررت
فيه كلمة « العلم » . فالاسلام اذاً هو (دين العلم) كما أنه
(دين التوحيد)

يلما أراد الله أن يلحق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دعاء
بهـدـر به لقنه أن يطلب في دعائه المزيد من العلم مذ قال له :

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وورد في الحديث الشريف :

«العلمُ حياةُ الإسلام وعماد الدين»

والعلم اذا أطلق في لسان الشرع كان المراد به العلم النافع
الموصل الى سعادتي الدنيا والآخرة : ذلك العلم الذي يتعلق
بمصالح البشر مباشرة ، وله الاثر البين والنفع الظاهر في
إيمان تلك الصالح ، وإحكام أمرها ، وتوثيق هراها أما

العلوم المبنية على الوهم والتدجيل فان الشارع لا يقيم لها وزناً
وكذلك حضّ الشارع على فهم مسائل العلم فهماً صحيحاً
فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ كُونُوا لِلْعِلْمِ عُقَاةً ، وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُؤَاةً ﴾

أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من
دون أن تفهمه وتفهمه وتتبصروا ، لتعرفوا طريق
المصلحة والمنفعة منه

والعلم لا ينمو في نفس صاحبه الا بالعمل والممارسة
والتطبيق : فان العمل بالعلم على هذه الصورة يزيد نباتاً
ورسوخاً ، ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت
مجهولة ، واختراب أبواب الى غوامض وأمراره كانت مسدودة
وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ما قرّر
من الاحكام فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

فالعمل بالعلم يتسبب عنه - بتيسير الله - علم جديد ،

« رفة غضة لم تكن حاصلة من قبل » . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام « كل وعاء يضيق بما جُمِلَ فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع » . ووعاء العلم هو العقل : ولا جرم أن العقل يتسع وينمو كلما مد بالعلم وغذّي بمسائله . ومن كلام جعفر الصادق عليه السلام « يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » . والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم والتعلم ، وحب الاستطلاع ، والحرص على تعرف الحقائق ، من غير لبس ، والجهربها من دون ما خشية : فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر علماً إلا إذا عقله وتدبره وفهم السرفيه ، ووجه المصلحة المتأنيّة عنه ، ويقول لراوية انظر يا هذا ماذا تقول ، خفي الله واحذره فيما تروي من النقول . أما في هذه العصور المتأخرة فقد اختلط الخابل بالنايل ، واجترأ الراوي ، الناقل ، وتراكت على العقول الأبحاث والمسائل ، وصار من مقتضي الورع أن يدعن المسلم لكل ما تنقله الرواة ،

وتتداوله الافواه ، وإن صادم أحياناً أصلاً من أصول
الاسلام ، ولم يقم عليه دليل ولا برهان . وهذه الفوضى
الصلمية التي خالفنا فيها سلفنا الصالح هي من أكبر أسباب
انحطاطنا عنهم ، وانحزنا عن مثل مواقفهم ، وفقدنا ما كان لهم
من عزٍّ ورسالة ، وملك ودولة ، حتى صدق علينا مضمون
الآية الكريمة :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

ذكر السيد (أمير علي) الهندي في كتابه (تاريخ
الاسلام) انه كان يكتب على مدخل كل مدرسة في
الاندلس هذه العبارة : « الدنيا تستند على أربعة أركان :
علم الافاضل ، وعدل الاكابر ، ودعاء الصالحين ، وجلال
الشجعان » . وكما حذر الشارح من العلم الوهمي الذي لا ينفع
حذر من دُعائه وسمائه ، ونبه الناس الى غوائلهم ، وحذّر
الانخداع بهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم :
﴿ وَيَلْ لَأَمِّي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ﴾

وعلماء السوء أنواع : الذين يسلطون الحرام ويحرمون
الحلال ، أو يتخذون العلم حيلة لحظوظهم ومنافعهم الخسيسة
أو وسيلة للاضرار بالناس . أو يتعلمون من العلوم أو علماء
ينافون دونها ليستفيدوا من ورائها جاهاً أو حظاً ؛ وغير
هؤلاء ممن اتخذ العلم آلة شرّ وضرراً وإفساد . هؤلاء علماء
السوء فعوذ بالله من شؤمهم . أما علماء الحق فهم الذين قال
فيهم صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ : فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الْأَرْضِ ، وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ إِنَّ مَنَكَ الْعُلَمَاءَ فِي الْأَرْضِ كَمَنْلُ النُّجُومِ فِي
السَّمَاءِ : يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ
النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تُضَلَّ الْهَدَاةُ ﴾

﴿ خَيْرٌ سَلِيمَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَالْعِلْمِ ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ،
فَاعْطَى الْمَلِكَ وَالْمَالِ لاختياره العلم ﴾

﴿ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ ﴾

﴿ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ
يَبْرُجُحُ مِدادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ ﴾

وهناك طائفة من الأحاديث التي تحض على طلب العلم
وتبين من أيا طلابه وأنه لا خير فيمن عداها :

١- لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ ﴿

﴿ النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا ﴾

﴿ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيَ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ

فَعَلِيَ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَهَا مَعًا فَعَلِيَ بِالْعِلْمِ ﴾

﴿ أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ ﴾

﴿ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ

مَاتَ ، وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

ومن الأحاديث الواردة في آداب طالب العلم قوله عليه السلام :

﴿ حَسَنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ﴾

يُؤْنَسُ أَنَّ مَنْ رُزِقَ مَقْدَرَةً عَلَى إِفْرَاقِ سؤَالِهِ فِي قَالِبِ

مَنْ يَحِثُّ يَفْهَمُهُ أَسْتَاذُهُ الْمَشْغُولُ بِسُرْعَةٍ كَانَ ذَلِكَ مُسَاعِدًا

على تحصيله علماً جماً

« تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ ، وَلَا يَكُفُّمْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً . فَإِنْ خِيَانَةً فِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةٍ فِي الْمَالِ »

أي: كما لا يجوز لك أن تخون من ائتمنتك على ماله فتكتم منه شيئاً كنتك أنت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا يجوز أن تكتم منه شيئاً عن السائلين ، فكلما المكتانين خيانة

« تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ . وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ »

أي: إذا لاق الكيبرُ والعُجْبُ بالجبابرة فإنه لا يليق بأهل العلم . وإنما على الطالب أن يتواضع لاستاذه تواضع إجلال واحترام ، وعلى الاستاذ أن يتواضع لتلميذه تواضع رفق ورحمة وتأفيس.

« الْحِكْمَةُ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرْفًا ، وَتُرْفَعُ الْمَمْلُوكُ حَتَّى تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ »

﴿ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ : أَيْنَمَا وَجَدَهَا التَّمْطِهَا ﴾
 ﴿ تُخْفِدِ الْحِكْمَةُ : لَا يَغْضُرُكَ مِنْ أَيْ وَعَادَةٍ خَرَجْتَ ﴾
 يعني لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر فلا يطالب علماً
 إلا من العلماء أرباب المظاهر ونجوم ، بل عليه أن يلتصق
 لؤلؤه الرطب من أي مكان ، ويتناول زلاله العذب من أي
 يقبوع كن . والمراد بالحكمة في هذه الأحاديث العلم النافع
 ومما أثر عن الحكماء في الحُصْنِ على طلب العلم وقد
 اشتهر بين الناس أنه من كلام النبوة قولهم « اطلب العلم من
 المهد إلى المهد »

(العقل) • أما وقد استوفينا الكلام على الأحاديث
 الواردة في العلم والتعلم فلنأت على ذكر أحاديث العقل ، وما
 ورد فيه من المزية والفضل . من ذلك قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم :

﴿العقلُ نورٌ في القلب يُفَرِّقُ به بين الحقِّ والباطل﴾
 ﴿ ما اكتسب المرء مثلاً عقلاً بهُدي صاحبه الى

بَدَى ، أَوْ يَرْدَهُ عَنْ رَدَى ﴿

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ دَعَاةٌ ، وَدَعَاةُ عَمَلٍ الْمُرَدُّ عَنْهُ : فَيَقْسَرُ عَنْهُ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ . أَمَّا مَعَهُمْ فَوَلِ الْفَجَّارُ : لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّيْرِ ﴾

وَرَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ عَنْدهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ عَقَلَهُ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ عِبَادَتِهِ . . . إِنْ مِنْ خَلْقُهُ . . . إِنْ مِنْ فَضْلِهِ . . . إِنْ مِنْ أَدَبِهِ . . . فَقَالَ : كَيْفَ عَقَلَهُ ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفَعْنِي عَلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ وَتَسَأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ إِنَّ الْأَهَقَّ الْعَابِدَ يَصِيبُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِ الْفَاجِرِ . وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ النَّاسُ فِي دَرَجَاتٍ الْوُفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ ﴾

﴿ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ آبَا ﴾

و « أَلَبَّ » الْعَقْلُ : أَيُّ أَنْ الْعَاقِلُ يَكُونُ مُصِيرُهُ النِّجَاحُ

و الفلاح في معظم أعماله ، وأعم أسواله
 ﴿ ليس الأعمى من يعى بصره إنما الأعمى من
 تعمى بصيرته ﴾

و « البصيرة » العقل
 ﴿ كاذب الحليم أن يكون نبياً ﴾
 ﴿ الحليم سيد في الدنيا سيد في الآخرة ﴾
 و « الحليم » العاقل الوقور

ومن آيات وفور العقل في الانسان - كما ورد في بعض
 الأحاديث - : تدبرُ العواقب . والأخذ بالحزم في كل
 الأمور . وتركُ الأمانى والتعللات الفارغة . والتوددُ الى
 الناس . ومدارأتهم . والحياة . وحسن الخلق . وصدق
 المراساة . ومخالفة هوى النفس . والاعتبارُ بحوادث الزمان
 قيل لعلي عليه السلام : صف لنا العاقل . فقال : هو
 الذي يضع الشيء في مواضعه . فقيل : صف لنا الجاهل .
 قد فعلت

بطون القضاة

الأمير عز الدين الجزائري

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية
من المجد دماء أهرقت منكم زكية

ربض الليث انتظارا لهجوم وقتال
حوله أسد شباب لا يخافون النزال
ذاك عز الدين فانظر حينما صال وجال
ودنا الموت اليه وهو لا يخشى النبال

*

ومضى يفتك بال أعداء فتكا بحمية
عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

صرع الأعداء لما أقبلوا مثل الدثاب
ارجعوا ظلمت باب ما وراء الموت باب
ورمي القائد بالسهم فأصمى وأصاب

١. هو الشريكُ لِمَا كان ، نلما تقضي الكلاب
 ٢. من موت الحى من ميسرة نفس شريكه
 عصابة الغار سلاسا وعلى الغار التحية
 صحت الخالد لما بات مهوى الاسماء
 نقي الموت بنفس النمايا مطمئنه
 : وراء الموت للإي طال ربحان وجنه
 يا حفيد الليث ثم أحييت للآباء سناء

أنت في كل فؤاد أنت في الخلد عليه
 عصابة الغار سلاسا وعلى الغار التحية

أيه يا زين شباب الش أم فديت الوطن
 أفت إن لم تنصر الش أم ومن فيها فن ؟
 أنت باق خالد الذكرى على طول الزمن
 حين للمجد فباع الروح للمجد بمن

أيها النائر تم تحت الظلال السندسية

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

من المجد دماء أهرقت منكم زكية

أو الوفا

محمود رمزي فطيم

القياسية

أفي كل مصر لكم مستشار يرانينا وعميون نجس

وما بشر القس والجائليق إلا بكم، لا يروح القدس

فرير وجامعة، كل ذا معاهد شيدت لتبشيرنا

إذا تحصت بأن أن لم تهم لا حياضاً، بل لتدميرنا

وكنا نمر بها قبل أن تحلل الدمار بجيرانها

فنبكى الحياة لدى بابها وتندبها بين جدرانها

أحمد علي الحوراني

أثر النفوذ المصري

في أوروبا

مدام ديغونشير من أكثر المستشرقين المقيمين في مصر طائفا على تاريخ الاسلام ، وأوسعهم علما بما خلف العرب من الآثار

فقد شاهدت الآثار العربية في القاهرة فلم تترك مسجداً أو قصراً أثريا الاوقفت على تاريخه ، حتى أصبحت عما تكتب عن الشؤون المصرية من النقات الذين يعتمد آرائهم ويقام لأقوالهم وزن

بعد ألفت مدام ديغونشير في دار الجمعية الجغرافية الملكية محاضرة نفيسة تكلمت فيها على « أثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وذكرت مشاهداتها التي ظمت بها في أتحاء أوروبا ، وسأقت كثيراً من الاطلة والبراهين العلمية التي تؤيد صحة آرائها

و مما ذكرته المحاضرة الغاضلة أنه لا يكاد يخلو بلد في
إسبانيا أو صقلية أو إيطاليا الجنوبية أو أوروبا الوسطى ،
حتى إسكاندنافيا ، من أثر الفن العربي

ثم قالت انها علمارات ... في رحلاتها المديدة في
أوروبا ... ما أثار في نفسها ذكريات الشرق . وعادت مدام
ديفونشير بذكرياتها الى الماضي فذكرت أن جاليات شرقية
قد سكنت مدناً مختلفة في إيطاليا ، وانه كان من أثر ذلك ،
ومن أثر التبادل التجاري بين أوروبا والشرق ، أن
دخلت الانسجة الشرقية في أسواق أوروبا

... انتقلت مدام ديفونشير من ذلك الى أن قالت : ولا
يزال حتى اليوم نشاهد آثار الصناعات المسلمين الذين نزحوا
في عهد المماليك الى جنوب فرنسا ومنها الى بلاد الشمال
فان للبيئات الصناعية الأوروبية في ذلك العهد قد أخذت
عن أولئك الصناعات طريقة في نسج الأقمشة الجميلة . وقد
بلغ من انطباع الصناعة الأوروبية بالفن الاسلامي أنه لم

بعد أحد في ذلك الحين يفرق بينهما

فالفسيح المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا
من (الموصل) . وهذا القماش الايطالى المسمى (بالداكر)
يبدل معناه على كلمة الخمر أو المظلة ، أما القماش الذى
يسميه الانجليز (ديفيتي) فأصله من مدينة (دمياط)

لا ، بل ان الهدايا والمنسوجات الحريرية الثمينة التي
كانت تهدي الى ملوك الغرب قد اتخذها الصناع الاوربيون
نماذج لهم في صنع الانسجة

ولانفسى أن ملوك صقلية قد أنشأوا معهداً خاصاً لتقليد
الحروف الكوفية ، دون أن يفقهوا لها معنى ؛ هنا تكلمت
مدام ديفولشير على نماذج كثيرة شاهدتها في اسبانيا
وايطاليا قائلة : وئمة أمر آخر لا يصح اغفاله هو أن سورة
النمر ذى الرأسين .. وهو الذى لا يزال شعار تيتونيا .. إنما
هي رمز اسوي اتخذها السلاطين والامراء الذين حكموا ديار
بكر شعاراً لهم فيها مضى من الزمن ، وكان أيضاً شعاراً
للماليك المصريين

مسبحة يمدح الهداية المحمدية

الرواية

ومى القبيصة التي نلت في حفلة المولد النبوي في لوردان (الشام)
في سنة ١٣٤٧

بَرَّغَتْ ، ولكن من جبين محمد
شمس تدل على سناه اِرْلَانِ
فعلات بشراً ملائكة السما
في يوم مولده للعظيم الأكبر
أحمد ، ولأنت أرفع رتبة
من كل سام في الوردى وموقر
إني لأعجز عن مدحك عالماً
أني أعود بصنعة المتعجب
أطاعت شمك فاخففت وقضاهات
كل النجوم وسال ذوب المر
وملات أفئدة الخصوم بحكمة
فيأضه ، وبهرت كل مفكر

وَشَقَقْتُ جَلْبَابَ الظَّلَامِ بِصَارِمٍ
 تَجَلَّوْا مَضَارِبُهُ ضَبَابَ الْمَشِيرِ
 وَبَذَلْتُ نَفْسَكَ لِلصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 بَيْنَ الْجَحَافِلِ فِي الْمَجَاجِ الْإَكْدِ
 نَفْسٌ بِشَاحِضَةِ النُّجُومِ وَهَمَةٌ
 أَزْرَتْ بِسَابِقَةِ الْعِتَاقِ الضَّمِّ



أَنْتَ النَّبِيُّ الْفَذُّ ذُو التَّبْيَانِ مِنْ
 قَدْ حَاطَ شِرْعَتُهُ بِحَدِّ الْإِيْتَرِ
 فِرْقَانُهُ كَالشَّمْسِ قَسَطَعَ فِي الضُّحَى
 وَحَدِيثُهُ كَضِيَاءِ بَدْرِ مُقِيمِ
 أَقْوَالِهِ تَهْدِي « الرَّشِيدَ » إِلَى التَّقَى
 وَبَنَانُهُ يُزْرِي بِرَاحَةِ « جَعْفَرِ »
 ذُو طَلْعَةٍ رَدَّتْ ظِلَامَ زَمَانِهِ
 صُبْحًا يَزِينُ ظِلَامَ مَاضِي الْأَعْصَرِ

لَوْ شِئْتُ نَظَمَ فَرَائِدٍ مِنْ نَثَرِ
أُعِيتَ وَضَاقَ بِهَا مَدَادُ الْأَنْجُمِ
مَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَقَّ اللَّجْجِ
بَدْرٌ وَعَادَ قَلَامَةٌ مِنْ خَنْصَرِ

وَالْيَكْمَ أَرْسَلْتُ نَفْثَةَ شَاعِرِ
قَعْدَ الْأَسْتِمَامِ بِهِ وَهْنِي أُسْطَرِي
أَقْضِي بِهَا حَقَّ الْوَفَاءِ لِأُمَةٍ
مِمَّتِ السَّمَاءُ بِفَضْلِهَا وَالْمَشْتَرِي
يُودَانِ (السلام) الْبَاسِ فَاغُورِ

أَمَانِي الْمَقَامَرِ

لَوْ كَانَ الْمَقَامَرُ يَحْزَنُ عَلَى مَقْدَارِ مَا أَضَاعَهُ دُونَ الْمَقَادِيرِ
الْوَاثِقَةِ الَّتِي قَامَرُ عَلَيْهَا ، وَكَانَ يَرْجُو أَنْ يَفُوزَ بِهَا ، لَمَا عَادَ
أَمْرُهُ قَطُّ إِلَى الْمَقَامَرَةِ بَعْدَ الْخُسَارَةِ الْأُولَى

مُصْطَفَى صَادِقِ الرَّافِعِيِّ

محرر العالم

رأى عالم عربي

في الدين الاسلامي

نظم الدكتور تيسن أستاذ الديانة المسيحية في جامعة
برمنغهام شعراً يمدح فيه سيدنا محمداً ﷺ وقد ترجمته
صحيفة (الجامعة العربية) الغراء فيما يلي :

يا ابن مكة ، ويانسل الاكرمين !
يا معيد مجد الآباء والاجداد ،
يا مخلص العالم من ذلة العبودية !
ان العالم ليفتخر بك ،
ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة ،
بل ويقدر لك مجهوداتك كلها .



يانسل الخليل ابراهيم ،
يا من منحت السلام للعالم ،

« وفقت بين قلوب البشر »
 « جعلت الاخلاص شعارك »
 « يا من قلت في شريعتك :
 « انما الاعمال بالنيات »
 لك منا الشكر الجزيل ؟

صفحة الشباب المسلمين

ألقي الشاعر المطبوع أبو الوفاء الاستاذ محمود رمزي
 فظلم قصيدة في نادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية
 ختمها بالآيات الآتية :

وما حرر الافكارَ إلا محمدٌ
 فعودوا الى تعليمه وتعلموا
 محمد يدعوكم لنصرة دينه
 فلن تقعدوا عن نصرة الدين تدموا

وإن تنصروا الدين الخفيف، نصرتهم
 وإن تنفذوا الدين الخفيف خذلتم
 قلبي أرى منكم شباباً مجاهدين
 يناضل عن أخلاقنا ويقاوم
 إبليس أن تسمعوا قول مُلحد
 يوسوس ، أو شيطانه يتكلم
 أوتيتك إبليس قولي أمورهم
 دعوه على ألبابهم يتحكم
 نعم ! إن روح الدين فيكم أصيلة
 ولكنها مطموسة تتألم
 وجمعية الشبان أنتم ، وحسبكم
 من الفخر أن الدين فيكم بكرم
 لنا أمل فيكم وأنتم رجلاؤنا
 وهذا صراط مستقيم - قدّموا
 وإن فلاح ذكر قلبي محمد
 فصلوا على ذات النبي وسلموا

العثمانيون في الشرق

زار البلاد المصرية ثم البلاد السورية في سنة ١٨٩٤ صاحب "انكلايزي مهنج اسمه مارماديوك بيكنول Marmaduke Pickthall فلبث في سوريا وفلسطين إلى سنة ١٨٩٦ ، ولم ينزل في فنادقهما ويتلف أخبارهما من جاهليهما ، بل دخل في صميمهما ووقف على حقائقهما ، بخلاف ما يفعله العدد الأكبر من بني جلدته . وكان من نتيجة هذه الرحلة أنه كتب فيها كتاباً عنوانه . انقائع انشريعة . فلسطين وسوريا سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٦ • Oriental Encounter-Palestine & Syria - 1895-1896 وطبعه في نيويورك في ٢٧٧ صفحة . وقد قارن فيه بين حياة العثمانيين وحياة الغربيين ، وأصدر حكمه عن اقتناع بأن الحضارة موجودة في تلك الديار الشرقية التي شغف بها حياً أطلع الأديب المشهور الأستاذ ميخائيل نعيمة على

عدا الكتاب الأكتايزي - مشر في نفسه بدافع يدفعه الى
أن يقول كلمة حق برسلها بين الناطقين بالضاد ، فكتب
مثالة في جريدة (السامح) التي تطبع في نيويورك رأينا أن
لا ينوتنا إطلاع قرائنا عليها . قال :

لقد عرفت سوريا غزاة كثيرين ، فلم يكن من شينار
عليهم . - وهي الضعيفة - أن ترضخ لقوة فوق قوتها . إلا
أنها منذ أواسط القرن الماضي أخذت تشهد غزاة مألوفة
منهم من قبل : غزاة جاءوها لا يملسوا جسمها ، بل
ليقتسموا روحها ! فقد سنوا عليها الغارة بالنوراة والأنجيل
والريالات والعقابر ، لا بآلات التخريب والتدمير ،
فكنوا أشدّ ضربة عليها من كل من سبقهم . . .

افتتح هؤلاء الغزاة - وريا باسم الدين ، وحلو فيها
كساعدين ومعلمين ، ولكي تقبلهم كعلمين كان عليهم قبل
نقل شيء - من الجهة الواحدة - أن يثبتوا لها أنهم أوغر
منها معرفة ، وأرقى مدنية ، وأغنى أدباً ، وأجل روحاً .

ومن الجهة الاخرى أن يبينوا الذين أرسلوهم أن صورهم في
 نفس الحاجة اليهم ، وإن الاموال التي يتبرعون بها أنفسا
 تنفق في سبيل أقدم انانيات وعمل أقدم من أن يتصوروا
 أمة كاملة من الهلاك الى الخلاص . .

فكان من ذلك أن المبشرين ذنبوا مدنيهم لصورهم
 كما لو أنهم صفة الكمال ، فحاملهم على احتقار مدنيهم
 : احتقار أنفسهم ، ومن ثم فقد صورهم - للقرباء الذين
 أرسلوهم - في حالة تقارب الهوجية : فسلمهم جامل منهم -
 سفك غدار ، ونصرانيهم ونفى يبعد صور القديسين ولا
 يعرف المسيح ، وكلهم كذبة خداهون لا يؤمن حانهم ولا
 يترب من مساكنهم لكثرة قذار انهم . . .

لنذكر أن المبشرين أصناف ، وانك - حق بين
 المبشرين - قد تسمع بواحد أو أكثر من لا تطبق عليهم
 هذه الصفات . فقد قرأت كتابا لمبشر أمريكي يقول في

سوريا وأهلها ما لا يكاد يقوله صبيبت في صبيبت ، غير أن
هنا من النوادر التي لا تقاس عليها ، كما أن الكتاب الذي
نحن في حده من الفلانت التي تفاجئك فكلنا لا نؤمن
فاظريك حين تراها !

وهل تصدق أن حليل أسيرة الإنكليزية يتقابل بابل
سوري و إنكليزي فيري السوري أرقى و روحاً و أصدق
قلماً ، وأجل حياة من الإنكليزي ؟ ويزن المدنية الشرقية
و المدنية الغربية فترجع للشرقية في ميزانها ؟

ذاك ما قرأه في كتاب مارمديوك بكشول الذي دعا
« الوقائع الشرقية »

مارمديوك بكشول لم يقصد سوريا - وهي موطن
المسيح - ليبشرها بالمسيح ، أو يتودها من مجاهل مدنيها
الشرقية الى رياض المدنية الغربية ! بل انه - وهو في الثامنة

ناصرة من صفيه - كان يشمر بجاذب قوى الى الشرق ، واذ
 اُعتق في امتحانه للحصول على رتبة قنصل في الشرق الادنى
 اُشفقت عليه أمه ، وزودته برضاها وبمالها ليزور الشرق
 الذي أُحببه . فتصد أولا مصر ، ومنها انتقل الى فلسطين ،
 وهناك اصطحب خادما سوريا اممه رشيد ، وترجمانا اممه
 ساجان ، وبرفقتهما أخذ يفتقل من بلد الى بلد في فلسطين
 وسوريا : فارتدى ثيابا سورية ، وكان يأكل الأَطعمة
 السورية ، وينام في بيوت سورية ، ويحاول ان يسلك
 في كل شيء كما لو كان من أبناء البلاد . وهكذا تسنى له ما
 ليس يقسنى لكثير سواه من السياح والمبشرين ، وذلك أن
 يدرس حياة البلاد من كل وجوهها ، فيعرف أزياءها وعاداتها
 وأخلاقها ، ويراقبها في أفراحها وأتراحها ، ويصل الى
 ينابيع قواها الروحية ، والى الجذور التي يرجع اليها كل
 مظاهر حياتها

قضى بكنسول في تلك الحالة سفتين (١٨٩٤-١٨٩٦)

و هذا الكتاب هو نتيجة اختباراته في تفتك السفتين ، وهي الاختبارات التي جعلها في قوالب قصصية هي دروس خلقية و صور كلامية أكثر منها قصصاً للتسلية . واليك بعض ما يتونه المؤلف في مقدمة الكتاب إمد أن يخبرك كيف خلج مسيسته الانكليزية و أزياءها و أرتدى الأزياء السورية لئلا يسم من في حياة البلاد

و فدهشت لما لقيته في تلك الحياة من الراحة و الحرية ، و قبل ذلك لم أر قط في حياتي شعباً سعيداً ، أما هؤلاء القوم فكانوا سعداء . أجل قد يكونون فقراء ، غير أنهم لا يحلمون بالفقر ، ولا علم لهم بالمضاربات للسكسب ، ولا يعرفون من اللبائيات إلا مباراة الفروسية ، فأجور المال و أجور المساكن وغير ذلك من المتاعب التي نحن نعانها لم يسمعوا بها على الإطلاق . وليس بينهم طبقات

نابها بينما ، قلو ضمهم يحاطب أرفهم كما في مستطاب من
 طبقة واحدة

ان بينهم اخاء صادقاً ، بقطع النظر عما يكون بينهم
 من تفاوت في الرتب :

انك لتعجب بعد هذا عند ما تسمع بكتول ينوار :
 « قد رأى الغرب ماسكا بخناق الشرق » اعلمه « كانه
 يحكم نفسه بنفسه :

« لقد خيل إلى أن الشعوب المهدبة في حياتها زاحنة
 على الشعوب المظلمة لتسلبها طمأينتها ، ولا دافع يدفعها الا
 سوء حالها ، وشدة تمسها . والاعوام التي تعاقبت منذ ذلك
 الحين حتى اليوم لم تزد ذلك الخيال الا جلاء . غير أن في
 حياة الشرق المتباطئة قوة لاتذعن للغارات والتقلبات ، ولا
 يعرف ذلك الا من حاول أن يجدد في هذه الحياة أو يبدل
 منها . وتلك القوة قد تتغلب على الجيوش المتألبة عليها :

أشبه جيتوش السامرة الميكانيكية :

وتنقل مع مكنول من مشهد الى مشهد فقراء متفتن
 ماهر يصور لك بلبيل من السلام حالة من حالات الحياة
 اسورية لهديك الى صفة ، أو أكثر ، من صفات روح
 الشعب ، ولا يمكنك - وأنت تقبع هذه المشاهد - الا أن
 تشر بأن الذي يصورها لك رجل يحب ما يصوره ، فلا
 تراه أبداً هازكاً أو ساخراً . وان يكن من هراء في بعض
 مشاهد فليس بالشعب الذي حل بينه ، بل ببعض أبناء
 جنسه من الانكليز الذين اجتمع بهم هناك . فكانوا أبداً
 يحذرونه من « الوطنيين » وغشهم ومراوغتهم وقذارتهم
 هؤلاء هم الذين يستمر بهم مكنول كل السخرية ويريكهم
 مرئيين مراقبين متعيرين في ضيق أنفاسهم وصدورهم
 وعقولهم . فأرواحهم « مبرغة » وان فظفت أجسادهم أما
 روح السوري فمظيفة . وان يكن جسمه مبرغماً . وفيهم

أنهم ماذا. وابتعدوا عن السورى فالسورى سيخضعهم دوماً
عن نفسه ، وما داموا يرتابون في صدق نيته فسيشك في
صدق نياتهم . ويقول انه لا وصول لهم الى الحق النكامن في
عمق وجدانه الا اذا اقتربوا منه اقربا من المتيل من المتيل
والجار من الجار

كذلك بهزأ بكثول بعض السورين المسيحيين
الذين « اعتنقوا » دين المسيح « القويم » عن يد المبشرين
فقالوا احتقار ذويهم ولم يكسبوا « ملكوت » المآراء
والحبة الاخوية من المبشرين

صحائيل نهيمز

نيويورك



الحاكم وشخصيته

خطب زياد بن أبي منيان الناس حين قدم العراق فقرأ
 « أيها الناس : انه قد كان بيني وبينكم إحن فجعلت
 ذلك دبر أذني ونحت قدمي فمن كان محسناً فليزد في إحسانه
 ومن كان مسيئاً فليترع عن إساءته . اني لو علمت أن أحداً
 قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعاً ولم أعتك أه
 متراً حتى يبيد صفحته لي »

وطى

وطني هذا أراه جنة	عبثت فيه أكف النوب
وطن قد أحرزت أبنائه	خطط المجد بماضي الخقب
كيف لا أبذل نفسي دونه	خائضاً فيها غمار الرهب
ولساني وحسامي وأنا	عربيّ عربيّ عربيّ

فتى الجبل

من اعترافهم

« يقول النفس اسحاق تيلر رئيس الكنيسة الانجليكانية :
 « الاسلام يشر المدنية التي تعلم الانسان ما لم يعلم
 والتي تقول بالاحتشام في الملبس وقامر بالنظافة والاستقامة
 وعزة النفس . فمناخ الاسلام لا ريب فيها وفوائده من
 أعظم أركان المدنية ومبانيها » |

« قل واشنطون ارفنج : « القرآن قوانين زكية سفية »
 « قال جيبون : « القرآن مسلم به من حدود الاقيافوس
 الاطلاقية الى نهر السكاجي بأنه المستور الاسامي ليس
 لاصول الدين فقط بل للاحكام الجنائية والمدنية والشرائع
 التي عليها مدار حياة نظام النوع الانساني وترتيب شئونه »
 « قال غوستاف فوبون : « ان العرب هم سبب
 انتشار المدنية ببلاد أوروبا »

إلى من يسمع ويهي

حَذَارٍ فَلَيْسَ لِلنَّعْمَى دَوَامٌ
 وَلَيْسَ لِمَنْدِهِ الدُّنْيَا ذِيْعَمٌ
 وَلِلْأَقْدَارِ إِذْ تُجْرِي رَسَامُ
 إِذَا انْطَلَقَتْ تَكْسُرَتْ رَسَامُ
 وَكَمْ فِي الْحَادِثَاتِ لَنَا هَيْفَاتُ
 يُقْصَرُ مِنْ بِلَاغَتِهَا الْكَلَامُ
 وَكَمْ طَلَعَ النَّهَارُ فَعَرَّ قَوْمُ
 وَذَلُّوا عِنْدَ مَا هَبَطَ الظُّلَامُ
 وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا عِظَامًا
 أَزَالَتْ بِمُجْدَمِ نُوْبٍ عِظَامُ
 نَبَتْ بِهِمُ الْقُصُورُ مُشَيِّتَاتُ
 فَأَمْسَوْا وَالْعَرَاهُ لَهُمْ مُقَامُ

وَكَيْفَ بَاغٍ شَدِيدٍ الْخَوَلِ أَضْحَى
 كَمَا سَامَ الْوَرَى خَسِفاً يُسَامُ
 وَكَمْ فَشَلٍ تَقَدَّهْ غُرُورُ
 كَمَا يَتَقَدَّمُ الْمَوْتُ السَّنَامُ
 حَذَارٍ فَإِنْ لَزِمْتَ أَنْقِلَابَا
 عَلَى الْعَمَانِي نَوَازِلُهُ حِسَامُ
 لَعَمْرُكَ مَا زَمَانُكَ غَيْرُ رَامٍ
 وَمَا هَذَا الْوَرَى إِلَّا صَرَامُ
 فَإِنْ وَاقَتْهُ كَانَ بِهَا رَفِيقَا
 وَإِنْ نَدَّتْ فَهُوَ لَهَا خِطَامُ
 سَلُوا الْأَيَّامَ كَيْفَ مَصِيرُ قَوْمٍ
 مَزِيدُهُمْ عَتَوْهُ وَأَتَيْنَاهُمْ
 يَقُولُونَ الْوَرَامُ جَلِيلٌ نَفْعُ
 دُلُولَامُ لَمَّا أَتَنَطَّعَ الْوَرَامُ

سلبوا النعماء أهل تبقي لرهط
 اذا بطروا وطال لهم عرام
 وليست تبطر النعمى كراما
 ولكن يبطر القوم الشام
 ونو شمخت من البطر الروابي
 أمذن كما تقوضت الخيام
 ولو بطرت برفتها السراي
 رأيناها وليس لها نظام
 ومن يجمع به بطر وغى
 فن صرف الزمان له الجلام
 ومن يرهب حساما لا تقام
 يعمم راسة ذاك الحسام
 ومن يك يبتغي إذلال قوم
 فان جزاءه ذال ولام

وَمَنْ يَحْتَسِبِ الْجَنَّةَ فِذَلِكَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ صَلَّى وَطَلَّ لَهُ صِيَامٌ
 وَنَ يَشْفَعُ لِمَجْتَرِمٍ غَشُومٍ
 فَمَا تَفْرِيقُهُ إِلَّا اجْتِرَامٌ
 وَمَنْ يَهْضِمُ لِمَنْ وَالَاهُ حَقًّا
 تَهْضِمُ حَقَّهُ مَنْ لَا يُرَامُ
 وَمَنْ يَتَنِ الْفُرُورُ لَهُ قَوَامَا
 فَمَا لِأُمُورِهِ أَبَدًا قِوَامُ
 وَمَنْ يَطْوِرُ الصُّلُوعَ عَلَى فُسَادٍ
 فَمَا فِي الصَّالِحَاتِ لَهُ مَرَامُ
 وَمَنْ يَنْسُو الْجَمِيلَ بِكُنْ لَثِيمًا
 فَإِنَّ الْفَضْلَ يَتَرَفُّهُ الْكَرَامُ
 وَمَنْ يَتَنِ الصُّرُوحَ عَلَى خَيْالٍ
 فَمَا يَبْنِيهِ غَايَتُهُ أَنْهَادُ

ومن لا خيرَ فيه يكنَ بغيضاً
 لذلك يُشَنِّئُ الضُّمُّ الْجَهَامُ
 ومن يَحْكُمُ الزُّمَانُ لَهُ غَلاماً
 فما هو في الحِجَى إِلَّا غَلامُ
 يَرِيهِ الدَّهْرُ بَشْراً وَابْتِسَاماً
 وَلَا بَشَرٌ هُنَاكَ وَلَا ابْتِسَامُ



عَبْدُ الْمُتَطَلِّسِينَ غَدَا مَلُوكَا
 فَبَلْ يُرْجَى لَدَيَّ مُلْكٌ دَوَامُ
 أَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَدَى غَلِيوْمٌ قَدْ
 لَهُ تَخَفٌ مِنَ الْأَقْيَالِ هَامُ
 عَلَى هَرَشٍ أَنْفَ عَلَى النَّوْيَا
 وَعَجْ أَمَامَهُ الْجَيْشُ الْهَامُ
 وَخَفَّتْهُ الصَّوَادِمُ مُصَلَّتَاتِ
 وَفِي شَمَرَاتِهَا الْمَوْتُ الزَّوَامُ

فَمَا غَلِيَوْمٌ حَلَلَهُ حَلَالٌ
 وَمَا غَلِيَوْمٌ حَرَّمَهُ حَرَامٌ
 وَأَشْكُ أَنْ تَقُولَ لَهُ الْيَمَالِي
 أَمَانَا أَتَيْهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
 إِذَا حَشَدَ الْجَمُوشَ رَأَيْتَ مِنْهَا
 غَمَامًا رَاحَ يُزْجِيهِ غَمَامُ
 يَقْصُ بِهَا الْفَضْلُ فَلَوْ تَوَالَى
 عَلَيْهَا الْقَطُ مَا أَبْتَلَّ الرِّغَامُ
 وَمَا لَجَّ فِي الْخِيَلِ زَهْوَا
 تَزْعُزِعُ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْجَسَامُ
 وَهَلْ بَسَدَ الصُّعُودِ سِوَى هَبْوَطٍ
 إِذَا لَمْ يَسْلُكِ الْجَدَّةَ الْأَنَامُ
 أَرَى الْآرِهَاقَ لَاضِعًا خَيْرًا
 قُلُوبًا الْقَدَحُ مَا أَسْتَعْرَ الْضَرَامُ

ولولا الشُّحْدُ لم يقطعُ حُسامٌ
 ولولا العَصْرُ لم تكنِ المدامُ
 ولولا البرِّيُّ لم يرقمُ برّاعٌ
 سطوراً كالغورِ لها أنظامُ
 ولولا النارُ لم يُسبِكْ نضارُ
 ولولا السهمُ لم يطبِ المنامُ
 إذا قمرٌ تحيَّفهُ رِياقُ
 فإنَّ النقصَ يعقبه التمامُ
 يدلُّ على جمالِ النفسِ فعلُ
 له ذبٌّ كما نفتحُ الخزامُ
 وثغبي عن دماستها مخازرُ
 كما يُنبئ عن الليلِ السُّحامُ
 وإنْ تكنِ الغرائرُ فاسداتِ
 فإنَّ فسادها دائمٌ عقامُ

فلا تصحبُ أخاً مارقاً خبيثاً
 فصاحبُ كلِّ ذي مَلَقٍ يُلَامُ
 ولا مُتَلَبِّساً بالودِّ يَمْسِي
 أخاً لَذِئِ إذا رَجِبَ انْطِمَامُ
 ولا تحفلْ بفحَّاشٍ زَنِيمٍ
 فلو لا الفُحُشُ ما عُرِفَ الطَّنَامُ
 ولا تصنعْ إلى وغدٍ جميلاً
 إذا ما شئتَ أن يعدوكَ ذامُ
 ولا يَسْتَنْزِلَنَّكَ عن وقارٍ
 مزاحٌ أو شرَّابٌ أو غرامُ
 أَرَى الْأَمْوَاتَ خَيْرًا مِنْ أُنَاسٍ
 لَمْ خَافُوا وَلَيْسَ لَهُمْ أَعْمَالُ
 يُرَوِّنُكَ كُلُّهُمُ امْتِرَاماً
 بما لهمُ إذا خافوا اعتزامُ

وَمَا إِنَّ زَاوِجًا فِي الْجَدْرِ قَوْمًا
 وَفِي اللَّذَاتِ شَأْنَهُمُ الرَّحَامُ
 تَرَاهُمْ يُقْدِرُونَ وَهُمْ قَعُودٌ
 وَلَكِنْ يُخْجِعُونَ وَهُمْ قِيَامُ
 دُكُمُ بَدُّوا الْأَنَامَ وَهُمْ سَكَارَى
 دُكُمُ قُلُّوا الْخَطُوبَ وَهُمْ نِيَامُ
 دَا لَا يَنْتَهُمُ فَوْهُمُ أَسُودُ
 وَإِنْ خَافَتْهُمْ فَمُ نَعَامُ
 فَلَا تَزُرُ الْقُصُورَ وَلَا تُسَلِّمُ
 وَزُرْ قِلَائِكَ الْقُبُورَ وَقُلْ سَلَامُ

أَمِينُ فَاصْرِ الدِّينِ

كفرى - لبنان



شيخ المصير

انتهت مشيخة المعمرين في المائتين بلا منازع الى شيخ
 من العرب اخلص يقطن الآن في غرفة صغيرة من قرية
 البطران التابعة لناحية السيليين من أعمال مركز سنورس
 في مديرية الفيوم بالملكة المصرية . وهذا العربي الذي
 يحق له أن يدعى « شيخ المعمرين » اسم (ابراهيم البطران)
 وإليه أو الى أسرته تنسب تلك العزبة في ناحية السيليين
 التي نسي لي زيارتها قبيل عيد الأضحى عام ١٣٤٦ عند ما
 دعانا الصديق الكريم الأستاذ الشيخ محمد الزين فاضلي
 سنورس للاحتفال بتأسيس فرع جمعية الشبان المسلمين هناك
 ولكن لم يكن من نصيبنا يومئذ زيارة هذا الشيخ المعمر المقيم
 في عزبته على مسافة ثمانية كيلومترات فقط من ناحية السيليين
 والشيخ ابراهيم البطران يؤكد ان ولادته كانت في سنة
 ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) فهو الآن في السابعة والخمسين بعد

المائة من السنين القمرية ، وفي الثالثة والخمسين بعد المائة من
السنين الشمسية ، وكانت مصر عند ولادته تابعة للإدارة
العثمانية مباشرة ، وكان والي القناري : هاجيها يومئذ محمد عزت
باشا ، وفي سنة ولادة الشيخ المعمر توفي الأمير عبد الرحمن
كشخدا الذي ذكرنا في الزهراء (٢ : ٢٦٨) شيخاً عن
عمارته في الازهر الشريف . ومن حوادث سنة ولادة
الشيخ إبراهيم البطران أن واشنطن كان يومئذ قائماً بحرب
الاستقلال الأمريكية وقد استولى في تلك السنة على مدينة
بوسطن . وكان عمر إبراهيم البطران بضعاً وعشرين سنة
عند ما تولى ساكن الجنان محمد علي باشا ولاية مصر ، ثم
كان من جنود الحملة المصرية التي افتتحت فلسطين في مثل
هذا العام من القرن الماضي (١٢٤٧ هـ) فكان إبراهيم
البطران مع الجنود التي افتتحت مدينة غزة

• مما يذكره شيخ المعمرين عن نفسه انه كان معسلاً في
مبشته ، قويا في بنيته يقتصر في طعامه على الخضرة والقليل

من اللحم ، ويكثر من تناول الأرز ، ويلبسه العسل في الأرض . وهو يحب السهرات العائلية التي يجلس فيها أولاده يتحدثون بما يعلمونه من الأخبار العامة والخاصة ، وقد تطول سهرته معهم الى ما قبل نصف الليل بساعة . ولم ينسب ابراهيم البطاران بداء قط في حياته

وتزوج صاحبنا ثلاث مرّات في حياته الطويلة الأمد ، ورُزق بنين وبنات توفي بعضهم وبقي له تسعة : ستة رجال وثلاث نساء . وأكبر الباقيين في قسمة الحياة من أولاده الرجال يسمى (بطران) وعمره الآن ستون سنة . وأصغرهم في الخامسة والعشرين من عمره واسمه (علي) وهو من ثلاث زوجاته وقد تزوجها قبل ست وعشرين سنة فقط ، وكان يوم تزوج بها في السابعة والعشرين بعد المائة من عمره المبارك والرجل الآن متّعد ، ولكن منذ سنة فقط . وقد ضعف سمعه وبصره ، لكن قوته العقلية على أتمها ، ويتحدث أحاديث متسلسلة حسنة الارتباط لاخبار عليها . أما جسمه

فكالمومياة : جلد على عظم . ومعد فقد أسنانه اقتصر من
 الغذاء على تناول الارز واللبن والسكر
 وفي رحلتنا الى سنورس أيضاً بقنا في الفيوم في منزل
 الصديق الفاضل الدكتور علي مظهر ، وهذا المنزل بهي
 في أوائل أيام محمد علي باشا وكانت تخدم فيه عشرات المسيحيين
 امرأة قروية اسمها الحاحة مبركة توفيت قبل بضع سنوات
 فقط ، ومن ذكرياتها أنها كانت وهي فتاة تساعد في بشاة
 هذا المنزل . ومن الغريب أنها بقية تناول أيام حياتها إلى
 حين وفاتها صحيحة الامعاء بحيث يحسد بها على ذلك المديين
 لا يزالون في سن الشباب



«هتفى الهريرينا لى فقيمه...»

الى الاستاذ... محب الدين

وبعد فقد كان « لسببكم » الميمون فضل أخرج هذه الكلمة المشهورة الى عالم الظهور كما زاعما ، بعد ان حاشت مدانها كثيرا في " لثائف ذهبي " . وكان يعنى عن نظمها يأمن من نذارك الحالة مطابق " ، وعزم " مهما اشتد فهو خفيف . ولكن حادثه سببكم المضحكة المبكية ذكرته بقوله " الى « فلا يئأس من روح الله الا القوم الكافرون » . فبعت اليكم بهذه الكلمة ، لا أبقي بها لضيق ولا اذى على فرج ، وانما هو بخار نار الميمون التي استجرت في القلوب الا نرى به الدين في هذه الايام مشرقة الناصبة من أعدائه والمنفسين اليه على السواء . وما دامت في الذم كلمة ، وعلى قارورة الحق صيانة ، فلى الله وحده برغم الشكوى . وهذا ولا يعملك ما تحب في القصيدة من التوبة بفعلك ان تغف عن نشرها في (الفصح الميمون) اذ ليس لك يا استاذ منها الا (خطبة الافتتاح) وما بقى فهو حق مشاع لابناء الاسلام (المحافظين) كاذة والسلام عليك يوم دخلت السجن دخول يوسف طاهرا ربأ وخرجت منه خروجه وقد رفع مكانا عليا

ما ذا فعلت من الذنوب (كفارة) يا ابن الخطيئ
ويحي أجهل ما اجتوحت وأنت في السجن الرهيب

أَخْطَأَتْ فِي الرَّأْيِ الْعَصْرَ يَحْ فَادِلِ بِالرَّأْيِ الْمَرِيبِ
وَارْبُ وَأَخْفِ الْحَقَّ جِهْدَكَ تَصْبِحُ الْفُطْنُ اللَّبِيبُ
أَوْ فَاسْتَعْدَّ لِمَا يَنَا ثَلَاثُكَ مِنْ شِدَائِدٍ لَا تَطِيبُ
وَالسَّجْنَ بَاقٍ تَحْتَ أَمْرِكَ دَائِمًا حَتَّى تَوْبُ؟
هُوَ قَيْدُ شَبْرِ مِنْكَ^(١) فَاجْنَحْ لِلدَّخُولِ أَوْ الْهَرُوبِ
لَمْ يَرْسَلُوا لِلْسَّجْنَ مَا خَوْذِ الْفُؤَادِ وَلَا مَيُوبِ
بَلْ أَوْدَعُوا فِيهِ (عَجْبُ الدِّينِ) خَرَجَ الْكُرُوبِ
تَثْبُ الشَّدَائِدُ حَوْلَهُ وَتَغْبِضُ فِي صَدْرِ رَحِيبِ



جَرِثُومَةُ الْإِلْحَادِ قَدْ عَاقَتْ بِإِيمَانِ الْقُلُوبِ
خَلَّتْ مَنَاعَتُهُ تَقَا وَمَ لَكِنْ أَبْتَدَأَتْ تَنْوِبِ
إِذَا لَيْسَ يَعْلَمُ مِنْهَا هَا غَيْرَ عِلَامِ الْغُيُوبِ
مَنْ ذَا يُعَيِّنُ كَرَاتِهَا أَلْ بِيضَاءُ فِي تِلْكَ الْخُرُوبِ ؟
أَيْنَ الْعَقَاقِيرُ أَلْقَى تَقْوَى بِهَا ؟ أَيْنَ الْعَطِيبِ ؟

(١) - سجن الاستئناف نافع لهكمة الاستئناف المجاورة لدار المطبعة السلفية

يا للرجال ، وما هنيئ
 من كل راكب رأسه
 لكن أردت الخلفه
 من كل نذب في حشا
 مشي الهوينا لا في
 أنظله خمس محمد
 في كل يوم قطعة
 وتظله نار المحدث
 خلفت الفواق بينكم
 يعطوي صبيحة دينكم
 حكم المجاهدة الوجو
 من كل في غيبوبة
 من كان أعمى فليوا
 أو لم تر الحشرات في ال
 فتمتعت العود الرطيب
 بهم طواغيت الشعوب
 بشقاءها لا طروب
 بن فهل لربهم محبوب ؟
 شته لبواها فدوب
 بدل المفيد هو الوثوب
 مباله نحو الغروب
 من قرصها عنا تغيب
 ذوى الضلالة في شوب
 يا قوم ما هذا الرسوب
 أهالكم ، شي عجب ؟
 ب اليوم بل فوق الوجوب
 خير وأبقى أن يشوب
 ز بيومه الأمس القريب
 إسلام قد أخذت تجوب
 وهزت العود الصليب

ويلاهُ هل من كاشف وجه العدو من الحبيب
الكل من فحريته والله خصهم نصيب
في ذلك الجسم المتين تتمدوا فتتح النقوب
نملتهم مدينة بضياء يهرجها خلوب
قال متى لا يعلم ن بأنه ضوء كذوب

❦❦❦

هل من فقي كابر السمو دمه د الدين الأريب
يدع التواكل جانباً ويصد عادية الخلوب
أو يهجر النبع التي أضحي على وشك النضوب
إنا نريد مثله في كل ناحية رقيب
هيات بل هو نسخة لم يأت بعد لها ضريب

❦❦❦

يا أيها الناس اتقوا رباً يُعاقب أو يثيب
حق المضاجع بعد هـ ذا أن تجافها الجنوب
إني أخاف عليكم يا قوم من يوم عقيب
يأتي فلا لطم الخدو د يفيد أو شق الجيوب
هذا نداء أخ أها ب بأخوة هل من محبوب ؟

محمد صادق الشيرازي

أفكارى العرب السياسية

اختبار سياسى بريطانى كبير

نحدث السير جلبرت كلايتون عن العرب قبل أن يفادر لندن ليتقلد منصب المندوب السامى في العراق فقال عنهم « وقد عنى بالعرب جميع الناطقين بالضاد :

« إذا اكتسبت من العربي الثقة فبامتطاعتك أن تعتمد عليه ، وما عليك إلا أن تصارحه بما عندك فتراه في جميع الاحوال صادقاً محوك

« وفوق ذلك إذا أخلص العربي لك الود فلا يقسنى لآية قوة في العالم أن تزعزع شديد تعلقه بك

« ان العربي هو سليل حضارة من أقدم حضارات العالم ، هي الحضارة العربية البابلية »

متحف لندن للعلوم الطبيعية

تزدان مدينة لندن بمتاحف لكل ما يخطر بالبال من
مظاهر الحضارة . وأظهر مظاهر الحضارة العلم ، فالمتحف
العلمي في لندن عنوان حضارتها . وهذا المتحف مؤلف من
مجموع مائة وخمسين قاعة ، كل قاعة يتمثل فيها ضرب من
ضروب الاختراعات العلمية والآلات الميكانيكية . فإذا
دخلت قاعة الساعات مثلاً تجد نماذج لتاريخ الساعة من أقدم
أطوارها إلى أحدث أشكالها ، وكل منها في داخل محفظة من
الزجاج يتصل به زر إذا ضغط عليه الزائر تحركت آلات
الساعة بما فيها من أتراس ودواليب وآلات حتى يلمن تركيبها
جزءاً جزءاً . وهناك قاعة للغواصات مثلاً وهي على هذه
الشكلة ، غير أن حجم الغواصات لا يساعد على وجودها
بمجموعها الأصلي فاكثفوا بنماذج صغيرة لها تحتوي جميع

آلاتها وأجزائها مصقولة ، لكنها تعمل على منيائها الكبيرة .
 تها ، ويستطيع الزائر أن يقف على جميع أحوالها .
 دون أن يفوته شيء . وكذلك قاعة للتطبيقات وسلك
 الحديد والآلات الموسيقية وماكنات الطباعة والآلات
 النسيج والمطافئ وأحواض الماء والتلويح الكهربائي
 والتصوير والمرصد الفلكية وسائر صنوف العلم والصناعة
 وفي مقدمتها سائر معجزات الكهرباء العجيبة . فكما أن
 (دائرة المعارف) جمعت في ٣٠ أو ٣٥ مجلداً زبدة المعارف
 التي وصل إليها البشر حتى الآن فإن متحف لندن العلمي
 حوى في الـ ١٥٠ قاعة نموذج الحضارة من جانبها العلمي
 والصناعي . وإن زيارة يقوم بها الطلبة مع أستاذتهم لكل
 قاعة من هذه القاعات ممتدة ثلث ساعات ونصف من يومهم
 الطالب وتقف به أمام الحقائق وجهاً لوجه بما ينبغي من
 الدراسة في الكتب زمناً طويلاً

داء ولا طيب

أليس في مصر من رقيب ؟
 قد فشت بينهم أمور
 أنظر الى الناس كيف تمشي
 بذون ساقا وبن شعرا
 محاسن كن في حجاب
 قد غر ربانها كلام
 تلقى به عصبه أثم
 والناس في غفلة رقودا
 ولا على الناس من حسيب ؟
 ستفسد المشء عن قريب
 نساؤهم مشية المريـب
 ومرض يكشفن عن جيوب
 فصرن مرعى لكل ذيب
 منق ليس بالمصيب
 تريد بالناس كل حوب
 أما لذا الداء من طيب ؟

ابن رواء



إلى صهره محمد بن مصطفى في

بقلم نابغة كتاب الصور الأستاذ السيد

مصطفى صادق الخراساني



تأملت رسمك الجليل الذي وضعت له منزلي ، ، تباعد
الاتصال فيه بين قريحتك المبدعة وبين شكل الطبيعة
وروحها ، فأشهد ان كان الرسم بما فيه من القوة بدور أو
يحيا في نظر من يتأمله

إنك بهذا الذوق السليم الحي لتعطينا السرور في شكل
من الفن حتى لو ملك المالك رقعة من الأرض كالبدعة من
الظلمة لو وضعت لها من عند مستك غرة فجر يضئ عليها
وأراك بهذه الدقة وهذا العلم كأنما ترغم الطبيعة أن تقدم
لك حسابا عن كل مكان تتناولها منها وأحسبها لو عي صنعت

بناءً كما تم صنع ثمارها وأزهارها لجاءت به في موضعه على الرسر
الذي تخيله أنت، لموضعه ، كأنك أعطيت بالعالم سر اظهار
الجمال في أشكاله ، كما أعطيت هي بالقدرة سر تكوين
الشكال في جمالها

ما أبدع ما تمزج أيها الساحر بين الفريضة والمادة ،
وما أدق ما تصل بين الجمال والمنفعة ، وما أكل ما تحقق
بين الخيلة والواقع . ان هذه الخطوط التي رسمتها لتكون
ميلاد بيت جميل هي نفسها ميلاد فن بليغ يقيم لك بناءاً
نفعاً من إعجاب محبك

مصطفى صادق الرافعي



الوفاء بالمهر

وقع المعتمد بن عباد ملك اشبيلية في قبضة لاسير
يوسف بن تاشفين ونقله الى أغوات قرب مرا كشن مرة
٤٨٤ واعتقله هناك الى أن توفي سنة ٤٨٨ ، من التبرياء
الذين كانوا يقدون عليه فيكرم وقادتهم أبو بجر بن عبيد
الصمد . زار أبو بجر قبر ابن عباد بعد دفنه ووقع على لربه
يلثمه ثم أنشد قصيدة ممتعة يقول في أولها :

ملك الملوك أسامع فأنادي

أم قد عدتلك عن السماع عوادي

لما خلت منك القصور فلم تكن

فيها كما قد كنت في الاعياد

قبلت من هذا النرى لك خاضعاً

ونحنيت قبرك موضع الانشاد

ولما هربه الناس انحشروا اليه ، وكان يوم عيد ،

فبكوا بيكائه ثم انصرفوا وقد نزعوا ماء عيونهم

ذوالبد مقید

فولبر حقيقى

- من الخرومانى الى مؤلف الحديقة -

وقد بلغه خبر اعتقالي في قضية صحفية

بمضي المهنة وهو مذموم أضعاف ما بمضي مجرد
واللبث لو لم يقصر عهد ود البرائن لم يصمد^(١)
لا تأمن أن أغدت فالإعتماد للعضب المهنة
ان قيودك فكم بكت (خفان) ذا لبدي مقيد^(٢)
ما يدخلوك للسجن لو لم تستحل كراماً وسودد



ما ذا على الآساد أن تمضي وما تركت مخلد
وتحشها نهش القيود وذكرها نعم مردد
وترشها ظلم السجو ن ومجدها أبداً مجدد
فتبید في أعماقها ظلماً وتأنف أن تعبد^(٣)

(١) ضرى : يفتك ، ومنه الأسد الضارى (٢) خفان ما سد

(٣) تسعبد

توتج للقييد الأرب كاسا عو لحن (معبدة)

الجهن يعلم أنه مذشيدة للأحرار مريد (١)
رأسوا سفاها أنه لو لا الجرائر لم يشيد

فالز - فلم أعجب - : عجب
حكود أن أرغى - وقد
متين يوماً عن جها
إلى العجيب جهاده
عشرين عاماً لا يبا لي أنه فيها مشرد

أعجب ، لا نخرات فريد
نمر المبيت - وأنت حر -
سبان أنت محرر « الفتح
فكلاهما عيد الفخا
عجف لعرك انهما (الثلاث) لا كيسوع يعبد

إني رأيت المرء - لم
من شاء فليصعد الى أفق
تأخذت عليه مقعد

الحوصاني

الشرق العربي

الشيخ محمد عبيد

(في عين شمس)

ذهب الشاعر العظيم الاستاذ الشيخ عبد المحسن
انكاسمي الى عين شمس في حياة الاستاذ الامام الشيخ
محمد عبيد ليزوره - وكان منزل الاستاذ الامام فيها - فلم
يجده ، فترك له بطاقة كتب فيها :

قيل بدر الهدى إذا غابت الشم

س علينا يعود في عين شمس

فترحلت عن حماك وخلف

مت - لنلقاك فيه - مهجة نفسي

أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟

أم من عصر العقل الى عصر المعدة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايمان

أمن عصر العقل إلى عصر القلب ؟

أم من عصر العقل إلى عصر الممّدة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايان

يُرحمون اننا في عصر العلم وفي دهر القانون ويريدون
أن يسلبوا الناس ايمانهم . كأن الايمان هو مشكلة الانسانية
مع أنه لا حل لمشكلاتها الا به . ان مسألة الغنى والفقر وما كان
من بابهما لا يحلها العلم ولا القانون اذ هي من مواد القضاء
والقدر في انشاء الآلام والاحزان وأضدادها التي تقابلها .
وما دام فوق الانسانية من السماء قوة لا تُسد ، وتحت الانسانية
من القبر حوة لا تُسد ، فلا نظام الا على تصريف النفس
أمرآ ونهيآ وتأويل الحياة معنى وغاية ، فان لم يكن الشأن في
ذلك مقررآ في الغريزة على جهة الايمان فلن يكن العلم والقانون
على ظاهر النفس الا ثورة بما في باطنهما ، ولن يبرح الناس
على ذلك بعضهم من بعض كالحارب منه وهو مضطر اليه ، أو
كالضطر اليه وهو هارب منه ، وكلٌّ من كل في معنى من
معاني النفس لا انسانية فيه

ما زاد العلماء على أن خلقوا في مساعدتي الحياة هذه المصنوعة
 البخارية وذلك العصب الكهربائي ، فمن لم يستطع أن يتقوا
 ضربة الحياة المدنية بعدة من قوة ، وعتاد من المال طاحت به
 فدكته ذلك الخسيف ، ووضعته من الناس موضع الحبة من
 الرحي الدائرة فما بينه وبين أن ينهار موضع يستمسك عليه ،
 وإنما هذا الموضع هو إيمان المؤمن إذ يعطف على الضعفاء
 أو يسعد أو يبر بما كتب عليه أن يرقى لهم من ذات نفسه
 ويتعقني ويتوهم

ومتى كان العلم والدين يقومان جميعاً على تنظيم الطبيعة
 في مادتها وإنسانيتها لم نجر الإنسانية الا على ناموس بقاء
 الأصلح في الجهتين . فاذا تخلى بها العلم وحده فلن تجري
 أبداً الا على ناموس بقاء الأصلح في ظاهرها لايجاد
 الافسد في باطنها

لن يفلح الانسان للحياة العلية . ما دام همدا
 للتركيب الذي لن يتغير - الا اذا وزن بين بيئته التي
 هو يوجهها وبين طباعه التي هي توجهه ، فقيد أشباه في

قيودها ، وأطلق أشياء من قيودها ، وجمع في متبوعاً نفسه
 حداثاً بحرية ودينياً بعلم . بيد أن طغيان العلم في هذه المدنية قد
 مردّ على طباع الانسان وشمائله^(١) في كل موضع من الحياة
 لا تمكّنه فيه قوة الدين فاذا هو يزين الشهوات ، واذا
 للشهوات فتلوع المغامرة ، واذا المغامرة تجلب المنازعة ، واذا
 المنازعة تدفع الى الحرص ، واذا الحرص يتصرف بالحيلة
 واذا الحيلة تهلك التقوى ، وكان في تقوى الانسان ايمانه ،
 وكان في ايمانه رحمته ، وكان في رحمته الاثير الانساني الذي
 تعيش فيه الروح . وعلى ذلك يقع في الانسان من النقص
 بتقاربه بما يزيد له العلم ، فاذا هو منحدر الى السقوط مقبل
 على الحق راجع الى الحيوانية بأكثر مما يحتمل تركيبة منها
 أو لا يرى الناس أن تفوق أمة على أمة لم يعد في هذه
 المدنية الامعنى من معاني القدرة على أكلها

(١) أى من عليها واستمر ، وبلغ بها العاية التي نخرجها من جملة ما عليه
 الطبع الانساني الكريم

ومضى العلم على شأنه ذاك حتى جعل الانسان آلة من
آلاته التي غمر بها الدنيا ، فأصبح من لا إيمان له يتعسف
حسب نفسه ^(١) ، لا يدري أين يؤم منها وأين يقف ، ولا يقفل
بقرة انسان ، ولا بضراوة وحش ، ولكن بقرة آلة من
الآلات الكهري ودقتها وسرعتها واتقانها . . . حتى
لا رذيلة من رذائل هذه المدنية الا هي مغلقة في تركيب على
نسق الامور المحترمة ، وكأن الآلات العمياء ما زادت
انسانها شيئاً الا أن قالت له : كن أعشى . . . وكأن
المدنية الملهمة ما عدت أن جعلت الوحشية تعمل أعمالها
الغضبية بتأنيق وتضمن

نعمي الناس الايمان ، أو انسلخوا منه ، فاذا أيديهم
تموج بأسباب الفضائل تحكمها ولا تضبطها ^(٢) وما كان الايمان

(١) يتخطى فيها على غير هدى

(٢) ماحت اليد بالشيء اذا اضطربت به كأن أيديهم لا تضبط أسباب الفضائل

من ضعفها عنها

الصحيح الا التقوى^(١) ، ولا كانت هذه التقوى الاعمال من
أعمال الارادة غاية ايجاد الفرائض العليا في الانسان
بالامور التي لا تخلق الفريضة الممثلة في النفس الا
وعلى النحو الذي لا تصاح في الحياة الا عليه

أظهر آثار الايمان بتحديد الغايات الانسانية وتفسيرها
والملاءمة بينها ، فان اطلاق الغاية لكل انسان على شأنه
وسبيله كيف درت معيشته ، وكيف دارت اهوائه^(٢) يجعل
طرق الناس متداخلة متعادية فيقطع بعضها على بعض ،
ويقوم سبيل في وجه سبيل فلا تحل عقدة الا من حيث
تقرض أختها ، ولا يشغل خيط من خيوط المذات المنبسة

(١) الاسلام كله في كلمة التقوى كما بيناه مفصلاً في كتابنا (اعجاز القرآن)
فاظهره - وكلمة التقوى من معجزات هذا النص . ولقد قال (هكسلي) - نسيم
دارون الشهير - : « ان الدين هو اجلال المثل الاعلى من الاخلاق بحجة
العمل على تحقيقه في الحياة » . وكل هذا من قول اساذ القرن التاسع عشر ،
وكل ما سبقه به الفلاسفة والحكماء وكل ما جاء وما سيجي هو من معاني (التقوى)
في الاسلام لانضيق الكلمة عن شيء منه

(٢) كناية عما تتفق به اسباب العيش وتجتمع وتزكو

المتشاككة الا قاطعاً ، متفطناً ممأ ، وأنت اذا بحثت عن الوحد
 التي تحاول ضم الالسانية المتناخرة ، ورددتها الى مرجع واحد
 لم تجدتها في غير ايمان المؤمنين ، فهو أبداً يقابل في كل
 نفس ما تطنى به الحياة على أهلها ، ولا عمل له الا أن يحسب
 الزيادات الضرارة بالانسان من بيئته وبالبيئة من الناس ،
 وهو بهذا حائل في كل مجتمع بين أن تنقلب أسباب السوء
 العقل فتعود من أسباب الدفاعة والاطسة

وانما محل الايمان من أعلاه فوق محل الحكومة ، فمن
 تحكمهم فهو الأمر والنهى بلغة الدم والعصب ، وهذه الغايات
 التي تتألف من أجلها الحكومات - كأمن الناس ونظامهم
 وسعادتهم - هي أنفسها محكومة بمسائل تأتي من ورثتها في
 طبائع الناس وعاداتهم ومعايشهم ومصالحهم ، فان لم تكن
 في النفوس من الدين أصول تأمر ونهى ، وفي الطبائع من
 اليقين أصول تستجيب وتخضع ، رجعت الحكومة في الناس

أدأذ ، مساطلة لا أنفي كجبر غناء في الخير والشر . اذ يحتاج
 الخبير أبدأ الى قوتها نصيبه ، و يحتاج الشر أبدأ على قوتها
 تستغنى ، ومتى لم يكن الخير الا بالقوة فاحتياجه اليها شر ،
 ومتى لم يكف الشر عن القوة فاحتياله عليها شر مثله ،
 فإذا فضضعت من الاديان هذه اللعائم الراسية وفرط من
 الانسانية هذا الفارط الذي ليس في الارض كفاء منه ، لم
 نجد حسنة في حكومة من الحكومات الا معها من طبيعتها
 سيئة ، ولم نجد سيئة الا هي صبيتهان ، فلن تكون الحياة حيلفند
 الا لتقيداً أشد التعفير من طغيان القادرين عليها بالمال
 والنفى ، ومن حقد المعاجزين عنهما بالفقر والحاجة

والنفى القادر على شمع الحياة ولذاتها هو دائماً في فلسفة
 المعاجز قادر بلا قدرة ، كما أنت الفقير الضعيف هو دائماً
 شفع نفسه عاجز بلا عجز ، ولا أدل على ذلك من تعبيرهم
 عن معناه بالكلمة التي تشبه أن تكون هي أيضاً معنى بلا

... . وعي الحفظ ، فلا بد للناس من الحدود التي
 ينبغي بين كل ضدين من أحوال الإنسانية جداراً يعطف
 نفسه على نفس بالرحمة ويرد قوة عن قوة بالصبر ، ويكف
 عادية عن عادية بالتقوى ، وبحقق أمل التوازن بين
 أسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة ليقر كل مضطرب
 في حين أن لم يمسه فيثبت فيه لم يفلقه فيعود على سواء

فإذا عملت المدينة على هدم هذه الحدود ، وتركت
 قوة الايجاب في طبيعة الحياة بغير قوة قلبية سلبية من الاعمال
 في طبيعة النفس كشفت للإنسان أعيوبه ببلاغة من تعبير
 شرواته فزادتها رسوخاً فيه كما تقول للص : انك لتسرق
 وستصبح غنياً ثم يدك في الذهب تنفق وتستمتع على
 ما تشتهي فما يراك قلت له لانكن لصاً وتعفف ،
 بل قلت له كن غنياً واستمتع ، ويومئذ يفرُّ البؤس
 ويقشعر الفقر كما فرى لهدنا في الأمم التي فشا الحساد

فيها ، فليس من بعد إلا أن يتحول الفقر عن صورته
 البيضاء في سكب الدمع الى صورته الجراء في سفات البشر ،
 وكان سؤالاً فيمود اغتصاباً ، وكان الأسفل فيرجع الاعلى ،
 وكان يفرضه الحق فاذا هو الحق نفسه . والله لكأن المستكين
 في هذه المدنية هو الجزء الثم الذي طرده الله من
 نفسه وتبرأ منه وأما ما بينه وبينه فاذا هما اعترضا في
 مذهب من مذاهب الحياة نفر الثنى كأنما يرى قبره يسأله
 منه وأطبق عليه البأس بمعاني النعمة والاعنة يقول له :
 ما أنا إلا لؤمك أنت

ان من الشجر شجرة تلبث في الفقر تعصر ماءها
 من بين رمل وحجر وتمص غذاءها من لؤم الجرب ،
 فاذا حان أن يزهر عودها شوك فلا يكون في غنقه وفبره
 إلا شوك^(١) ، فاذا ازدرعوها في الخصب وخضلها الماء^(٢) ،
 وسأغت لها الطبيعة ، ثم حان أن يزهر عودها ، ملته كرم

(١) النبر النوع الذي هو العود (٢) بلها الماء

الأرض^(١) فإذا في موضع كل شوكه زهرة كأنها كلمة الحمد ،
وكذلك مثل الفقير بين الملحد والمؤمن

نرى أياخرج الإنسان في هذه المدنية من عصر العقل
الى عصر القلب ؟ أم هو منحدر من عصر عقله الى عصر

دعائه . . . ؟

• كان على هذه الأرض أغنياء مؤمنون فبهم من كرم
الحسن شبه الفقر ، ومساكين مؤمنون لهم من كرم الصبر شبه
الغنى ، فهل تنقلب المدنية من الغنى المحض والفقر المحض الى
مادة مخلوق اللحم الحى وأخرى لا تخلق له الا الظفر الحى . ؟
وكان اختراع الانسان فى المادة الجامدة ، أفتراه بجنى .
يوم على الناس يكون أعظم اختراع فيه الانسان الأخير
أن يسيد الى الأرض افسانها الاول الكريم

مصطفى صادق الرافعى

الخطبة

في العصور الاسلامية

قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدين : حضرت يوماً لمس الامام أبي منصور الشيرازي - وعادتهم أنه لا يرق المنبر حتى يجيب عن كل سؤال - يصعد المنبر ويأخذ القارئ بالقراءة ، وترمي الرقاع بالأسئلة من كل جانب ووتتناولها الايدي حتى تفصل اليه ، ويجعلها تحت ركبته . فاذا فرغ القارئ أخذها واحدة واحدة ويقول : هذا يسأل عن كذا ، وجوابه كذا . فيأتي بأحسن الجواب !



صاحبة الطير

غنّ يا طير لي ولكِ سلم القلب أم هلك
 ضمت بين الشدائد
 ما فؤادي براشد
 من دموعي قصائد
 وشجوني قلائد
 نظرتني في الفراق
 ضجعتني في الفدا
 هل يعود الذي سلك غنّ يا طير لي ولكِ
 هاك يا طير أدمعي
 قابك في خلوة معي
 واذكر اليوم أرباعي
 أقلق الذكر أضلعي
 أين نومي ومضجعي
 أين لهوي ومرّقي

أُخِذَ الدَّهْرُ مَا تَرَكْتُ غَنَّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكُ
 نَزَلَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ
 غَنَّ يَا طَيْرُ لَا تَسْلُ
 إِنْ يَكُنْ خُطْبُنَا جَلُّ
 قَالَتْ يَحْمِلُ الْجَلُّ
 أَنْ لِي فِي غَدٍ أَمَلُ
 أَقْرَى أُدْرِكُ الْأَمَلُ
 خُذْ فَوَادِي وَمَا مَلَكَ غَنَّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكُ

صَفِيحَةُ جَبْرِ

﴿مَلِكُ الْقُلُوبِ﴾

قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرِّقَّةَ فَأَجْبَلَ النَّاسَ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَتْ أُمُّ وَلَدِ هَارُونَ كَانَتْ مُشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ
 مِنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا لَهَا : عَالَمُ أَهْلِ خِرَاسَانَ قَدِمَ الرِّقَّةَ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُبَارَكِ . فَقَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ! لَا مَلِكَ هَارُونَ الَّذِي
 لَا يَجْعَمُ النَّاسَ إِلَّا بِشَرَطٍ وَأَهْوَانٍ

﴿ حَلِمَ أَكْظَمُ صِلَاكَ فِي الدُّنْيَا ﴾

قال رجل لمارون الرشيد أمير المؤمنين وهو في الطريق
— أريد أن أتكلم بكلام فيه خشونة ، فأحتمله
فأجابه أمير المؤمنين :

— لا ، ولا كرامة . فقد بعث الله مَنْ هو خيرُ منّا إلى
مَنْ هو شرُّ مني فقال : « فقولاً له قولاً ليُنَّا »

﴿ الْمُسْتَبِدُّ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ﴾

قال مستر لويد جورج في مقالة كتبها بعد عقد معاهدة
لوزان بعنوان « فشل الحضارة » ، وكانت جريدة السياسة
اليومية قد نطّصنها في عهد ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤١ ()
« ان أعظم شرّ تنكب به أمة أن تختار لحكمها رجلاً عنيداً خالياً
من العقل السليم »

مأمة مصيبة

عرفتُ فلانةَ عليلةً لم تسكد تدع منها العلة بعد أن
 أبدلت لونها ، وأحالت كوتها ، وقد خرجت إلى الناس
 في ثوب كأنه - لكثرة ما تمزق منه - عرض ظنين ، لا بل
 كأنه كفن ألع عليه البلى ، وقد لف منها على شبه دين
 وكان الجوع قد شد عليها حتى دارت في رأسها عينها
 فبسطت يدها فاقبضت عنها الأيدي ، خلايلاً تحسن أن
 تنهب لا أن تهب ؛ وهي يد الموت
 فمشت تتحامل لا تدرى أين تنهب ، وكاد الجوع
 يفسخ ما بقي منها فقساقت من الضعف والاعياء . ثم
 جعلت تنهض نهوض الحجة على لسان الالكن ، وقد
 نفضتها العلة كما ينفض الثوب
 وقد نظرتُ فإذا شاب أنق غرة من الدينار ،

وعليه مما يلبس لونا الجنة والنار . فرنت إليه بعينين
 بوج فيهما الدمع شعراً ، ويسرعيل فيهما الشمر دمعاً ،
 لعله يرفدها . فزوى وجهه عنها ، وذهب بنفسه ما يملك
 عطفه من الكبر والخلاء . فشت من ورائه صامته ، وقد
 عقد الضعف لسانها وحل عقد صبرها ، فجعل ذلك
 الضعيف بقوته يحثُّ رجله ، وطغقت تلك القوية بصمها
 تلاحقه ، حتى ملأت عليه الطريق ، وكانت وجهه
 كيفما نظر

فضاق بها فدفعها فارتدت ، ونبتت من عينيها
 قطرانان هما كل ما يملكه الضعيف ، وحدَر الدهول برقعها
 عنها فاذا تحته وجه كالدينار الزائف في صفته ، على
 قوام لو حط عليه طائر لدمه بجملته

ولم تذكر المسكينة تنهض من عثرتها حتى دعا الفقى
 شرطياً قلباه مفتول الساعدين ، حاسراً عن الزندين ،

وأقبل يشق الزحام الى الفتاة وحمل عليها كما يحمل النهر
على الحرس شي يسوقها ، ويدع عليها أثقل من المن على
المسكين ، وذهب الفتي ناعلا بنسوة الظفر ، وذهبت
الفتاة الى دار الشرطة ، وكأما كان يذهب بها الى
قبرها ، على أنها لم تجزع إذ كانت حياتها مراناً على
الموت !

ثم دار الفلك دورته ، فرأيتُ تلك التي كانت معذبة
بحياتها وقد صقلتها النعمة وبدأ عليها عذر الفتي من ذلة
الامرء ، وكانت تزاوّل القريص في مستشفى

فبينما هي فيه يوما إذ دخله عليل يشكو البطنة ،
وقد ضربت فيه العلة فأثقلت ، وتمكنت منه فأعضلت .
فتبينته فاذا هو صاحبها منذ عام ، وكان هذا الفتي
نهما لا يرفع يديه عن الخوان أو يرفع الخوان من
بين يديه

أما الفتاة فنسيت مو قفها حياها وقامت بواجبها حياها ،
 وفيها هو يلفظ آخر أنفاسه نزار فاذا صاحبه تقوُّج له في
 صمت ، وتنفجع عليه في سكون ولعله أراد أن يستغفرها
 ولكن الموت أعجله فكانت بطفته هذه عقوبة مسيبتها تلك
 محمد صادق عنبر

=====

الرجال

الرجال ثلاثة : رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل
 كاللواء لا يحتاج إليه الا حيناً بعد حين ، ورجل كاللواء
 لا يحتاج إليه أبداً

« الحسن البصري »

موطني

نازحٌ أقمده وجد مقبم في الحشا بين خود وانقاد
كلما افترَّ له البدرُ الوسيم عطه الحزنُ بأنياب حداد

يذكرُ الربيعَ القديمُ

فينادي

أينَ جناتُ النعيمِ

يا بلادي

خصَّها المبدعُ بالحسن البديع زاعياً بين الروابي والبطاح
ملقياً من نسج أبكار الربيع فوق أكتاف الربى أبهى وشاح

حبذا راعي القطيع

في المراح

مفسداً لحنَ الهزيع

للصباح

الياس فرحات

الحالة الحاضرة

كنت لي الامل اقلب في مجموعة (المؤيد) أيام كنت اشتغل في تحريره فاطلعت لي فيه على مقالة افتتاحية نشرت يوم ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ، رايت أن أنشرها حاشا ذلك كبرى . وهي :

أَلْهِي بِفِي جُشَمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَلْبُومٍ
يَفْخَرُونَ بِهَا مَذْكَانَ أَوْطَمٍ بِالرِّجَالِ الْفَخْرِ غَيْرِ مَسْئُومٍ
أَنْ التَّقْدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ تَسَاعَدَ فَلَهُ الْيَوْمَ مَحْطُومٍ

شاعر عربي

دار الزمانُ دورته ، فبلغ بنا الى حيث لا حولَ لنا غيرَ
العزائمِ المكنونات ، ولا قوةَ الا ما نُعَدُّه بعد الآن للعاديات
غفلنا عن تهذيب نفوسنا ، وتقويم قناتنا احتجاباً طوالاً سبق
فيها الذين كانوا قهراً ، وقصر الذين كانوا سبقوا ، وقعد القائم
وقام القاعد . ثم انتبهنا على فداء الأوصاب والعاديات ، والله يعلم اذا
كان في الوقت متسع لمقاومتها ، أو اذا كان انتباهنا سوف يكون

أثره النائم والتوجع لا قدر الله

انتهينا من غفلتنا فإذا النظام مفقود من منازلنا ومجتمعاتنا
ومدننا وأقطارنا ، والتعليم يدور على محور مشوش لا ينفع صاحب
بشيء في معترك الحياة العملية ، والأيدي رصفر من وسائل
المنزلة والقوة ، والدين مظاهر لا تؤدي الى غاياته الحقيقية

عني أن كل ما في حالتنا الحاضرة من تشوش واضطراب ليس
مما يدعونا الى اليأس ، ما دامت آثار الحياة ثابتة فينا بفضل الله
وحمده ، والمفكرون من أبناء هذه الامة على اختلاف أقطارها قد
تماثلت آراؤهم وتشابهت كلماتهم في الدلالة على المخرج من هذه
الازمة القومية والعنيفة الملية . وأحداث الزمان قد كشفت لهم
عن مظان الثقة ومواضع الارتياح ، فتبين الخطأ الأبيض من
الخطأ الأسود ، ووضعت المحجة فلم يبق الا سلوكها

أجل ، انه لا داعي لليأس ، والضربة مهما بلغت شدتها
فاتها - اذا لم تكن ميتة - لا بد أن تكون بعد حين أدعي

الى استئناف العمل بهمة ماضية وعزم متين » ، كما قال
شعراء الانكبايز . وان من المستبعد على رجال أيام الشهاب أن
يستبدلوا اليقين بالشك ، والمزيمة بالوهن ، والجذل بالوجل ، وعم
إنما خلقوا لتظهر مواهبهم في مثل هذه الظروف

يُؤْتَر عن أمير المؤمنين عبيد الله المأمون عليه رحمة الله أنه
كان يقول : « الليل والنهار يعملان فيك » فاعمل فيهما » وتلك
كلمة ذهبية بخاق بالذين يُجلون اسم حاكم العرب ، وأميرها ، ابن
عم نبيها أن يتخذوها سنة متبعة في كل زمان ، خصوصاً في زماننا
الذي تحرم فيه علينا حاجة البقاء أن نختدم كل دقائقه في إكمال
فواقصنا . وإذا كانت الرخص لا تمنح لآبناء الزمان الآس الا
بمقدار ، فاولى بالذين نزلت بهم الاوصاب أن لا يشقوا من
طبائعهم الا بالعزائم

للأمم اللاتينية طريقة في الاصلاح طالما أوردتهن سواردة
الهلكة وأذاقتهن وبالاً وألحقتهن بهن خساراً ، وهي أنهم يرسمون

لعمري خلة يدعونها بمطافة من عواطف الرأي العام ثم يسبرون
علم لا يلوون على شيء ، فيعاندون مهيب الاقدار ، ويقفون في
أمر و الذي المقتدة ، ويهاهون بحجراتهم و شعباعتهم إذا أدمى
و رسيم لطخ الجبال . و تلك حالة ضارة بمطالب الإصلاح والمطلوب
منه ، و تشغل الأمة بالصعب عن السهل ، و بالتعذر عن الممكن ،
و تجعل البلاد مسرحاً للتشويش و الشغب و يرتفع فيها صوت الجاهل
بيننا يتكون العالم ملجأ ، و ظاهر أن هذه الطريقة ليست من السياسة
في شيء ، لان السياسة - التي جرت عليها العرب في أيام سندها
و يحجى عليها الانكليز منذ استفحل استعمارهم في أرجاء الارض -
هي أن فعالج المصالح من بين الحوادث بالرفق و اللين فنعجل
بالسهل منها و نؤجل العسير الى أن نحين فرصته

فذلك لا أرى عذراً للقائظ من امكان النهوض ، و لا للذي
يستعصب بالصعب فيعمل من أجله الأمر اليسير . مع أن مجال
العمل واسع جداً للعاملين ، بل كل شأن من شؤوننا يحتاج الى

العمل فيه ، ورحم الله امرأ آترك ما يريبه الى مالا يريبه ، وما
بمعجزه الى ما يسهل عليه

المبارك بحمد الله فامية والقوى كامة متوفرة ، وليس الا ان
تنار الاولى بنور العلم النافع في الحياة العملية ، وتدرج الاخرى في
مدرج النظام ، حتى تكون محصلات سيرها متوازية لامتدادها
ومتوالية غير متعارضة

وان دلائل الحالة الحاضرة تدلنا على أن القوم عيوا للأمر
الأول مقبلين عليه بمقولهم وقلوبهم وأموالهم حتى في حواشي
الجزيرة العربية ، بل هم افتسروا في التوصل اليه الى أقصر الطرق
شقة وأثبتوا مراحق أقدام وأكثرها دواعي اطمئنان ووسائل نازح
ونجاح لانطباقها على حاجتنا القومية وملاءمتها لحاجة هذا العصر
أما عن الأمر الثاني فان رجال النهضة ونوابغ الامة بالرغم
من توارد خواطرهم في المعنى الصائب من معاني الإصلاح مع
ما هنالك من تباعد بين البلاد فانهم أحوج ما يكونون الى دسار

ينظمهم وصلة من التعارف والتوادّ تجمع بين آرائهم ليكون لهم
 من الاجتماع قوة ومن الشورى هداية ، ولا ريب أن بارق الخطبة
 ينبعث عن احتكاك الآراء ، فضلا عن اختصار الوقت في استفادة
 البعض من تجارب الآخرين ، وهذا معنى الحديث النبوي :
 « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

على هذا الطريق سبق للامم بلوغها سن الرشد ، وما كان
 الزمان أثر في نمو الكائنات واندثارها إلا بالأعمال الاجتماعية
 والميكانيكية والكيمائية التي تعمل في ثنايا الزمان

كل أمة ترغب في البقاء ، بل هي تربي بنفسها الى الموت من
 أجل البقاء ، وأليس في هذا ما يعيبه أحد عليها . وان حالتنا
 الحاضرة حرجة جداً وعواقب الإهمال والغفلة فيها يقصها التاريخ
 على كل طالب . أما وسائل الإصلاح الذي به الحياة والبقاء فأهمها
 الاهتمام لطريقة الارتقاء القومي الذي يجمع بين القوي المادية
 والمقومات المالية والافظمة الخلقية ، ثم توحيد اتجاهات السير لتلا

الأرض

كلمات في الحكمة

* الأرض مسرح تمثل عليه مأساة متعددة الاسماء (قولتير)

* النعمة كالجوع ، ولذلك فلا اعتدال سعادة لا يستهان بها

(شكسبير)

* الرجل الفائق يحب البطء في أقواله والنشاط في أعماله

(كنفوشوس)

* الأدب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الأحمق سكرًا ،

كالنهار يزيد البصير بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر

(ابن المقفع)

* إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ

(أرسطو)

الشهوة

* الزمان ينشئ ويلاشي ، ففناء كل قوم سبب لكون آخرين

(أرسطو)

أقمن بالدين

أَوْ مِنْ بَالِغِينَ

عرفتُ فيمن عرفتُ من أصناف الناس أربعةً تجري
أمرهم في نفسى على غير مجاريها في أنفسهم وأرى من طبيعتهم
موضع الغفلة فيما يرونه أو يحسبونه موضع السداد :

(فالأول) رجلٌ ملحدٌ أدبٌ معنيٌّ بجميع الكتب يتعلق
بكل نفيس منها ، وهو يزعم أنه تأمل الأديان فلم يجد طائلاً في
شيء منها ، وأن له في كل دين خلعة على ريبة ونقداً على مسئلة
وثانية هلى أولته ^(١) ، وأنه تبدل الدين بأخلاقٍ فاحسر شيئاً
وربح الحقيقة ، ثم يتخذو بعداً على هذا الخدو كما يفعل الملحدون
في صفة أنفسهم ، وهم دائماً لا يأخذون من الكلام إلا بملء
الليدين إذ من العجيب أن لا تقع لهم الكلمة الصحيحة المفردة
هذا الذي خرج من الأديان ومن نهيا وأمرها إلى الأخلاق

(١) كناية عن التعمد وأنه لا يكفى بواحدة

وَعُدَّتْهَا وَأَدْبَهَا ، قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خُضْنَا فِي أَمْرِ الْكِتَابِ :
 أَنِّي لَا مَقْتُ السَّرْقَةِ وَالْغَصَبِ وَالْخَدِيعَةِ وَلَا أُبِيحُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا
 أُمِرُّهَا لِأَحَدٍ ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا وَجَدْتُ كِتَابًا نَفِيسًا وَعَجَزْتُ عَنْهُ
 ثُمَّ أُمَكِّنْتَنِي فِرْصَةً مِنَ الْعَمَلَاتِ لَمْ أَنْوَرِّعْ أَنْ أُسْرِقَهُ وَلَوْ
 خَصَصْتُ ، وَلَوْ خَدَعْتُ

قال هذا فلم أفهم من كلفه شيئاً إلا أن لقب (اللص) يكون
 من الشرف أحياناً بحيث يسمو كثيراً على الرجل الملهد

(والثاني) رجل متفلسف انقلبت عقيدته الى زيف . فله
 رأيان في أمور الحيلة : واحدٌ يزرعُ فيه الى طبيعته فيستمتع ما
 وجد متاحاً في حرام أو حلال وفي معروف أو منكراً . والآخر
 يرجع به الى ضميره الانساني وما هو الأشبهُ بعلمه وعقله
 وفلسفته فيألم ويقملل إذ يرى أنه لا يزن من لذاته لا بمقادير
 الخير ولا بمقادير الشر ، وأنه يبيع لنفسه ويحرم على غيره ، فإما
 الرأي والحق والعدل أن لا ينطلق في كل إنسان تاريخه الوحمي

كما يفعل هو ليقوم النظام على أصوله وتمتدق الإنسانية في أهلها
ولو فعل للناس ذلك فوسعتهم الفلسفة لما وسعتهم الطبيعة ، بل
هي تسرع حينئذ فتطلق لكل حيوان مع أكلته التي يغتذى بها
آكله الذي يغتذى به .

لم أفهم من فلسفة الرجل أنه فيلسوف ، بل عرفت من علمه
أن الرجل من الناس قد يكون سافلا حتى من الجهة المادية فيه
وقد يكون فاسداً حتى من بعض جهاته المصالحية .

(والثالث) رجل يزعم عند نفسه أنه مهّاح ويشول أمور
الناس فيداورها ويأتمس بكل شيء فآتي يتدبب منه إلى
اصلاح فيهم حتى اذا واثق للناس به واستكانوا اليه صاروا في
حل امرّة وفي قياد الأمن ، صدعهم في أدبهم وأخلاقهم وركبهم
بمزايعهم وخرافاتهم وبثّ أوهامهم في مذاهب أقدارهم وتصاريث
أمورهم وظن الدين كلمة يضع في موضعها كلمة غيرها وحسب اليوم
من أيامه في عمل الدهر كاليوم من أيام الله في خلق السموات

فهو يطارد الأُزمنة ويحوي العادات ويغيّر الطبائع ويسنّ الفروع
الشجرة سنة جذورها فلا يذهب الفرع طالعاً بل يغور نازلاً
ثم يزيد أن يقيم على طريق التاريخ بحجزة أو قنطرة ليمشي بالناس
فوق التاريخ فيقطع بهم ألف سنة في ألف يوم وكأنه زاد في
الطبيعة نلموس نهبه وأمره . . . أنا لا أقول في هذا انه
مصلح بل أقول يا عجبا لسخرية الأقدار من القوة ، ألا يرتفع
الفسر في الجوّ الا ليبحث أين تكون الجيفة . . .

(والرابع) ذاك الذي جعلته المكتب صالماً وقسمت له
ماشاء ولكن الله تعالى لم يقسم له شيئاً من كرم الضريبة وشرف
الغرق ولا أتى معاني الذهب في سلسلة آباءه فهوثة^(١) لا ينجي
في معاني الناس بطباعه وأخلاقه الا كالثوب انخلق من فتوق
ورقع ، ويفعلي عليه العلم كما تفعلي القشرة النضرة على الثمرة المرة
فاذا كتب للناس ان تعلم في طباعه ونزع الى مأخذه وتجاذب

(١) اي من البقايا التي لاغير فيها

داخل نفسه وخارجها فيذهب ينكر ويعترض ويسفه ما عليه
الناس من دين وخلق ويترو بهم في فوازيه ودواهييه ، ويرد
كل ما في الطبيعة من الجمال وكل ما في النفس من الحق الى تأويل
مادي بحت ، كأن الزهرة الخارجة من الطين هي طين مثله
ويسقط عنده كل ما عمل الشعاع والماء في الذرة الأزلية التي
انبثقت منها البتة فخرجت توحى عن السماء وحي للنور واللون
أنا لا أفهم أن مثل هذا عالم ، ولكنه في الناس ببعض
النبات في الزينات برزق من النمو قوة يفسد بها ماحوله ، فاذا هي
ظهرت فيه لم تنبه على قيمته بأكثر مما تنبه الناس الى وجوب
اقتلاعه واستئصاله



لا ثقة لي بمتخلق لا دين له ، فان المخلق يصله بحفظ نفسه
أكثر مما يصله بواجبات الناس . ولا بفيلسوف ملحد ، لأن
الفلسفة تمزجه بالمادة أكثر مما تمزجه بالإنسانية . ولا بمصلح

يفسح من الدين لأن اصلاحه صور من غروره . ولا بعالم جاحد
 لان علمه كهندسة الشوكة كلها من أجل آخرها أولئك
 لا يدرون أنهم من هذا العالم في حدود أغراضهم الصغيرة الثانية
 اذ كان كل منهم يتناول السكون من حيث يحب هو لا من حيث
 يجب عليه ، ثم يفسر الاشياء في جزء منها لا في مجموعها ، ويعتبر
 الزمن عمراً كعمر الفرد وهو تاريخ لا يموت ، وينظر الى الغاية
 من الوجود كأنها داخلية في الحدمع أنها لو حدثت لبطلت أن
 تكون غاية

كل منهم صحيح في ذاته فاسد بموضعه من أغراضه أو من
 أغراضنا ، وما أشبههم بالأشجار في المقابر لا تجدها في المقبرة
 ما تجدها في الحديقة ، كأنها لما قامت في موضع الموت قامت حية
 ولسكن ماتت روح الحديقة فيها

لا تسمو حياة الفرد إلا اذا كان جزءاً من كل ، ولا يجتمع
 الكل إلا اذا كان تاماً فيما هو كل به ، فالسبيل أن يدفع الفرد

أبدأ الى خارج حدوده الذاتية الصغيرة . وفكرة الشكل هذه لا
يصورها ولا يستوفي معانيها الا الدينُ الصحيح إذ هو خروجٌ
بالفرد من شهواته التي تفصله من غيره الى واجباته التي تصله
بتغيره ، وانزعاجه من ذاتيته الى انسانيته ، ودفعه بالانسانية
نفسها الى الشكل الذي هو أممي . فكان الإيمان في حقيقته
إن هو الا دُرْبَةٌ لهذا الانسان على الدخول في اللانهاية ، فهو من
أجل ذلك يقضي على الفرد أن يسمع ويعتد في انسانيته لا في
شخصيته فيتخلق بالخلق التي تعم دون التي تخص . وهذه
صورة صغيرة من جمل المحدود في ذاته أعظم من ذاته ودفع ما
ينتهي في سبيل مالا ينتهي

فاذا عمل الفرد على أن يُقل حدوده عليه ويستفاق بها
ويعتصم من ورائها ، صار كالقاعة المحصنة لاتصلح الا حرباً لما
حولها ودفاعاً عما فيها فلن يضع امره الا على هذا المعنى ، ومن
ثم فلن يكون له من يصادمونه الا حكمٌ واحدٌ وهو تخريبه

وهدمه واقعهه فإذا كانت الحياة غير باقية على فرد من الناس فمن الحق أن تكون هذه هي صورة الإنسانية فيها ، وإذا كان ذلك حقاً فالحق ولا جرمَ بعض المعاني التي يقوم الاتحاد عليها



ليس في الارض إنسان لا أجداد له فن لمْ ليس على الارض إنسان في نفسه بل إنسانية فقط ، إنسانية متصلة مُفرغة إفراغاً ليس للفرد بينها موضع لذاته بل موضعه لاتصاله بسائرهما كتنزلة الخلقة الواحدة بين الملايين من الخلايا المتلاززة في جسم واحد قائم من جميعها صالح للوجود بصلاحها وفسادها معاً

أما إنها معجبة أن تُلقني يسؤالين متناقضين لا يلتزمان ثم لا نجد عليهما إلا جواباً واحداً لا يختلف ، سلك الحكمة : لمْ صلح هذا ؟ فالجواب : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . وسلكها : لمْ فسد ذلك ؟ فالجواب كذلك : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . هي الحلقة المفرغة لما غاب طرفاها صار كل موضع فيها طرفاً وعملاً

كلها ونزلت كلها

فليس الا النوعُ لا الفردُ ، والكلُّ لا الجزء ، والانسانية
لا الانسان . وانما يقع كل شيء في الحياة - بكل في الوجود كله -
تدرجياً لتحقيق هذه الوحدة كيلا ينقسم أحد منها ، فهي أبدأ
ذاهبة بالجسم والعقل والمعرفة والعمر من جزء الى جزء : من الاصغر
الى الصغير ، الى الكبير الى الأكبر ، الى الاوسع الى الامسى .
لأن تلك هي علامتها في حركتها وتسحبها ، وهي طريقة برهانها
بالتهاية على أنها لانهائية

بيد أن خطأ الغريزة في الانسان يظهر في اعتبار الفرد نفسه
كلأ تاماً وشيئاً متميزاً فلا يريد لنفسه الا أمراً تاماً ووجوداً
يتميز فيه ، وبذلك يقتحم سواه ويستطيع وجوده فيقع النزاع
والعدوان ويضيق بمقدار مالا يستطيع أن يتسع لان دفعه لكل
ماحوله مردود عليه بدفع مثله مما حوله ، فتبدل صورة
الانسانية في شكل دخلة الغلط من كل جهاته . وههنا موضع الدين

الصحيح ، فما هو الا التاموس القائم من كل انسان على الواقع في ذاته والواقع في غيره ليتصل بين الواقعين المختلفين بنظام مختلف متحد يكون له في النفس ما يكون لنظام المد والجزر

وبهذا كان واجبا حتما أن تكون العقوبة جزءا من نعيم الدين وأن يكون القيد شقا من حرية العقيدة ، والا بطلت في الايمان قوتنا الجذب والدفع معاً ببطلان إحداهما ، لان مدأ بلا جزر هو أخش الفرق من ناحية ، وجزراً بلا مدأ هو أخش الفرق من الناحية الاخرى



تعجبي كلمة في الانجيل لا أعرف أحداً أحسن تأويلها وبلغ حقيقةها : قال : « يجب أن تولدوا ثانية » ووضعها في هذا المقال هو تفسيرها فان الفرد يولد من الفرد ولكنه لا يصلح على ذلك بل يجب أن يولد في صفاته وأخلاقه من المجموع الانساني لتقم الملازمة . ثم أنه من أبويه يخرج من الحيوانية بفرائزها ولن يفلح

بها إنساناً فيجب أن يولد مرة أخرى من جنسه الاجتماعي بفرائز
مكتسبة . ثم أنه يولد مهياً للإقرار بنفسه وحدها فيجب أن يولد
الثانية مهياً لانكارها وحدها

على هذه الأرض ، إما الإقرار بالنفس وإشارتها والاعتداد
بها ومع كل ذلك الحيوانية والشیطان ، واما انكارها والایشار
عليها والمهاوئة بها ومع كل هذه الانسانية والله
لن قطاق الحياة الآ اذا تبدلت فأنخذت لها أسلوباً غير
أسلوبها الآتي من تركيب المادة ، وانما صراع الأرض كله حول
أقامة هذا الأسلوب الجديد أو هدمه أو ترميمه . أسلوب الاخلاق
والطبائع للشديدة التي لا تطيقها الحيوانية فتسميها إنسانية ،
وتكبرها الانسانية فتسميها الايمان . بالأسلوب الأول تتكونون
بالحياة في موضعها ، والثاني تسعون بالحياة عن موضعها « فيجب
أن تولدوا ثانية »



كل ما يراد به أن يسدَّ في الانسانية مسدَّ الدين ويغني عنه
 طامنا هو في رأيي طعام أهل الجحيم ، لا يطعمون فيها كما يطعمون
 في (نزل) لشبع وسمن بل طعاماً كما جاء في القرآن الكريم
 « لا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ » أي لآحداث الجوع وكلية
 واستمراره (١)

والطبيعة نفسها تنهي الإنسان للدين بأسلوب غريب هو
 هذا الحب الذي يُخلق فطرةً على أنواع مختلفة متعددة حتى لا يخلو

(١) انظر اعجاز هذا التركيب وكيف بدأ حين اراد وصف طعام أهل الجحيم وما هي
 بنار طعام بل دار عذاب فقال « لا يسمن » فيخدر الحس فيظن ان هذا الطعام ان
 لم يسمن فربما ذهب بالجوع وان لم يذهب به فربما أغنى منه ولو شيئاً . فقال « ولا يغني
 من جوع » فيصدم الحس هذه الصدمة وينعكس عليه التأثير الذي نوهه . ثم يشتد هذا
 التأثير ويبلغ مبلغه حين يتأمل الحس البليغ هذا التركيب الدقيق فلا يخرج له الا ان
 طعام هؤلاء اذا كان لا يحدث نتيجة البتة مما هو من خصائص الاطعمة لا في سمن
 ولا شبع ولا انقضاء من جوع فاما هو الا طعام منعكس لاجداد الجوع واستمراره .
 ونسبته على ذلك (طعاما) مع ان لهذه الكلمة في النفس عكس ذلك العمل يكون
 أشد على النفس في العذاب وفي التهكم . فتأمل كيف يكون الاعجاز

منه أحد فلا ممدل عنه ولا يحصى . وإنما هو في مظاهره
 ... أيها كان - دربة النفس الانسانية تصمد به درجات من
 الفضائل : كالاخلاص والابتناء والاتصال الفكري والانبعاش
 الروحي والشوق الخيالي ، ونحوها مما هو في الحقيقة ايجاد للحياة
 النفسية في أعمالنا وفيض بالقوة الروحية على مظاهر المادة
 لاحداث الملازمة بين الأرواح والأشياء والترابط بين الجاذب
 والمنجذب . وكل ذلك تهية للدين وعمله في النفس ليكون قائماً
 على أساسه في الطبيعة ، فالحب دين على أسلوب خاص ضيق ولذلك
 يشتد فيه للتعصب كما يقع في الدين من المؤمن به على وتيرة
 واحدة ، اذ لا يرضي القلب في هذا ولا هذا غير رأي واحد

فكيفما قلبنا الحياة رأينا في كل جهة منها وجهاً من وجوه
 الايمان وباعثاً من بواعث وحكمة من فلسفة ، فالصلحون الذين
 يحاولون تجميد الأمم بصور ملوثة من الفرائز تطمس على الدين هم
 الذين يرجعون بهذه الأمم في عاقبة الأمر الى الحيوانية لأنه ليس
 في طبيعة النفس الا شيان : هوى هي دائماً أعظم منه ، وايمان هو
 دائماً أعظم منها

مصطفى صادق الرافعي

نظرة اجتماعية

في الامم

الجودُ من ذوي الجدهُ معيارُ تقوى الاقثده
 لكن طلاء القول في الفـالب للشح لده
 ان جادت الاقوال فالافـال غير جيده
 سبي التريده التائه الضارة عن شرده
 واللبائس المسكين ذا الميلة عن لدده
 ضحية الشح هما وشهوات المده
 الارض ملأى معدناً فضته وعبيده
 وربما كانت أدر د من بخيل رصده



البُشقية التي كادت تكون السبيده

وهي التي صارت اسـكـل مالـك مُهدده
وهي التي يمدُّها أهلُ العقول مفسده
وهي التي دخلها أصبح ناراً موقده
نتيجة لازمة للام المستعبده
أبواب أغنيانها دون الفقير مؤسده
ان مدَّ يوماً يده اليهم حَبوا يده
ماذا جنى حتى حوَّ ما هم أن يرده
ونصبوا أثمانه اسكل ربح مصيده
واحتكروا مجبوره حتى أبوا أن يحصده
فكيف لا ألفت في صدر الفقير الموجد
لو أخرجوا زكاتهم أبقا السيوف مفسده
ولطفوا ببردتها آلامه المُتقدِّه
في هذه الفضلة حل الازمة المعقد
لكنها فطرسة جرَّت عليهم حسده

فليحملوا أوزارها دائماً مؤبده
 ولينصتوا بيومهم شيئاً فما أقسى غده
 هذا الضعيف المستكين الظالم شد عضده
 قد ملأهم رهبة جنوده المجنده
 لا عذر بعد اليوم ان أبرد منهم كبده
 حجتهم داحضة أقوالهم مفنده



الويل كل الويل للغمه لائر (المؤكسده)
 مها قدحت زندها بالنصح فهي مصلده
 هناك صنف من ذو بها است أخرى عدده
 أقواله مؤمنة أما الفعال ملحده
 عوب التقي يلبسه على إهاب المردده
 ان وجد البر مضيقاً بين قوم أخده
 قد يحرم السائل ما يقيم أوده
 وخرقة من زهر ير الليرد تكسو جسده

وفي المآخيز ترى آلاف مبددة
 ما ضره لو أسخط المسكين أن أرضى دده ؟
 مشاهير من كل انسانية مجرّده
 أليست الحياة مهيبا أجلت مبدده ؟
 ما ذا هو الانسان من غير اكتساب محمده ،
 ومن هم الناس سوى المكارم المجدّده ؟
 أولئك السادة أهل الهمم المسوده



كم جاء في الفرائد من أوامر مشدّده
 بالبذل وهو وارد بصيغة مؤكّده
 لا سيما في (رمضا ن) الشهر ميمون الجده
 الواحد المحسن في أيامه خير عده
 يضاعف الخير به طوبى لمن تزوده
 ان لم يكن مال فتم الدعوة المرذده

الحض مثل البذل الاثنان خطي مسدده
 إما رأيت معوزاً أو يأساً كن مسدده
 اصبر بنار نصحك لا مواطن المنجمه
 ان الشحيح داخل في عمد مسدده
 أما الكريم فله دار السلام مسدده
 محمد صادق عروس

كلمات في السياسة والعدل

* استعمل ابن عامر عمرو بن أصبغ على الاهواز ، فلما عزله
 قل له : ما جئت به ؟ قال له : مامعي الائمة درهم وأثواب . قل :
 كيف ذلك ؟ قال : أرسلتني الى بلد أهله رجلان : رجل مسلم له مالى
 وعليه ما علي ورجل له ذمة الله ورسوله ، فوالله ما دريت أين
 أضاع يدي . فأعطاه عشرين ألفاً
 * قال أبو حازم الأعرج : الملك سوق فما نفق عنده
 جلب اليه

ماذا أرى في التجديد والمجددين؟

عازدا أرى في التجريد والمجرد ديمه ؟

لقد كتبت كثيراً في هذا الباب ، وأمضيت في كل قضية حكمها ، ووضعت لكل صورة ألوانها ، وضربت وجهي القياس عند أهل هذا الجديد فيما يستقيم لهم ويلتوي عابهم ولكن فنون الكتابة في هذا العاتي كفنون الحرب ، وفيما أرى لا بد فيها من ابداع لتغيير ما لا يتغير في ذات نفسه . وعلى ما بلغت وسائل الموت في العلم والجهل فلما لم تستطع أن تميت احداً مرتين وان تجمل الموت من بعد الا ما هو من قبل . ومع ذلك فهي لا تزال تهدد وتبدع . . . فهل عند أصحابنا المجددين وسيلة لحياتنا مرتين ؟

إن هذه الحياة الواحدة على هذه الارض يجب أن تكون على سننها في مثل ما كانت تصلح به من الضبط والاحكام والجلب لها والدفع عنها والمحافظة عليها بوسائلها الدقيقة الموزونة

المقدرة والمهولة في عملها الصعبة في تدبيرها . فعلى نحو مما كانت الحياة في بطن الام يجب أن نعيش في بطن الكون بمحدود مرسومة وقواعد مهيأة وحيز معروف ، والا بقيت حركات هذا الانسان في معناها كحركات الجنين يرتكض ليخرج عن قانونه ، فلما ألقى به عمله مسخاً مشوهاً ، وإما ألقى به ميتاً من جسد كان كل ما فيه قبل ذلك يعمل لحياته

الجسم كله يشرع للجنين ما دام فيه ، والاجتماع كله يشرع للفرد ما دام منه . فكيف يكون أمر من أمر اذا كان الجنين مجرداً . . . لا يعجبه وضم القلب ولا يرضيه عمل الدم ويرى المدة أكبر مما يحسن أن تكون او على غير قواعد الفن والجمال . . . وهو لا يريد أن يكون مقيداً لانه مجرد فهو طبيعة بذاتها يجب أن تتسلط على ما حولها وتصلح فيه وتجدد منه ، ثم يجد في جغرافية الجسم الذي يحته قارتين جيلتين . كلوربا وأمريكا يقال لهما الزئتان : فيأني الا أن يكون في

واحدة منهما لا فهمها الهواء



أنظرُ الآن الى الطريق فأرى شرطياً يضرب في هذا
 الشارع مقبلاً ليدير أو مديراً ليقبل ، وقد ألبسته الحكومة ثياباً
 يتميز بها وهي تنكلم لغة غير لغة الثياب فلا تنطق من زينة أو
 ترف أو قصد أو فقر أو حر أو برد ، بل تقول : أيها الناس ،
 ان ههنا الانسان الذي هو قانون دائماً ، والذي هو قوة أبداً ،
 والذي هو سجن حيناً ، والذي هو مشقة اذا اقتضى الحال
 يا أصحابنا الماعدين والمجدين : أنحسبون هذا الشرطي
 قائماً في هذا الشارع كجدران هذه المنازل ؟ كلا - انه واقف
 أيضاً في الارادة الانسانية وفي الحس البشري وفي العاطفة
 الحية فكيف لا تمنحونه معاته في ذاته ارغام بمعنى وإكراه
 بمعنى غيره ، وقيد في حالة وبلاء في حالة أخرى

لكنه إرغام ليقم به التيسير ، وإكراه لتنطلق به الرغبة ،

ورقيد لتمجيد به الحرية ، وكان هو نفسه بلاه من ناحية ليكون هو نفسه عصمة من الناحية المقابلة

كل دين صالح وكل فضيلة كريمة وكل خلق طيب إنما هو على طريق المصالح الانسانية هذا الشرطي بعينه . فاما تخريب للعالم أيها المجددون ، وإما تخريب مذهبكم . . .

أنتم وبحكم تقولون : العلم والفن والشهوة والغريزة والماطفة والمرأة وحرية الفكر واستقلال الرأي ونبد التقاليد وكسر القيود الى آخره والى آخرها . . . فهذا كله حسن مقبول سائغ في الورق ان كان مقالة أو قصة وحين ينحصر في حدوده التي تصلح له من ثياب الممثلين . . أو من بعض النفوس التي يمثل بها القدر فصوله الساخرة أو فصوله المجنونة أو فصوله المبكية . ولكنكم حين تخرجون هذا كله للحياة على أنه من قوتها الموجبة ترده الحياة عليكم بالقوة السالبة اذ لا تزال تخلق خلقها وتعمل أعمالها بكم وبغيركم ، واذا كان في الانسانية هذا

القانون الذي يجعل كل فكر مريض أو سافل يهدم من صاحبه - يهدم في السكون بصاحبه . ففيها أيضاً القانون الآخر الذي يجعل كل فكر صحيح أو سام يبنى من أهله - يبنى في السكون بأهله . قل دمنه . . . (١) و انظرت الى سلكى الكهرباء وكان واحد

منهما فيلسوفاً مجدداً كفلاسفة مصر . . . فاذا هو يقول لصاحبه : ما أراك إلا رجعيّاً اذ كنت لا تقبني أبداً ولا تتصل بي ولا تجرى في طريقى ، ولن تغلح إلا أن تأخذ مأخذى وتترك مذهبك الى مذهبي . فقال له صاحبه : أيها الفيلسوف العظيم لو أنى اتبعتك لبطلنا معاً فما أذهب فيك ولا تذهب في ، وما علمك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني به في رأيي

وهذا هو جوابنا اذا كنا رجعيين بدين أو فضيلة أو قومية أو بلافة أو حياء او عفة الى آخرها والى آخره . . .

(١) من نسختنا الخاصة لكتاب (كلية ودمنة) . وقد نشرنا امتالا منها في كتابنا (المعركة بين القديم والحديث)

ونحن لا نرى هؤلاء القوم من فلان وفلان عند التحقيق إلا ضرورات من مذاهب الحياة وشهواتها وحماقاتها تلبست بعض العقول من تربية أو تقليد أو مرض أو غاية أو ضعف كما يتلبس أمثالها بعض الطباع فتزيم بها . ولغة في الحياة العملية مترادفات أيضاً تكون للكلمتان والكلمات بمعنى واحد ، فالخرب والخرف والمجدد بمعنى . . . وكيت وكيت وكذا وكذا والتجديد بمعنى كل منهم يريد أن يضع في كل شيء قاعدة نفسه هو . فهذا موضع العلم والاصلاح عندهم ، أما موضع الجهل والفلاة منهم فأنتم . تقبينه اذا حققت واستفنتجت القياس الذي وضعوه ، فانه اذا اختلفت القواعد لشيء واحد ذهبت به الفوضى ولم تبق له قاعدة وهذا هو السر في أن التجديد لا يكون شيئاً وانماً إلا بالحكمة والمسننة كما وقع في تركيا . لان المسنة لا تضع إلا قاعدة واحدة فهي في الحقيقة المجددة لا مصطفى كمال ولا غير مصطفى كمال . أنبعت عما تتسلط به أم ما يتسلط علينا ؟ وهل نريد أن

تكون غرائزنا أقوى منا أو نكون نحن أقوى منها ؟ هذه هي
المسئلة لا مسئلة الجديد والقديم . وامري لقد قرأت كثيراً مما
كتب المجددون فأشهد ما رأيتهم يحاولون الا خلق الصور
المكروهة أو المفلوطة في أشكال محبوبة أو صحيحة . وما في
ذلك الا إفساد الحقيقة أو إفساد الضمير أو إفساد التعبير . وهم
يكادون يقررون في أدب مذهبهم أن للعبري منهم وقاحة
مقدسة . . . فيهيئون الوقاحة بجعلها مع التقديس ويهينون
التقديس بوصف الوقاحة به . وبهذا نجزم نحن أن لا أدب ولا
كرامة في هذا المذهب .

ان الواقع في الطبيعة الانسانية لا يعجزنا لانه واقع ، فان
لم يكن هناك المثل الاعلى الذي يعظم بنا ونعظم به فسد الحس
وفسدت الحياة . وكل الأديان الصحيحة والاخلاق الفاضلة ان
هي إلا وسائل هذا المثل الاعلى لاسمو بالحياة في آمالها وغاياتها
عن الحياة نفسها في وقائعها ومعانيها .

يقول بعضهم « الادب المكشوف » وهي كلمة من جهله المكشوف لا غير ، إذ لو علم هذا لم أن شرط الجمال في كل كائن لا يقوم باظهار أشياء منه إلا مع اختفاء أشياء غيرها ، فهو مجتمعة من كليهما لا من أحدهما . وهو جمال بما يظهره لانه يخفي ثمنه ما لا يظهره . ولو جئت بأجل النساء وكشفت مزرعة من جلدة وجهها اعادت هي بعينها من أقبحهن . وكذلك القياس في كل جمال لا بد من ترك أشياء كثيرة مستورة كما لا بد من أخذ أشياء كثيرة على ظاهرها دون باطنها

لم أر الى الآن من آثار المجددين شيئاً ذا قيمة لا في علم ولا في أدب . ما كان من هراء وتقليد زائف فهو من عندهم ، وما كان جيداً فهو عندهم كالنفائس في ملك الالف لها اعتباران : ان كان أحدهما عند مقتنيها . . . فالآخر عند الفاضي . كلا يا هذا لن تسمى مالكاً بهذا الاسلوب ، انما هي كلمة تسخر بها من الناس ومن نفسك ومن الحق ، كلمة جعلتك غلطاً في اسم من الذهب

ولو صرحت عن حقيقة جعلتك ولا ريب في اسم من الحديد
ليس عندنا مجدد بمعنى النحديد على حقه وعلى مذهبه وعلى
مقداره ، وإنما هي فوضى أولئك بعض أشخاصها وتلك بعض
أعمالها ، ألا وإن كلمة (جبار) لا تقوم في الواقع إلا بأوزان
عالية من مقادير القوة في العضلات والعظام والاعصاب والروح ،
فكلما نزلت هذه المقادير شيئاً تواضع الاسم شيئاً ، وتبدل شيئاً
وصار شيئاً ، فإذا تواضع التجديد وصحى نفسه تجربة . . لطريقة
أو أطرق من الإصلاح لم يعد الجدال بينه وبيننا بل يكون بينه
وبين سنن الحياة في المصالح العامة - هي تقره فتثبتته أو هي نرده
فتنتفيه . ولكن . لكن إيه . . .

مصطفى صادق الرافعي

عادات شعراء العرب

عادات شعراء العرب

كان شعراء العرب يمتازون عن سائر الناس بعادات ، وقد مرني في أثناء مطالبة كتب الادب شيء منها فأفردته في هذا المقال :

من عادات الشعراء أن يلبسوا الرشي والمفطعات والاردية السود وكل ثوب شمر ، ذكر هذا الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، وقال : كاث عندنا منذ نحو من خمسين سنة شامر يتزين^١ بزى الماضين وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء ، فجه بعض الطنّاز^(١) من الشعراء ، فقال في قصيدة له :

مع بردك الاسود قبل البرد في قرّة^(٢) تأتيك عما صرد

ومن عاداتهم أن يخاطبوا نساءهم في ابتدئات قصائدهم اذا حضروا ، ويخاطبون أخلاهم اذا سافروا ، لانه كان لا يسافر

(١) من الطنّاز وهو السخري ، وفي النسخة المطبوعة من كتاب البيان والتبيين

الطباب ، وهو محريف

(٢) الفترة ما يسبب الانسان وغيره من البرد ، وعما صرد شديدة البرد

منهم أقل من ثلاثة (١)

ومن عاداتهم في الجاهلية أن الواحد منهم إذا أراد المجاهد من
أحمد شفي رأسه ، وأرخى إزاره وانتقل فعلا واحدة (٢)
وكانوا لا يتكسبون بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكافة
أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر ، حتى نشأ المأفة
الديباني ، فمدح الملوكة وقبل الصلة على الشعر (٣)

ومن عاداتهم عرض أشعارهم على قريش والاعتماد على حكمهم
فيه بالرد والقبول . قال حماد الراوية : كانت العرب تعرض
أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا ، وما ردوا منه كان
مردودا ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأشدهم قصيدته التي أولها :
هل ما علمت وما استودعت مكتوم

أم حبلها اذ نألت اليوم مصرورم

(١) شرح ديوان أبي محسن الكوفي للحسن بن سهل ص ٤

(٢) أمالي المرتضى ج ١ ص ٣٥ وخزانة الأدب البغدادي ج ٤ ص ١٧٢ (الطبعة

الأول) (٣) العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٤٩

فقالوا : هذا سبط الدهر . ثم عاد إليهم في العام القابل
فأشدهم قوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب
بميد الشاب عصر حان مشيب
فقالوا هذا سبط الدهر ^(٢)

ومن عادتهم المساجلة ^(٣) ، وهي أن يتساجل الشاعران فيصنع
هذا قسما ، وهذا قسما ، لينظر أيهما يقطع قبل صاحبه ، وأكثر
ما تكون بأصناف الأبيات

وكان كثير منهم يعملون القصيدة ولا يظهرونها للناس حتى
ينظروا فيها ويهذبوها ، ومن هؤلاء زهير الذي كان يعمل القصيدة
ولا يظهرها إلا بعد حول وتسمى قصائده المحوليات

(١) خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٧٠

(٢) في نظام الغريب لعيسى بن إبراهيم الرضى : والمجل الدلو ، وجمعه سجال .
قال : فخلياها والسجال نبتة ، ومنه أخذت المساجلة ، وأصلها أن يقف الرجلان على
البئر ، كل واحد ينزع سحله ينزبان ويتعدوان النزح ، ثم قالوا لكل من يبارى
صاحبه في قول شعر أو خطبة : هو بساجلة

وكان الحمايئة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة أشهر
ثم يبرزها^(١)

وكان أبو نواس يعمل القصيدة ثم يتركها أياماً ، ثم يعرضها
على نفسه فيسقط كثيراً منها ، ويترك صافيها ، ولا يسره كل ما
يقذف به خاطره^(٢)

وكانوا إذا اجتمعوا يستنشد بعضهم بعضاً ما قاله من الشعر ،
وهذا معروف عنهم . حدث دعبيل أنه اجتمع هو ومسلم بن الوليد
وأبو الشيص ، فقال لهم أبو نواس : ان مجلسنا هذا قد اشتهر
باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ١٠ بعده ، فليأت كل امرئ منكم
بأحسن ما قل فلينشده

وكان بعضهم يرى أخذ الصلة من دور الملوك عاراً فضلاً
عن العامة واطراف الناس ، قال ذو الرمة يفتخر بأنه لا يكسب
إلا من صلات الأمير الأعلى :

(١) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ١٣٠

(٢) أخبار أبي نواس لابن منظور ص ٥٥

عطايا أمير المؤمنين ولم تكن مقسمة من هؤلاء وأولئك
قال الاحوص :

وما كان مالي طارفاً من تمجارة

وما كان ميراثاً من المال متلداً

واسكن عطاه من امل ميسارك

ملا الارض معروفاً وجوداً وسوداً

وكانوا يتعرضون بالشعر لحاجتهم ويستشفعون بتقديم الابيات

بين طلباتهم . وفي الككب الثاقب اعبد للقادر بن عبد الرحمن

الساوي : كان شعبة بن الحجاج او ممالك بن حرب اذا كانت له

الى أمير حاحة امتنزله بأبيات يقولها فيه

وكانوا يستشفعون عند الملوك لذوي قراباتهم فيشفعون

بشفاعتهم وينالون الرتب بهم ، وقد افتخر بهذا البهتري فقال :

ان أبقَ أو أهلك فقد نلت الى

ملأت صدور أقاربي وعدائي

وَضَعْتُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلَ إِلَيْهِمْ
بَعْدَ الْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلِبَانِي
وَضَعْتُ فِي الْعَرَبِ الصَّنَائِمَ عِنْدَهُمْ
مَنْ رَدَّ طَلَابَ وَفَكَ عِشَاءَ

وكان بعضهم يقول الشعر وهو يهود بنفسه ، وقد عقر ابن
عبدربه في العقد الفريد لاهل لاء فصلا مستقلا . وأورد هبة الله
ابن الشجري في مختاراته قصيدة لبشر بن أبي خازم قالها وهو
يهود بنفسه وهي التي يقول في أولها :
أَسْأَلُكَ عَمِيرَةَ عَنْ أَبَيْهَا خَلَالَ الْجَبِشِ تَعْرِفُ الرُّكَابَ

محمد المهدي الحسين

نونس



﴿ وعظ العلماء للامراء ﴾

دخل أبو بكر الطرطوشي على الافضل أمير الجيوش فوعظه
 وقال في وعظه : ان الامر الذي أصبحت فيه من الملك انما صار
 اليك بموت من كان قبلك ، وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك ،
 فائق الله فيما خولك في هذه الامة ، فان الله تعالى سائلك عن
 النكير والعظمير - الى أن قال : فافتح الباب وسهل الحجاب
 وانظر المظلوم

﴿ اللبانات ﴾

يأسفُ المرء على ما فاتهُ من أبناتٍ إذا لم يقضها
 وتراه ضاحكا مستبشرا بالتي أمضى كان لم يقضها
 إنها عندي كأحلام الكرى لتريب بعضها من بعضها
 ابن حطّان

الجامع والمقدم

زمانٌ كله لُجبٌ وضوضا
 أسارى لغة أحلاسُ جهل
 نمدنُ جاملٌ فانيُ قريبا
 فلا هذا بعهد الله أوفى
 تراوح أمرنا ما بين غل
 فلا الإفراط أجدانا فتيلاً
 مل التمدن هل هو وشف كأس
 وطرح للفضائل وانبعث
 وتقليد بلا فهم وقول
 وقل لدعائه : أسفة برأى
 هوى يبناء عزتنا ، وألوى
 وقل لأخي الجود : بأي حق
 ولم تعمل بحكم الدين فيه

وأهلوه بحب الذات مرضى
 يرون اجابة الشهوات فرضا
 وأعرض جامدٌ فانحط أرضاً
 ولا ذا شرعة الاسلام أرضى
 ورجعي يرى في البسط قبضا
 ولا التفريط للخبرات أنفى
 وأوطار مع الغادات تقضى
 الى حيث الهدى كالثوب ينفضى
 بلا علم والحساد وفوضى
 به جثم ، فكان الشر محضاً
 بوحدتنا ، وزاد الغزل نقضا
 رفضت فوائد التمدن رفضاً
 فتأخذ ما بقي دينا وعرضا

أَمَرَكَ أَنْ تَرَى الْغُرْبَى أَضْحَى
تَمْرُقُ فِي جَوَانِبِهِ شَهَابًا
وَقَمَزِبُ لَا قَرَاهَا الْمُبِينُ الْآ
وَتَأْوِي عَيْثُ لَا النِّيمَانُ تَأْوِي
وَمِنْهُنَّ مِنَ الطَّرِيقِ بِمَيْثُ كَمَا
إِذَا فَشَكَتْ بِنَا أَخْطَارُ عَالِي
وَأَنْ دَيْسَتْ كَرَامَتُنَا بِكَيْفَا
عَجِبْتَ وَحَالَنَا بِالْأَلَمِ أَحْرَى
أَنْسَ مَا أَشْهَدُ أَمْ دُبَابُ
يَطْنُ وَلَيْسَ يَحْتَدِرُ سَامِعُوهُ

يَوْمَ حِيَادِهِ فِي السَّوْدِ وَكُضَا
وَعَمَلًا جَسْمَهُ كَالرُّوحِ نَبْضَا
كَأَمَلْتِ نَفْسُ الْبَرْقِ وَمَضَا
وَلَا الْبُخْتَانُ أَنْ يَحَاوِلَنْ أَيْضَا
وَقُوفُ لَا تَرَى فِي ذَلِكَ غَضَا
أَقْبَيْنَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَإِغْضَا
وَأَضْرْنَا لِمَادِي الْأَدْرِ بِنَبْضَا
وَقَوْلِ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ أَرْضَى
بِشَابِهِ بَعْضُهُ فِي الْوَصْفِ بِمَضَا
لَهُ قَرَصَا وَلَا يَنْخَشُونَ عَضَا



أَجْدَكَ هَلْ تَرَى إِلَّا خَلِيمَا
وَذَا مَالٍ يُضْرَبُ بِمَا لَدَيْهِ
نَحْجَرُ قَلْبِهِ فَارْنَدُ صَخْرَا

إِذَا نَاشَدَتْهُ الْإِخْلَاقُ أَعْغَضَى
وَلَا يَنْخَشِي أَعْوَدَ اللَّهِ نَقَضَا
يَرْضُ مِنْ الْحَيَاةِ الْعَظَمِ رَضَا

وذا جلم إذا ما قت تدعو إلى الحسنى على الآقام حضاً
وذا علم يرى في الجهل رفعاً لأمته وفي العرفان خفضاً
غبارُ خليفة فكُرت فيه فلم أطمع على التهورم غمضاً
يطير إذا رياح المجد هبت هبّاء في الفضا طولاً وعرضاً



فهل من قائم بالخلق يدعو فننفض حالنا للحق نفصاً
فما غير الهدى لئداء طِبُّ ولا من دونه الاوطار تُنْضِي



لساني لا عمتك من صديق ألوذ به إذا صبري تنصّي
فان علق الاسي يوماً بقلبي رحضت بما، الاقدار رحضاً
ويا قلبي رُوْبَدَ، فكل كرب سيفضي للزوال وان أمضَ
إذا كان الذي لم تَرْض فاصبر على آلام ما قد كان وارضَ

محمد حسن النجدي

الوصوم في هاجية الى دعابة وتبشيم

- ٩ -

كنت بعاصمة الجزائر سنة ١٣٤٤ هـ وصمت بها رمضان
 ذلك العام وكنا رقة تجتمع كل ليلة من ليالى رمضان ، وكان
 في رقتنا محام مسلم جزائري اسمه الاسلامي : « عبد القادر .. »
 واسمه الفرنسي : « ألبرت ... » وهذا الاسم الاخير هو ما تدعوه
 به أمه الفرنسية ، وأصدقؤه الفرنسيون والمنفرنسون . وكان
 هو الآخر متفرنسا ، ومتفرنسا في كل شيء : في عقليته وأدبه ،
 وفي أخلاقه وعاداته ، وحتى في اللغة العامية التي يتكلمها . فهو لا
 يقيم الصلاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يحرم ما حرم الله ، ولا
 يؤمن بأن القرآن نزل من الله ، بل كان يحسبه من كلام الرسول
 ﷺ ، وهكذا - وهو عند نفسه مسلم - كان من الذين لا
 يدينون دين الحق . وذلك لانه نشأ نشأة فرنسية محضة ، ما كان

يعرف فيها ما للاسلام ، ولا يعرف عن المسلمين شيئاً ، فقد ربه أم فرنسية ، وفي وسط فرنسى . . .

ومع ذلك فقد كانت فيه خصلة حميدة هي التي تربطنا به وتربطه بنا ارتباطاً متيناً ، وهي وطنيته الحديثة ، وغيرته الصادقة على الجزائر و إخلاصه لابنائها ، وجهاده في سبيلها جهاداً شريفاً فكنا نتعاون على البر بالجزائر ، وعلى خدمة القضية الجزائرية : هو يستعين بي على فهم نفسية الجزائر المسلمة ، وأنا أستعين به على ما صدر في القضية من قرارات وقوانين

وكان منزوجاً بزوجة فرنسية لا تعرف العربية الدارجة إلا قليلاً ، وكانت تحضر معه مجالسنا تلك . فكنا (انا وإياه) نتكلم في الصلاة والصوم والقرآن ، وما الى ذلك من مسائل الدين . وكان رجلاً لا يذعن الا للحجة والدليل ، فكان لذلك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . فتحاورنا ما شاء الله محاوراة مخلصية لا نريد منها الا بيان الحق ، ثم أذعن وصام وهجر الحجة

وَأَمِنَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَيْقَنَ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا رَيْبَ فِيهِ . ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . وَمَا وَجَدَتْ آيَةُ صِدْقِهِ فِي اقْتِنَاعِهِ ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَطْمَعُ فِيهِ ، لَمَّا أَمَرَ فِي هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَكَايِدِ وَالْعِنَادِ

وليس مرادي أن أقص حكاية مسلم كان ضالاً فاعتدي من ضلاله ، وإنما مرادي شيء آخر غير ذلك . فقد انقضى رمضان ذلك ، وتفرقنا : فسافرت أنا في النصف الأخير من شوال ١٣٤٤ هـ إلى مدينة الأغواط بمجنوب الجزائر مندوباً من بعض مراتها ، فأنشأت بها (مدرسة الشبيبة القرآنية) باعانة فضلائها ، واحتملت من العناية في هذا المشروع ما لا طاقة لي به ^(١) ، لولا حب هذا الوطن البائس . وحدث لي ما اضطرني إلى السفر إلى بسكرة (مسقط رأسي) فخلفني - لحسن الحظ - على المدرسة أخ مصلح كريم دعوته لهذه المهمة ، وهو الامتاز مبارك الميلي

(١) لأن السلطة لا تريد هذا النوع من المدارس

وسافر صديقي المحامي الأستاذ عبد القادر . . الى فرنسا هو وقرينته . ومضت فترة لا أكتب اليه فيها ، ولا يكتب الي . ولبتنا كذلك ، حتى جاءني منه ذات يوم رسالة يخبرني فيها بما عمله هناك للجزائر ، وبما ينوي أن يعملها لها . ويعاتبني على ما كان من قسوة وجفاء . ويخبرني باسلام قرينته ، ويشكر لي أن كنت سبباً في هدايتها

وكتبت الي هي بخطها حاشية ضافية تقول لي فيها : إنيها مدينة لي بهدايتها الى الاسلام لانها وان لم تكن اسلامها ولم تُنفعه الا في هذا اليوم فانها كانت اعتنقت الاسلام منذ رمضان ١٣٤٤ هـ وكانت قالت يومئذ فيما بينها وبين نفسها : « أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله » منذ هممتني انحدث الى زوجها عن حكمة الصلاة والصيام وتحريم الخمر ، وعن القرآن الكريم ؛ وكونه كتاب الانسانية الذي لا يصلحها الا هو ، وكونه تنزيل من الله ، ما فيه شك . وقالت :

» .. وما زادتني إيماناً ما رأيته في زوجي ، وهو يصاورك في القرآن ، فقد رأيته كل ما أعرفه فيه من قوة حجة ، وإحكام منطق ، كل ذلك رأيته يضول أمام ما كنت تبسديه من إيمان تندفع فيه اندفاعاً : فيه طهجة صادقة ، وفيه فصاحة وبيان . وإن أنس لأناشي وجوهره وقد زعم أن الوطنية الصادقة تفنى عن الدين قتلت له : إذا كنت لا تدين بدين أبناء وطنك ولا تلبس لباسهم ، ولا تتكلم بلغتهم ، وعوائذك غير عوائدهم ، فبماذا تكون وطنياً ؟ ثم إذا كنت تعيش في غير مجتمعهم بعيداً عنهم ، وتتأدب بأدب غير أدبهم ، وتتخلق بأخلاق غير أخلاقهم فبماذا تبرز مصلحتهم من مضرهم ؟

» لقد أسلمت منذ ذلك الحين ياسيدي وكنت أخشى أن أنا أذمت إسلامي في الفناء الفضوليات أن يسلمتني بالسنة حداد وذهب حتى اليوم هذا الخوف لما قوي إيماني ، وأعلنت إسلامي ، وأصبحت أفتخر به بين الفرنسيات في باريس ، وفي غير باريس

وكثيراً ما دعوتهن الى الاسلام ومنهن من يسمعن لقولي ، وكان من السهل أن يدخلن في دين الله ، لو أنهن وجدن مطالاً يعلمهن هذه الهداية ، وداعياً يدعوهن اليها ، دعاية فيها اقناع ، وفيها بلاغ مبين

« انا مؤمنة ممتنعة بان الاسلام هو دين الله ما أرتاب فيه ، ولستكني - كما نعرفني - لا أملاك من اليمن ما أستطيع ان أقنع به صواحباتي وصديقاتي المتعلقات المذهبات ا على أني قد بلغت ، وما زلت ابلغ . . . »

ثم سألتني عن مسائل في الصلاة والصيام والطلاق ونحو ذلك ، وطلبت مني أن أختار لها اسماً اسلامياً تسمي به نفسها ، فاخترت لها اسم « عائشة » وقلت لها : لانه اسم عائشة ام المؤمنين احدى أزواج رسول الله ﷺ . وذكرت لها الحجة من ترجيحها . فكتبت الي تفهمني بانها مقبولة مسرورة بهذا الاسم الكريم ، وتذكر لي انها عرضته على كثير من معارفها وصواحباتها ففرحن لها فرحاً شديداً ،

وعدن يدعونها « عائشة » ويحمدي هذا الدعاء لذبحنا . وقد كرر لي
أن قد اعجبتهن تلك اللامعة من ترجمة عائشة أم المؤمنين (رضي
الله عنها) واستزادني من الكتابة اليها بسير فضليات النساء
المسلطات وقول : انهما ترجوا أن توفقي الى هداية كثيرات الى
الاسلام مثل سير هؤلاء المؤمنات الصالحات . وأردت أن اوافيها
برغبتها ، ولكنني وجدت في ذلك مشقة وعسرا ، فقد كنت
أكتب اليها الرسالة بالبرية ثم اذفعتها الى أسد أسدقائي لينقلها
الى الفرنسية نقلا دقيقا حسيرا غير يسير ، لما في ذلك من آيات
كرامة ، وأحاديث شريفة تصعب ترجمتها ، و ترجمة ما فيها من اعجاز
انما لم أتعد أول مرة الى هداية هذه السيدة المسيحية الى
الاسلام ، ولكن الله هداها اليه بما كنت أتمنئ به الى زوجها
المسلم ، وبما كان يجري بيني وبينه في الاسلام من مناقشة وحوار
فأسلمت ، وجعلت تدعو الى الاسلام ، وتبشر به : لا تلمها من
ذكر الله زينة باريس وزخرفها ، ولا ما هنالك من لعب وطير ، ولا
ما في تلك الحياة من غرور وأخاديم



واجتمعت يوماً - عند عالم من علماء المشرقيات في الجزائر -
 بسيدة فرنسية كاتبة مستشرقة هي الأخرى ، وتكلمنا في مسألة
 التبشير الاسلامي والدعاية الى سبيل المؤمنين ، فقلت : لو أن هذا
 الاسلام هداه يهودون بالحنس ، ودعاة ينشرون الاسلام في أوروبا
 وأمريكا وغيرها ، لما لبثت الكرة الأرضية الايسير حتى يغمرها
 الاسلام بنوره . فوافقت السيدة على رأي هذا الحاجز ، وأخبرتنا
 بأنها تعرف أسرة من الامر النبيلة في الجزائر تزورها الفينة بعد
 الفينة ، وتختلف اليها من حين الى حين ، تباحث عن المجتمع
 النسائي الاسلامي وما يتصل به . وذكرت لنا أنها كانت ألقت
 كتاباً في هذا الموضوع ، وكانت تظنه كتاباً قيمياً ، نصحت فيه
 المرأة المسلمة بان تعتمد على نفسها في تحرير رقبته ، وأن تنهض
 على الحجاب فلا تبقى سجينته به . وهكذا جعلت تصف المسألة
 طريق الحرية والخلاص ! وقرأت من كتبها على ربة المنزل في تلك

لاسرة ، وعلى نساء كن معها يستحسن الكتاب وصاحبه تعلقه
 عليهم ، فلما سمعته أكبره وقلن حاش لله ما هذا - نقياً ، ان هذا إلا
 خطأ مبين . وابتدروا ربة المنزل تقول لها : انك يا سيدي ألفت
 هذا الكتاب لنا عشر المسلمات بنقطة حسنة ، وتريدين أن نخدميننا
 به خدمة صادقة وتصلين لنا به صلا صالحا (١) ولكن اصمحي لي
 يا سيدي أن أقول لك : ان كتابك هذا هو آلة لهدم شرف
 المسلمة والقضاء على سعادتها ، ولتخزي ما هي فيه من صيانة
 وعفاف ، وكل ما فيه ان ألهم بصور لك المرأة المسلمة أسيرة في يد
 الرجل وتقصورين حجابها سجننا لها . مع أن الامر ليس كذلك ،
 فإن حجاب المسلمة صيانة لها ، والمرأة في خدرها كالوردة في كهف ،
 والمرأة في خدرها كالملكة في قصرها لا تبرحه ولا تود أن ترم
 عنه ، وليس الرجل الا قبا (قوأمًا) عايتها . تظل هي في منزلها
 وكل غرامها في اصلاح شئونه ، وفي تربية أولادها ، ويظل هو
 يكد ويكدح ، ليؤدي ما لها عليه من واجب ، وليقوم لها على

ضرورتها . وهو مسئول لها أكثر مما هي مسؤولة له . أترينها
 - وهي ملكة منزلها - تسمى نفسها أسيرة بيد الرجل ، وتسمى
 حبيبها صديقا لها ؟ كلا يا صديقي ، فحبيبها هو صواها ، وأولى
 بالمرأة أن تصان وتحتجب . وكما يجب على الرجل أن يكون رجلا
 كاملا في رجولته ، يجب على المرأة أن تكون امرأة انثى كاملة في
 انوثتها . وفي الحجاب من لين الانوثة ودلالها مالا يكون في
 السفور . والسفور عندنا من عادة النساء البدويات والقرويات ،
 حيث انخسونة وشظف العيش . لا من شأن الحضريات ، حيث
 العاراة والنعومة ، وحيث الرفاهية والعيش الرخيم . والمرأة
 البدوية أو القروية بسفورها مترجلة تشبه الرجل . نعم هي ليست
 بامرأة كالنساء ولا برجل كالرجال

قالت الراوية : واندفعت ربة المنزل تصف المرأة السافرة بأنها
 لاهية لاعبة مسرفة في لموها ، وفي أمها ، وقد تقسو عليها فتصفها
 بقلة الحياء . حتى خجلت ووجعت ، فاردت أن أنسكلم فلم أقدر
 على الكلام

قالت : ثم جعلت : "تدل" بالحيجاب ، وتزعم ان فيه الحشمة
والعفاف ، وفيه الانوثة وكل ما فيها من صبر ودلال ، وقطري
المحتجبات ، وتسرف في الثناء هاهن

قالت : وهما خفتت واستكبرت - وأنا المنعملة المكافئة - أن
أقف بين يدي امرأة جاهلة موقفة الحيرة والوجوم ، وأنا ما جئت بها
الا لا عليها كيف تكون امرأة حرة (١) . فجمعت « قوني في يدي »
وقلت لها :

— لو أنك يا سيدي ذقت لذة الحرية لما صبرت عنها لحظة
واحدة ، ولما زقت حجابك تمزيقا
قالت : وهل أنت في الحرية تتلذذين بهما وتغنمين في
يحبوحتها ؟

قلت : نعم ، أنا كذلك

قالت : وأنت مع ذلك امرأة اني ؟

قلت : وهو كذلك

قالت : تلك أنت عند نفسك . وأما عندنا فما أنت كذلك
قللت وكيف ؟

قالت : فلمنعها لك أنت مثلا أعلى للاحرية التي تريدونها لنا ،
ثمأت امرأة مهتدة كاتبة ، ونحن انخلصنا من الحجاب (كما
تقوين) وترقيننا وتمديننا ، فما نحن ببالفات - مما أمنا في الترقى
والتمدن - الى القردة التي أنت فيها من النقافة والتمهيد . ومع
هذا كله فما نراك كملت في انوثتك ، وما نراك الا فقدت أكثر
ما تكون به المرأة امرأة انثى كاملة في انوثتها

قالت الراوية . وهنا قاطعتها - بلهجة غضب - قائلة : وله ؟

فقالت : انت عازبة خير منزوجة ؟

قالت : قللت « نعم »

قالت : وماذا يمنعك من الزواج ؟

قللت : لم أجده رجلا كما أحب

قالت : ويحك ! فهل خانت رقعة الارض من رجل يكون كما

تريدين ؟

وواصلت حديثها وقالت : ولا تعميرين منزلك الا قليلا ؟

فقلت : وماذا حسي يضيرني اذا لم اعمره ؟

فقلت : لا تزوجين ولا تلدين ، ولا تعميرين منزلك ، فاما
أنت بزوجة ، ولا بأم ، ولا بربة منزل . فاذن بماذا تكونين امرأة
انثى كاملة في انوثتها ؟ أبر كوب الخيل ، واناطب الحاسية ،
والنصفيق والعتاف ؟ كلا يا سيدتي ، ليس شيء من لين الانوثة
ولا نعومتها في هذا ولا في مثله . . .

قالت الراوية : فازدت على أن ودعتين ، وخرجت خزيانة
منكسرة مهزومة ليس وراء ما أنا فيه من الخزي والانكسار والهزيمة
غاية أخرى . وكنت أراني كل شيء عند نفسي ، فصررت أراني
أهون ما يكون . وكان كتابي الذي بذلت في تأليفه اقصى ما يمكن
النساء أن يبذلن في مثله أحب ما يكون الي ، فصار أرخص الاشياء
وأصحها في عيني . ولم ينطني ندمي عليه الا بعد ما محوته محوا من
نوح الوجود ، وكان الحجاب في نظري عادة جامدة قاسية يجب أن

تتمرد عليها كل مسلمة تريد أن تخرج الى هذه الحياة . فصرت
أنظر اليه كأقدس الشعائر التي يجب أن يحتفظ بها احتفاظاً شديداً
وهكذا أصبحت أنظر الى كل شيء إسلامي بنير العين التي كنت
أنظر بها من قبل اليه . وإني مكبة اليوم على تأليف كتاب في نصرة
الحجاب ، قد انلبثت اليه منذ ذلك اليوم . ولا أكتمكم أنني
أصبحت أميل الى الإسلام ميلاً شديداً ، وغير بعيد أن تسعوا
عني أن « فلانة » (تعني نفسها) قد اعتنقت الإسلام



وهذه امرأة مسلمة قد استطاعت على جهلها واميقها أن تهزم
بدفاعها عن دينها امرأة مثقفة راقية كاتبة مستشرقة هي كل شيء
عند نفسها ، وشيء عند الذين عرفوها وعرفوا فضلها والصفاتها
فلو أن جميع المسلمين والمسلمات يهتزون بالإسلام وينفحون عنه ،

و يبشرون به ، و يدعون الى سبيله ، إذن يكون الدين كله لله
و إذن لا آمن من في الارض جميعها

تدريسان : رمضان ، ١٣٤٧

محمد السعيد الزاهري

الحرب

كلمات ماثورة للامثال فوش

- منذ عهد نابليون يتوسل المحاربون في الحروب الحديثة بكل ما تصل اليه أيديهم من الوسائل ، فليس للحرب الاحجية واحدة هي « القوة »
- في الحرب يُقدّم الواقع على الرأي ، والفعل على القول ، و العمليات على النظريات
- تثار الحرب لاية علة ، متى أراد الخصم ذلك
- الطاعة هي أول قوة تملكها الجيوش

التاريخ الهجري

ومكيدة الداعين الى هجره

كتب الاستاذ محمد بك كرد علي (وزير المعارف السورية الآن) رسالة الى شيخنا العلامة العظيم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله يسأله عن التاريخ الهجري واعتراض بعض صغار المصنفين وقصار النظر على استعمالنا له . فاجابه الشيخ أعلى الله مقامه في حياته : « عجبتم لمن يسمعون في أن نهجر التاريخ الهجري ويفتنحوننا في ذلك كأنهم لا يعلمون أنا نعلم ما يرمون اليه عن بُعد » لكل أمة شعار إذا تركته طمع فيها واستضعف جانبها ، وربما صارت بعد مدججة في غيرها . وقد سعى أناس منذ عهد بعيد في أن يضعفوا ما يقوى أمر الاسلام عموماً والعرب خصوصاً ، فنهجوا بعض النجاح ، فطمعوا في أن يقضوا عليه فلم يجدوا أقرب الى ذلك من إضعاف أمر اللغة العربية والسعي في تبديل خطها ^(١)

(١) هذه الرسالة كتبها الشيخ رحمه الله الى الاستاذ كرد علي قبل نحو عشرين سنة وقد كان ينظر فيها بنور الله بينما كان جماهير المسلمين يظنون في غفلتهم غلطاً

حتى أقرروا في كثير من أبناء جلدتنا الذين يظنون أنهم على غاية من الفطنة والوقوف على أسرار الأمم فكأن ما كان مما هو معروف . ثم زاد الأمر فعلموا في تبديل التاريخ الهجري وماعدهم على ذلك جبت مصر ، ففرحوا فرحاً لا يزيد عليه ، وقال بعضهم : « الآن شفيما تضليل من هذه الأمة » . غير أن كثيراً من القاصدين لهذا الأمر سعى في إعادته على قدر الامكان ، فامتضى أولئك القوم وصاروا يلزمون كل من يدعي في ذلك « وهذه المسألة خطراً تتعلقياً بتاريخ تأخر المشرق لا ينسب أن يُختص . فيها أقل من نحو ثلاثين صفحة في نحو ثلاثين يوماً » وليست شمري كيف بلام المسلم على أن يؤرخ كتابه بالتاريخ الهجري ؟ فهل انقرض كتاب التاريخ الهجري ، وهل يوجدون أن ينقرض أصحابه أحباء ؟

« فإن قالوا إن المقصود توحيد التاريخ في الأمم ^(١) وأوروبا

(١) وهذا ما قاله الأستاذ لينو المنشور في الإجمالي مؤلف (المراجعة) على أثر صدور رسالتنا (تقويمنا العمومي) ، مع أن الأستاذ لينو من أكثر المستشرقين اصفاً وانغزماً علماً

هي للقوية الآن قبل: ان أوردنا لها تاريخان أحدهما شرقي والآخر
 غربي، وكل يؤرخ به قوم منهم، فهل أوقف ذلك التجارة، أو
 أثر في المدنية شيئاً؟ ولم لا يكافون تغيير مكابيلهم وموازينهم
 وأذرعهم لتتحدد المقاييس في الأمم؟ وتغيير ذلك ليس فيه غرضة،
 بخلاف التاريخ، وقد رأيتهم يمتدرون عنهم ويمدون ذلك في
 الاخلاق. فانظروا وصلنا اليه »

﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أمتبقي الحياة فلم أجد
 لنفسي حياةً مثل أن أنقذ ما
 بسنا على الاعقاب تدمى كاربنا
 ولكن على أقدامنا تقطر الدماء
 الحصين بن الحمام

السفور

إنا عهدنا الشعرَ اجـ هل حلي ربات السفور
 فجززه منرجلا ت ، وهي مفتاح الشرور
 ثم ارتدين من الملا بس لبس ولدان وحوو
 لاشي فوق الثوب من سيقاتهن إلى النحور
 والسوق في هنى الجوا وب ، ليتن بلا ستورا
 وعلى الوجوه براقع وضعت لتزييد الفروور
 نخرجن في هذا التبر ج ، بعد تضييح العطور
 وذهبن للشكوى لمن لهم مقاليد الامور
 يبعين اذنا بالسفور را ، أعن بطون أم صدور ؟
 ان لم يكن هذا السفور ر فكيف تعريف السفور ؟
 قد كان في الحسبان هذا مذ خدوت بلا شعور

شاعر دمشق

سقوط الألفه بسقوط دولته العباسية

يقول ابن حزم في كتاب الاحكام :

« بن الألفه يسقط أكثرها وينبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم لها أما كنهم ، أو ينقلهم عن ديارهم واختلافهم بينهم ، فانما يفيد لغة الأمة وعلمها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها . وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم وامتلأوا بالتأولف والحاجة والذل وخسمة أعدائهم فمضمون منهم موت الخطار ، وربما كان ذلك لشتات لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبيود علومهم ، وهذا موجود بالمشاهدة معلوم بالعقل ضرورة »

النبيات

قطع شمعية بليغة اختارها السيد محمود شكريّ الألوسي من "نبيات الاموي"

﴿ بين نجد وأرض العراق ﴾

أقول لسعد وهو خلى بطانة وأيّ عظيم لم أنبه له سعدا
 اذا نكبت نجداً مطايك لم أبل بعيش وان صادفته خضلاً رعدا
 قلبت قليلاً يرم طرفي بنظرة الى ربوات تنبت النفل الجمدا (١)
 فانك ان أعرقت والقلب منجد قدمت ولم تشم عراراً ولا رندا (٢)
 ولم ترد الماء الذي زادك النوى وقد ذقت ماء الرافدين به وجدا
 وتوى بنا أرض الاطاحم ضلّة فتزداد عن لشتي قر به بعدا
 وها أنا أخشى والحوادث جمة إذا زرتها أن لا أرى بعدها نجدا

(١) النفل : نبت من أحوار يقول نوره أصفر طيب الرائحة

(٢) العرار : الرجس البري ، والرند شجر طيب الرائحة والعود والانس

﴿ في ربي نجد ﴾

ومرحه ربي نجد مهدة أغصانها في غدير ظل يروها
 اذا الصبا نسعت والمزن مضبها^(١) مشي النسيم على أين يتاجبها
 تقيل في ظلها بيضاء آسة تكاد يلمسها أيناً ويطويها
 سود ذوائبها ، بيض ثرائبها حر مجامدها ، صفر قراقيبها
 عارضتها فانقت طر في بجارتها كالشمس عارضها غيم يواربها

﴿ ينشط الشيخ ﴾

ينشط الشيخ من نجد لنا وطن لم يجر ذكراه الاحن مغرب
 اذا رأى الأفق بالظلماء مخمراً أمسي وناظره بالدمع منتقب
 واشقة من عرار هز لفته رويحة في مرأها مصها لقب
 نشق خليلاً بعدي لا يزحزحه دمع نيب به الاشواق منسكب
 والفار بالماء أنظنا والهموم لها في القلب نار بماء الدمع تلهب

﴿ تلك الليالي ﴾

أعائدة تلك الليالي بذي الغنى (١)

ألا لاء وهل يشئ من الدهر ما مضى

إذا ذكرتها النفس باتت كأنها

على حد سيف بين جنبي أيفتضى

فحنّ رويداً أيها القلب واضطرب

فلا يدفع الأقدار سخط ولا رضى

(١) الغنى : شجر



المروءة

« مما ينسب للاخفاف :

فلو أنا مُثرٍ بمال كثير لجدتُ وكنتُ به واهلاً

فإن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلاً

« قال ابن عبد الصمد : ما رأيتُ أجمعَ لمعاني السيادة ولا

أجدر بالكرامة والسعادة ، من جعل المروءة عماده ، والنقى زاده

« رفع رجل إلى أمير المؤمنين عمر في جرم اقترفه ، فأراد

معاقبته . فأخبر أن له مروءة فقال « استوهبوه من صاحبه »

« قال الحصين الرقاشي :

إن المروءة ليس يدركها امرؤ ودرث المكارم عن أب قاضاها

أمرته "نفس" بالدناءة والخناء ونهته عن سبك العلى فأطاعها

« قال سلام بن عبد الله الباهلي الاشبيلي « أسباب المروءة

مرتبطة بشرف النفس وعلو الهمة - إذا اجتمعا ولم يفترقا - فإن

من علمت همته وتواضعت نفسه طلب مالا يستوجبه ، وتعدى الى مالا يستحقه ، فلم تتم له المروءة . ومن صغرت همته وكبرت نفسه قصر عما يستحقه ، وترك ما يستوجبه ، فنقصت مروءته . فان لكل وجه من هاتين الحالتين حظاً من القم ، ونصيباً من اللوم . ومن تعلق به لوم ، أو نيط به ذم ، فليس بداخل في حال من أحوال المروءة .

• قل أحيحة بن الجلاح البصري :

رُزقتُ لباء ، ولم أرزق مروءة . وما المروءة إلا كثرة المال إذا أردت مساماةً تؤخرني عما ينوء بهي رقة الحال . • ومسك ختام هذا الباب قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص : « انك انت تذر ررثتك أغنياء خير من أن تفرهم عالة يتكففون الناس » .

فكري الاندلس أو الفردوس الاسلامي المفقود

نظمت بمناسبة احتفال جامعة (فرطية) الاسبانية بمرور الألف عام

هُودِي لَنَا يَا أَغَانِي أُمِّينَا هُودِي
وَجَدْدِي حَقًّا مَحْرُومٍ وَمَوْعُودِ
هُودِي لَنَا رَاوِيَاتِ مَجْدٍ (أُنْدَلَس)
وَقَدَمِي الشَّعْرَ قُرْبَانًا لِمَجْمُودِ
خَلِّي (طَالِيَعَلَّةُ) يَبْكِي لِنَسْكَبْنَهَا
مِنْ أُمَّةٍ (الْقَوَاطِرِ) مَنْ كَانُوا كَجَلْمُودِ
أُضْحِي لَهُمْ مَا تَمَاءَ مَا كَانَ مَا تَمْنَا
وَصَارَ عُرْمًا لَنَا حُزْنٌ لَنَا مُودِي
إِنَّ الْعَدُوَّ الَّذِي يُشْجِي بِنَا أَقْدَرْتُ
يَدَاهُ شَبَهُ صَدِيقٍ خَيْرٍ مَرْدُودِ

يدعوا لخلق قنديل يهيم بها
 من يملح حرب يبيض غير مضمود
 قنودمي اليوم أعلام (لقرطبة)
 يا طالما بللت من دمع مفرود
 كما يرن الصدى من صوت جامعة
 تزجي الوفاء لجديد غير محدود
 ويشمل (النهو) ^(١) و (الحراء) في شقف
 نور التللم بعد الأعصر السود
 و مل (غراطة) الفن التي حجبته
 تلك الفروغ وأذته كعسود
 حتى الكنائس تستدري منائرها
 و (جنة الريف) ^(٢) في نصيب محدود ^(٣)

(١) هو وهو السراء المشهور الذي لا يزال باقياً حتى اليوم في غرناطة
 (٢) هو قصر جنة الريف أو جنة الريف الجبل الواقع في مشرق
 مدينة غرناطة وكان يصطاف فيه ملوكها ، ويسميه الاسبانيون Generalif
 بحرفها عن العربية وله بستان يدرج مدرج يزار ويحجب به
 (٣) الجديد : ذو الحظ

حينَ (الثقافة) في شتى مظاهرِها
 نحنُ الأُممُ في تَعَنُّاتٍ مَوْدُودِ
 حينَ (الجمال) اللّذي نَعْمُو لدولتهِ
 يُبَايِعُ العُربَ في حَيٍّ ومَقْوودِ
 وحينَ (صَقْرُ قَرَّيش) في مآثرِهِ
 يَفُوقُ كُلَّ عَظِيمِ المَلِكِ مَعْدُودِ
 أبو شادي



لَقِّنَا الْعِلْمِيَّةَ

لما ضاقت أو سمع عواصم الترك (القسطنطينية) با كبير علمائها وهو الآ-كتور رضا توفيق بك ، زار هذا العالم مدينة القاهرة في طريقه الى عمان - أصغر عواصم العرب - فاجتمعت به دنيا ، وبلغ بنا الحديث الى موضوع الاصطلاحات العلمية في لغات الشرق ، فقال :

ان تلاميذي في جامعة القسطنطينية حاولوا التعريض بي وتوجيه عبارات اللوم الى عند ما انتشر كتابي (قاموس الفلسفة) فقالوا :

لماذا ملأت هذا المعجم بالافاظ العربية ، وهل في علمائنا من هو أقدر منك على وضع مصطلحات العلوم لغة التركية مشتقة من أصول لسانها ؟

فأجبتهم : ليس افراغ الاصطلاحات العلمية من لغة الى لغة بالعمل السهل كنقل قصة خيالية من لغة الى أخرى . واللغات

كلما كب : منها الذلول ومنها الحرون ، وفيها القوي بطبعه وفيها الضعيف ، وبينها الفاره والهزيل . والعربية في نفسها من أغنى اللغات وأوسعها اشتقاقاً وأدقها تعبيراً . وبوم كان أجدادكم لا عمل لهم غير شحن السلاح للقتال حلالاً أو حراماً ، كان أصحاب اللغة العربية أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية : ففهم المقاتل ، وفهم المنتقم للعلم ، وفهم الذي يشد الرحال متنقلاً بين الاودية والجبال لتدوين لغات القبائل قبل أن تفسدها مخالطة الاعاجم ، وفهم الساهر ليله على ذبالة السراج يفكر في أجود تعبير عربي يفرغ فيه المعنى الواحد من معاني علم اليونان وحكمة الهند وادب الفرس : ولما أصبحنا في عشرات السنين الاخيرة على ضوضاء المدنية الحديثة وشعرنا بالحاجة الى تدوين علوم هذا العصر ، وجدنا لغاته الشرقية - ولا سيما العربية والفارسية والتركية - كلما كب : فيها الذلول والصعب وفيها القوي والضعيف وفيها الفاره والهزيل . ولا شك أن العربية كانت في عهد فطرتها الاولى أغنى لغات الشرق على الاطلاق ، ثم عملت فيها القرائح والمعقول

والدروس بضمة عشر قرناً حتى جعلتها لغة علم حقاً . ولهذا اضطرب
علمائونا قبل نصف قرن الى اصطلاح العربية في مفردات
الطب واصطلاحات علومه ، فما علموا بوجوده في العربية قديماً
تقلوه كما هو ، وما لم يعلموا بوجوده فيها اضطربوا الى وضعه بالقافضها
لانهم وجدوها اطوع لهم من غيرها في التعبير عما يريدون .
وكذلك فعلت أنا في (قاموس الفلسفة) ولم يكن لي غير ذلك .
الاسبيل واحد وهو استعمال الاصطلاحات الافرنجية كما هي ،
وهذا شأن العاجز المستخذى المغلوب على أمره .

تلك كلمة عالم تركي يعرف أكثر من عشر لغات منها الفرنسية
والانجليزية والاسبانية والعبرية والفارسية والعربية والتركية
الح . وقد نظم الشعر وألف في الفلسفة وتبحر في علوم الطب
وجلس على كرسي التدريس وحمل السيف والقلم وآمن وكفر
ولم يترك باباً من الابواب الا دخله ، ولم يكن له باعث يحمله
على التعصب للعربية

نعم إن أجدادنا كانوا أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية ،
وفلم يتركوا لغة الا كان منهم رجال ساهرون عليها وبجاهدون

في سبيل رفعة أنفسهم من ناحيتها ثم صار الامر اليها نحن أنصنف المتعلمين الذين نقتل أوقاتنا في المقاهي ، فإذا أمسك الواحد منها قلمه مرة في الشهر أو في السنة ليذكر الناس باسمه الشريف لم يجهد ما يدبر به القلم غير سب أجدادنا الذين كانوا ساهرين لبطهم على ضوء ذبالة السراج ليرفعوا شأن الامة والملة التي هم منها ، فيتمكهم بما يسميه علم القدماء وآثار القدماء ، ويقول ما شاء له الهوى أن يقول . ولو أن هذه الفئة للتي (خست) العلم يوم انتقلت من المدرسة الى القهوة تتواضع لله قليلاً وتسلك سبيل قدمائنا فيما وصفهم به علامة الاثر الك الدكتور رضا توفيق بك - من انقطاعهم للعلم وخدمتهم للعربية وبلوغهم بها أوج المعالي - اذن لما صرنا الى ما نحن فيه من الفقر الأدبي ، ولتشت افتنا مع التقدم العلمي الحديث ، ولكانت نهضتنا نهضة صادقة غير كاذبة . وهذا فان لغة العلم يجب أن تسير مع العلم جنباً الى جنب ، فكما استحدثنا في حياتنا المادية أو الأدبية مسمى جديداً كان حقاً علينا أن نحدث له في لغتنا امماً جديداً ، وان لساناً لا يسعف أهله بأهماء ما يتصل بحواسهم ومشاعرهم من المدلولات

جديرٌ بأن يسمى لساناً أبكم ، والعربية أشرف من هذا وأغنى
وأقدر . فإن لم يبادر أهلها الى إمداد العلم بما يحتاج اليه من هذا
التبيل غلبتنا الأعجمية على لغتنا واكتسح قيارها فصحاننا كما
نرى الآن في كثير من شئون الاخلاق والأفكار

محت الديرية الخطيب

الدهر ...

تَبَسَّمُ إِذَا عَبَسَ الدَّهْرُ لَكَ	وَرَاوِغُهُ فِي الْعَيْشِ أَسْكَتْ
وَأَمَّا نَضَاحُكَ فَاعْبِيسَ لَهُ	فَمَنْ سَأَلَ الدَّهْرَ يَوْمًا هَلْ لَكَ
هُوَ الْغَائِثُ الْمُرُّ لَا يَأْتِي	بِكَلْبٍ مَا يَحْتَوِيهِ الْفَلَكَ
فَيَنْقُلُ مَا فِي الدُّجَى لِلضِّيَاءِ	وَمَا فِي الضِّيَاءِ لِحُجُوفِ الْحَلَاكِ
يَجُورُ وَيَسْتَشْطُ فِي حُكْمِهِ	وَبَنَ لَا يَجُورُ إِذَا مَا مَلَكَ ؟
أَرْحَنِي يَا مَوْتَ مَنْ ظَلَمِهِ	وَوَاسِ أَخَا مِحْنَةٍ أَمْلَكَ
لَأَنْتَ ضَمَادُ جُرُوحِ الزَّمَانِ	فَيَا غَايِضَ الْكُنْهِ مَا أَعْدَلَكَ

أنور المطار

(١)

عمر وأسم البينين

روى أسلم مولى عمر رضي الله عنه قال :

خرجتُ مع عمر بن الخطاب الى حرّة واقم ، حتى اذا
كنا بصرار اذا نار تؤرث ، فقال :

- يا أسلم أرى هؤلاء ركباً قصر بهم الليل والبرد ؛
انطلق بنا

تفرجنا تهرول حتى دنونا منهم ، فاذا امرأة معها
صبيان لها وقدر منضوبة على النار ، وصبيانها يتضاغون
فقال عمر :

- السلام عليكم يا أصحاب الضوء (وكره ان يقول
النار)

قالت المرأة : وعليك السلام

فقال : أأدنو ؟

قالت : أدنُ بخير أو دع

فقال : ما بالكُم ؟

قالت : قصر بنا الليل والبرد

قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟

قالت : الجوع !

قال : وأي شيء في القدر ؟

قالت : ماء أسكنهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر

فقال : أي رحلك الله ، ما يدري عمر بكم ؟

قالت : يتولى أمورنا ويفعل عنا !

فأقبل عليّ فقال : انطلق بنا !

نفرجنا نهر ول حتى أتينا دار الدقيق ، فاخرج عدلا

وزاد فيه كبة شحم ثم قال : احمله علي

قلت : أنا احمله عنك

قال : احمله علي (مرتين أو ثلاثا كل ذلك أقول أنا

أحمله عنك) فقال آخر ذلك :

— أنت تحمل عني وزري يوم القيامة ؟ لا أم لك !
 فجعلته عليه . فانطلق وانطلقت معه هرول حتى أنيدنا
 إليها ، فألقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً وجعل
 يقول :

— ذري عليّ وأنا أحرك لك
 وجعل ينفخ تحت القدر (وكان ذا حبة عظيمة) فجعلتُ
 أنظر الى الدخان من خلال حبيته حتى أنضج ادم القدر وقال :
 — ابغيني شيئاً

فأنته بصحفة فأغرقها فيها وجعل يقول :

— أطعمهم وأنا أسطح لك
 فلم يزل حتى شبعوا . ثم خلّي عندها فضل ذلك وقام
 وقت معه . فجعلت تقول :

— جزاك الله خيراً ، أنت أولى بالامر من أمير المؤمنين

فيقول : قولي خيراً ، انك اذا جئت أمير المؤمنين .

وجدتني هناك ان شاء الله

ثم تنحى فاحية ثم استقبلها ورئض مرئض السبع . فجعلت .
أقول :

- ان لك لشأنا غير هذا

وهو لا يكلمني حتى رأيت العصبية يصطرعون ويضحكون
ثم قامو وهدأوا . فقام وهو يحمد الله ، ثم أقبل علي فقال :
- يا أسلم ، ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا
أنصرف حتى أرى ما رأيت فيهم

قل الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تاريخ الاسلام :

ومعلوم أن الحوادث الصغيرة كهذه الحادثة تدل على
روح الرجل وأحواله النفسية وتقنيء عن شقيقته وخوفه أن
يكون مقصراً في حق من وإيهم من الرعية . ونحن نخجل
في عصرنا هذا لاننا لا نجد أميراً أو كبيراً من الناس يهتم
بمرء وسية عشر معشار هذا الاهتمام ، ولو ان امرأة كهذه
رآها مدير أو مأمور لكان أقرب شيء يعملها أن يكتب
لها محضر تشرُّد ويقدمها للقضاء ليحكم عليها

شاعر الطبيعة

لا تَعْزُجْ ذَلِكَ الْهَزَارَ وَدَعَا
 لَمْ يَرْقُفْ فِي الْمَدَنِ عَيْشٌ رَخِيٌّ
 يَتَغَنَّى فِي الرُّوضِ بَيْنَ الْغُصُونِ
 يَتَرَامَى بَيْنَ الْفُضَا وَالْهُدُونِ
 فَهَزَارُ الشَّجَرَاءِ غَيْرُ الْوُزُونِ
 وَهُوَ عَنْهَا فِي غَفْلَةٍ وَسُكُونِ
 يَقْرَأُ الْعِلْمَ فِي كِتَابٍ مُبِينِ
 أَنْ مَنْ يَقْرَأُ الطَّبِيعَةَ طَرَسَا



لَيْتَ شِعْرِي أَأَنْتَ يَا طَيْرَ عَانٍ
 أَمْ تُبْكِي أَلْبَهُكَ الْمُرْتَدِي
 تَتَغَنَّى بِبَهْرَةٍ الْمُسْتَكِينِ
 بَعْدَ ثَوْبِ الْهِنَاءِ ثَوْبَ الْمُنُونِ



أَأَصَابَ الْآخِذَانِ أَظْفَارُ بَازٍ
 أَمْ تَوَاتَ دُكُونُ قَوْمِكَ رِيحٍ
 فَانْثَارَتْ ذِكْرَانِي لِلشَّجُونِ
 تَرَكْتَهَا نَهَارًا بَيْنَ الْحُزُونِ
 صَيْدَحِيَّ بِرُوعَةٍ وَأُنِينِ
 لَا يَبَالِي بِمَرْقَةٍ وَبِهُونِ
 وَالْمَصَابِ الْإِنْسَانِ يَمْشِي الْمُوِينِ

عمر يحيى

عذاب السَّامِ

تفتحت للحياه

عيوننا والشفاه



الشرق يبكي من عذاب السَّامِ
مواطن أبطأها لا تنام
كان « إسرائيل » فيها احتكم
أبطأها الى امتشاق الخصام



والشرف القومي في كل جيل
وديعه تسليحها مستحيل

يشربه بالارواح
حماته في الكفاح

و يبدلون الحياه

رخيصه لا فتهاء

بلا ثمن

عاش الوطن

فلا يضام



سورية فردوس هذا الوجود

وجنة الموعد يوم الخلود

بعد ابتسام الشباب

ما بالها في اكتئاب

بجدة الامل

ساعية لا نمل

فهل يعود

مجد الحدود ؟

وهل يرام ؟



حداائق خيم فيها السكور
أوراقها ذابلة في النقصون
قد هجرتها الطيور
أعشاشها والوكور
صارت خراب
فيها الغراب
في نعيب
كالنحيب
يبكي الكرام



« دُمُرُ والغامة » كانت لنا
مسارح اللهو فسادا جنى

شعب البِلاد الحزين
 على العدو الأمين
 فدمر البلدان
 وشتت السكان
 وأباد
 من أراد
 في الشام



قضى على الأحرار واحمرته
 من وحش أوروبا وما قد جناه
 رأيته قد ثار
 وما له من ثار
 محدد الأنبياء
 يفوق وحش الغاب

في فتكه
وسفكه
دم الانام



والقرب للشرق عدو مبين
والقرب صخر قلبه لا يلين
صب بالاستعمار
ما زال للشر جار
حرية الاقوام
أصحابها لا تنام
والتضحيات
فيها الحياة
على السوام

يا أمم الشرق الشقي الضعيف
 حذار ان الغرب وحش مخيف
 يسطو على الحملان
 من عالم الافسان
 فينشب الاظفار
 ويقتل الاحرار
 يرمي البلاء
 من السماء
 ولا يلام



كل شعوب الغرب ذات اتفاق
 تشرب كأسا من دمانا دهاق
 وكلنا في اختلاف
 وان رأيت ائتلاف

ربّ حبيب مرّيب
 تعساً لسوء القلوب
 ساد الخداع
 والشرق ضاع
 والحق نام



في كل يوم صرخة داويه
 يسمعها الظالم والطاغية
 آذانهم صماء
 قلوبهم عمياء
 والدمس يجري
 كالسم يسري
 موت أكيد
 عيش العبيد

هذا الحمام



هذا الذي رام بنا الغرب
وليس في مقدورنا الحرب
لـسكننا نأباه

انا عبيد الله

بالذل لانرضى
أو نسكن الارضا
الموت أحلى
لنا وأولى
سكنى الرغام



ان الذي يرضى بذل الحياه
الله لا يقبله في مماء
ان الشجاع الابي

بالخلد فيها حرى
 أما الجبان
 له الهوان
 هو الذليل
 هو العليل
 خفًا يسام



أبطال سوريا ويا للرجال
 أسد تثير الهول يوم القتال
 شجاعة في الجهاد
 وجرأة في الجلال
 فياله من فغار
 بين سيوف ونار
 شعب مجيد

بأس شديد
حر يضام



اذا بنو الشرق به ناهضون
تجده من نومنا قائمون
تفتحت للحياه
عيوننا والشفاه
ومدت الايدي
لأعمل المجدي
الى الامام
الى الامام
الى الامام

محمود رمزي نظم

الحياة

* قال المرشد الاعظم عليه السلام : « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت »
 * قال علائمة بن علانة لنبي عليه السلام : يا رسول الله ، عظمي . فقال له عليه السلام : « استحي من الله استحياءك من ذوى الهيبة من قومك »

* وقال صالح بن عبد القدوس :
 اذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه
 ولا خير في وجه اذا قلّ ماؤه
 حياؤك فاحفظه عليك ، فانما
 يدلّ على فعل الكرم حياؤه



كتاب عمر في القضاء

الى أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
سلام عليك * أما بعد ، فإن القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة ^(١) فافهم اذا أدلى اليك ، فإنه لا ينفع تكلم
بحق لانفاذ له ^(٢) . آس بين الناس ^(٣) في وجهك وعدلك
ومجلسك ، حتى لا يطامع شريف في حيفك ولا يئأس ضعيف

-
- (١) يريد أن يبين له المادة التي يتخلى بها وهي لاتعدو ما حده الله ، وهذا ما
اشار اليه بالفريضة المحكمة . وما بينه رسول الله ، وهي ما اشار اليه بقوله وسنة متبعة
(٢) يريد أن من دلى بحجة مبرها كان مصدا وقوله حقا واصداً فإن كلامه لا ينفع .
اذا لم يكن لكلامه نفاذ الى قلب القاضي ، وذلك لا يكون الا بالتبني لما يقوله الخصوم
(٣) هذا اساس المصاراة التي جاء بها الاسلام ولا احترام للقضاء بولها فإن القاضي
اذا كان له صلح مع أحد الخصمين فثبت قالة المراء فيه وان نجا من عواقبها اليوم
فليس بناج غداً

من عدلك . البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر .
والصلح جائز بين المسلمين ، الاصلحا أحل حراما أو حرم
حلالا ^(١) . لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلت
وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق ، فان الحق قديم ،
ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ^(٢) . انظروا انفسكم فيما
تلهجوا في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ^(٣) . ثم اعرف

-
- (١) هذا امر يوافقه ما اتفقت عليه جميع القوانين من ان كل صلح يخالف به القانون العام فهو باطل لافيهة له لان الجسم اذا ملك حق نفسه وساع له التصرف بما شاء فانه لا يملك حق الشارع الذي راعى خشيعة العام حق الجمهور .
(٢) يريد بذلك ان القاضي لا يتقيد بما فهمه من النصوص في قضية يحكم به . بل اذا نظر له وجه الخطأ في حكمه الاول كان عليه ان يحكم بما ظهر له من الصواب فيما يكون لديه بما يشبه القضية التي حكم فيها خطأً أولاً . لان الخطأ لا يكون قاعدة .
ولان عمر حكم في قضية بحكم ثم بدا له الصواب في قضية تشبهها فلم يدر الحكم السابق .
رحم على مقتضى الصواب في اللاحق ، وقال : ذلك علي ما قضينا وهذا على ما نقضي .
(٣) يريد بذلك بيان اصل ثالث الاحكام وهو القياس وهو ان يلحق ظلم بظلم حكمه بما علم حكمه لمشابهة بينهما في السبب الذي من أجله شرع الحكم . ولذا يكون من أوجب الواجبات على القاضي أن يكون عارفاً بأسرار التشريع حتى يتسنى له هذا الاخلاق . ومن ذلك يتبع اشتراط أن يكون مجتهداً لافئلاً غيره في تفسير أو تأويل

الأشباه والأمثال ، ففس الامور عند ذلك بأمثالها واعمد الى أقربها الى الله وأشبهها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي اليه فان أحضر بيفته والا استحللت عليه القضية فانه أنفى لكشك وأجلى للمعى (١)

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجرماً عليه شهادة زور أو ظنيماً في ولاء أو نسب فان الله تولى منكم المرائر ودرأ بالبينات والايمان . وإياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق يعظم به الله الاجر ويحسن به الذكر . فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله ، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته . والسلام

(١) يشير بذلك الى جواز التاجيل اذا طلبه الخصم وكان لطلبه سبب معقول . والتي ذكره من الاسباب هو غيبة الشهود الذين يظهر بهم حقه ثم تقييده بامد ينتهي اليه اما كان دفعا لمشقة التي تحصل لاحد الخصمين يطلب التاجيل من خصمه الاخر في كل جلسة ، فينقل أبداً الدعر تحت رحمته . لهذا قيده بامد يستعمل في عايه القضية اذا لم يثبت حقه فيه

قصيدة أمير الشعراء

في حفلة تكريم الراحل

أقيمت في عرابلس الشام حفلة تكريم عظيمة للشاعر الكبير الأستاذ.
عبد الحميد بك الراحل ، وهذه قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي بك التي أقيمت
في تلك الحفلة



أعزني للنجم أواهب لي براعا
يزيد « الرافعين » ارتفاعا
مكان الشعر أضوا أن يحل
وأنبه في البرية أن يذاعا
بنو الشرق الكرام الوارثون
خلال البر والشرف اليفاعا
تأمل شمسهم ومدى ضحاها
تجد في كل ناحية شأها.

قد اقسَمُوا بِمَالِكِهِ فَكَانَتْ
 لَهُمْ وَطَنًا مِنَ النُّصْحَى شَاعَا
 هُمْ زَادُوا الْفَضَاءَ جَمَالَ وَجَدِ
 وَزَادُوا غُتَّةَ الْفُيَا التَّمَاعَا
 أَبَوْا فِي مَحْنَةِ الْأَخْلَاقِ إِلَّا
 لِبِإِذَا فِي الْعَقِيدَةِ وَأَمْتِنَاعَا
 أَوَّوَا شَيْبًا وَشُبَّانًا لِبِهَا
 تَخَالَهُمُ الصَّحَابَةُ وَالتَّبَاعَا
 إِذَا أَسَدُ الشَّرَى شَبَعَتْ فَوَفَّتْ
 رَأَيْتَ شَبَابَهُمْ عَفَّوَا جِيَاعَا
 فَلَمْ تَرَ مَعْرَ أَصْدَقَ مِنْ « أَمِينِ »
 وَلَا أَوْفَى إِذَا رَأَيْتَ دَفَاعَا
 فَقَى لَمْ يَعْطِ مِقْوَدَهُ زَمَانًا
 مَرَى الْأَحْرَارَ بِاللُّذْنَا وَبَاعَا
 عَظِيمٌ فِي الْخُصُومَةِ مَا تَجَفَى
 وَلَا رَكِبَ السَّبَابَ وَلَا الْفُتْدَاعَا

تَرُسُ بالنضالِ فلمستَ قَدْرِي
 أَأَقْلَامًا تَنَاولُ أَمْ نَبَاعًا (١)
 وَيَا بْنَ السَّابِقِ الْمَزْرِي ارْتَجِلَا
 بِرُؤَاسِ الْقَصَائِدِ وَأَبْتَدِهَا
 أَمَا يَكْفِي أَبَاكَ السَّبْقُ حَتَّى
 أَتَى بِكَ أَطْوَلَ الشُّعْرَاءِ بَاعًا
 شَدَا الْحَادِي بِشَعْرِكَ فِي الْفِيَا فِي
 وَحَرَ كَتَرِ الرَّعَا بِهِ الْبِرَاعَا (٢)
 وَفَاتِ الطَّيْرَ الْفَاظَا فُخَامَتُ
 عَلَى الْمَعْنَى فَصَاغَتْهُ صِنَاعَا
 إِذَا حَضَرَ اللَّيْلَابِلَ فِيهِ لَحْنُ
 تَبَادَرَتْ الْحَمَامُ لَهُ اسْتِمَاعَا
 * *

(١) التُّبَاعُ : السَّهَامُ

(٢) الْبِرَاعُ الْمَزْمَارُ أَوْ الْتَنَائِي

مشى لبنان في عرس القوافي
 وأقبل ربوة وأخنال قاعا
 وهز المنكبين لمهرجان
 زها كالباقة الحسنى وضاعا^(١)
 وأقبلت الوفود عليه تنرى
 كسيرب النحل في الثمرات صاعا^(٢)
 غدا يزجي الركب وراح حق
 أظل دمشق وانتظم البقاعا
 ترى ثم القرائح والروابي
 تبارزين أفتنانا واختراعا
 ربيع طبيعة ، وريع شعر
 تملل نفع طيبهما الرباعا
 كأنك بالقبائل في عكاظ
 تجاذبت المنابر والسلاعا

بنتُ مُلكاً من الفصحى وشادتُ
 بوحدتها الحياءَ والاجتماعا
 فمادت أمةً عجياً وكانتُ
 رعاةَ الشاءِ والبدو الشعاعا
 * * *

أميراً لمهرجانٍ وددتُ أني
 أرى في مهرجَانِكَ أو أراعي^(١)
 عدتُ دونَ الخفوفِ له عوادِ
 تحدُّنُ المشيئةَ والزماعا
 وما أنا حينَ سارَ للرُّكبِ إلّا
 ككباغي الحجِّ ثمَّ فما استطاعا
 أقامَ بغبيهِ لم يقضِ حقاً
 ولا بلَّ العصابةَ والنزاعا^(٢)
 طرا بلسُ أنثى عطفى أديم
 وموجي ساحلاً ، وثبي شراعاً
 (١) أراعي : اسمع
 (٢) النزاع الثوق

كسا جنبائك الماضي جلالاً
 وراق عليه ميسمه وراعا
 وما من أمس للأفوام بدّ
 وإن ظنوا عن الماضي انقطاعاً
 ألم تسقي الجهاد وتطعميه
 ونحى ظهراً حقيقاً تبعاً ؟
 شراعك في الفتيقين جلى
 وذكرك في الصليبيين شاعاً
 كأنى بالسفين غدت وراحت
 حيالك تحمل العلم المطاعاً
 صلاح الدين يرسل رياحاً
 وآونة يصفها قلاعاً
 أليس البحر كان لنا غديراً
 وكانت فلكنا البجع الرقاعاً ؟
 ضمنا بالحضارة ساحليه
 فما عبا بمخاطها اضطلاماً

توارثناه أبلج عبثياً
 ذلول المذن منبسطا وساعا
 ترى حافاته انفجرت عيوناً
 ورفق من جوانبه ضياءاً
 فإزدنا الكتاب الفخم حرفاً
 ولا زدنا العصور الزهر ساعاً
 قعدنا مقعد الآباء منه
 فكنا بهم قد خلف السباعاً^(١)
 كأن الشمس مسلّة أصابت
 عفيفاً في طياله شجاعاً
 تحجب عن بحار الله حتى
 إذا خطرت به نصت القناعاً
 وما رأت العيون أجل منها
 على أجزاء هيكله اطلاعاً
 فما كشروها منه نعماً
 ولا كفروها فيه متاعاً

أول قراض في الإسلام

أول قراضة في الإسلام

روى مالك في الموطأ أن عبد الله وعبيد الله ابني عمر أمير المؤمنين خرجا في جيش إلى العراق ، فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة ، فرحب بهما وسهل . ثم قال :

— لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به

ثم قال : بلى ، ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكما فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح

فقالا : وددنا ذلك

ف فعل . وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال فلما قدما باعا فأربحما ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال :

— أكل الجيش أسلفه ؟

قالا : -- ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . فونقص
هذا المال أو هلك لضعفناه

فقال عمر : اديا !

فسكت عبد الله وراجعه عبید الله

فقال أحد جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا

فأخذ عمر رأس المال ونصف وبجه وجعلها في بيت

المال وأخذ عبد الله وعبید الله نصف ربح المال . قالوا وهو

أول قراض في الإسلام



يا مشرق الشمس !

لم يبقَ لي إلاّ الشبابُ وانه
 نزلت بنهلانَ الهمومُ فلم يطق
 اشتاقُ أطرحُ الهمومَ ويفتنى
 مرّت بنا الامم الطليقةُ وانفتت
 هذي الجياد فن تعاطى شأوها
 يا مشرق الشمس المنيرة انها
 أماليا لبك التي قد أقرت
 يشكو الصباية كل يوم مدح
 أين القدين اذا اكفهرت أوجه
 لله أطماع أصابت خلقها
 نظرت الى الحلم الجميل فهاجها
 أو ما تشوقك يا خيال بقية

ديباجة ضمّن الاسى إخلاقها
 حتى نزلن بكاهلي فأطاقها
 ظمأى الى الآلام أن اشتاقها
 أخرى تعالج أسرها ووثاقها
 يا مشرق فيك ومن أراد سباقها
 وادبك شمسٌ فارقت إشراقها
 فلقد طوت لك محوها ومحاقها
 وأحقنا دعوى بها من ذاقها
 هبوا لها طلق الوجوه عتاقها
 منهم ، وآمال رأت اخفاقها
 ورفت الى الطيف الملم فشاها
 في أنفك لك كابدت أشواقها

لمن الناصر؟

الناصر	معفود بأ	وية الجحاجة السباح
الباذلين	عن اختيا	رما يضن به السباح
الناشئين	على الشريد	مة في مدارجها الفساح
الآخذين	من الحيا	ة بكل مشروع مباح
الحافئين	شبابهم	مما يلوث أو يُشاح
الباذلين	النفس في	سبل الفضيلة والفلاح
المساعين	ديارهم	أن تستبي أو تستباح
بالدين	والعلم الصحيح	وحد مختلف السلاح
فهم	إذا خاشتهم	خشن مغاورة وقاح
لا يصبرون	على الهوا	ن ولا يهابون الكفاح
وم	إذا لا ينتهم	أهل المودة والسباح
وم	إذا خاطبتهم	همض بحجتهم فصاح

لا يبتغون سوى الصواب ولا سوى الحق الصراح
أفلى هم ! طغى اليهم في المساء وفي الصباح
من لي بهم للشرق فالشرق ضاق به البراح



أيها شباب المسلمين أرى الجسارة والطلاح
النمر معقود بالسوية الجماعية السباح
أنتم رجاء للشرق فأنقشوه بالعزم الصراح
كالمسلمين الأولين الغاليين بكل ساح
الدارعين الضاريين لدى المكارة بالصفاح
الفاشرين عدام نشرأ يسير مع الرياح
ككونوا على آثارهم رسل الهداية والصلاح
إلا تصبسونوا إرثهم ختم عهدهم الصراح
ألا نكونوا العاملة ن على النهوض فلا نجاح
ابن رواحة

أبدأ بالواجب الذي بين يديك ١

قال توماس كارلايل في كتابه (الحياطة برقم) :

ان العقيدة بها صحت وقويت ، فهي شيء عديم القيمة إن لم تصبح جزءاً من السلوك والخلق ، بل هي في الواقع لا وجود لها قبل ذلك لأن الآراء والنظريات لا تزال بطبيعتها شيئاً عديم الصورة حتى ينهياً لها من اليقين المؤسس على الخبرة الحسية محور تدور حوله ، هندئذ تصير الى نظام معين ولقد صدق من قل « لا يزول الشكّ بها كان الا بالعمل » لذلك أنصح لمن يقاسي التعبط في الظلام البهيم أو يعاني التعميت في الضياء الكليل ولا يزال يتضرع الى ربه ، ويرجو من مسيم قلبه أن يسفر الفجر الملتبس عن صبح مبين ، أن يضع في سويداء فؤاده هذه الحكمة الغالية :

« أبدأ قبل كل شيء بالواجب الذي بين يديك ، بالعمل الذي أعرف أنه واجب ، فانك ان فعلت انصح لك بالواجب التالي »

هدية ملكة الروم الى ملكة العرب

ذكر الاستاذ الحضري في محاضراته في تاريخ الاسلام (٧١ : ٧٢) أنه لما ترك ملك الروم الغزو ، وكاتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقاربه وسير اليه عمر الرسل مع البريد ، بعثت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الى ملكة الروم بطيب ومشارب واحفاش من أحفاش النساء ودسته الى البريد فأبلغه لها

وجاءت امرأة فيصر وجمعت نساءها وقالت :

هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم

وكاتبها وأهدت لها وفيها أهدت لها عقد فاخر . فلما

انتهى به البريد الى عمر أمر بامساكه ودعا :

— الصلاة جامعة !

فاجتمعوا ، فصلى بهم ركعتين وقال :

... انه لاخير في أمر أبرم عن غير شورى من أموري .
 قولوا في هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت
 لها امرأة ملك الروم

فقال قائلون : هو لها بالذي لها وايست امرأة الملك
 بنسمة فتصانم به ولا نحت يدك فتتقيك

وقال آخرون - : قد كنا نهدي الثياب لاستثيب
 ونبحث بها لتباع ولنصيب شيئاً

فقال : ولسكن الرسول رسول المسلمين والبريد يريد
 والمسلمون عظموها في صدرها

فأمر بردها الى بيت المال ، ورد عليها بقدر نفقتها



وقال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار :

ولو ان عمر أرخى العنان لنفسه أو لأهل بيته لرقموا
 ولرقع من بعدهم وكان مال الله تعالى حبساً على أولياء الامور .
 ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهدة أن الحاكم اذا تمتعت

يده الى مال الدولة اتسع للفتق على الراقق واختل بيت المال
أو مالية الحكومة ، وسرى الخلل في جميع فروع المصالح
وجهر المستمر بالخيانة وأهل النظام

ومن المعلوم ان الافسان اذا كان ذا قناعة وعفة عن
مال الناس زاهد في حقوقهم دعاهم ذلك الى محبته والرغبة
فيه . واذا كان حاكما حذبوا عليه واخلصوا في طاعته نياتهم
وكان أكرم عليهم من أنفسهم

وقد كان عمر اذا نهي الناس عن أمر من الامور
جمع أهله فقال :

- اني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان للناس
ينظرون اليكم نظير الطير الى اللحم ، واقسم بالله لأجد أحدا
منكم فعله الا اضعفت عليه العقوبة



الزواج بالاجنبيات

قصيدة الشاعر الكبير الحاج محمد الهراوي

في حفلة جمعية الشبان المسلمين في الاوبرا الملكية

ألا أبانوا شبانَ مصرَ رسالةً
وأهواؤهم غريبةٌ النزعات
بأن زواج المرء من غير جنسه
قطيعةٌ أرحام وفكُّ صلوات
وان هوى يَدنيه من اجنبية
خروجٌ على الاوطان بالنزعات
وان لم - لو أنصفوا مصرَ - غنيةً
بما أنتجيت مصرٌ من الفتيات
فكم من قهى بان على غير أهله
تقلب فوق الشوك والجرات

يرتقى فضلهما أعلى وأشرف بيئته
 ولو أنها من بيئة الطرقات
 إن لها فضلا عليه وأنه
 - على فضله - خال من الحسنات
 نيا ضيعة الآمال من فتية الحى
 إذا استسلموا للغي والنزعات
 يباذل أوطان رمى البين فعلها
 وقاطع فيها الاخوة الأخوات
 فسؤكم يا قوم أولى بقر بكم
 فمن المعين الملق في النكبات
 بهوهم أدنى من سواهم رتبة
 وأسوأ في تقديركم درجات
 نحن ذا الذي يرقى بين إلى العلى
 سواكم، ومن يقبض في الخطوات

لعمرى لقد نبئتُ في مصر فقيةُ
 لها أنفسٌ تلبو عن الثغلات
 أخافُ عليهم من ضلالٍ وفتنةٍ
 يجرّانهم لويلٍ والحسرات
 ولى وطنٌ آليتُ أنى أجله
 عن العار والزلات والمثرات
 وقفتُ له أدعو دعاء موقفاً
 كما كنتُ أدعو الله في عوطة



منكم تعلمنا

خطبة أمريكي سكسوني

بشر الأستاذ السبعيني الدين رحنا في المظلم مكة للقاضي لوثر لايبس - العالم
للأورخ الأمريكي القام في حافلة للسوريين في مدينة ديترويت بأمريكا ومما قاله:

« أفني كفرد ينتمي الى العنصر السكسوني أعترف
بأننا مدينون لكم معشر العرب وأنتم الدائنون . وعلى
هذا أقف بينكم الليلة لافيكم ولو شيئاً من حقكم

يرجع الناس بأصول مديننا الى المدينتين اليونانية
والرومانية ، مع أن آثارهما تانت في زوايا النسيان زمن
للتصور المظلمة ، ولو لم يُقدّر لها أن تقناولها أيدي العرب
لأصابها الوهن والاضمحلال

ان اسبانيا العربية هي مدرسة أوروبا التي علمتها
الآداب والفلسفة والعلوم ، ومنكم تعلمنا الكسور العشرية
وحساب المتفاضل والمقابلة . ومنكم تعلمنا القول بكروية

الأرض . وانت الكرة الفضية التي أعدها الشمس
 لإدريس الجغرافي العربي إلى دوجر الثاني أمير ماينلج في
 منتصف القرن الثاني عشر (القرن السادس الهجري)
 شاهد على ما أقول ، وذلك قبل رحلات كلبوس بن
 سنة . وقد حسب محيط الأرض بأربعة وعشرين ألفاً
 وخمسمائة ميل . وشعركم وآدابكم كانت منهل استقى منه
 أدباء الفرنسيين والitalians والإنكليز ، ومنه جاء
 للبحث والتجديد إلى أذربا

وأنا بالنيابة عن أبناء جفسي الانكلاوسكون أعترف
 بفضلكم ، وأشكركم بلساني ولسان مسز لايسي شكراً وافواً

الجرائد اليومية

جرائد مأخوطة حرف بها
 لغير تفريق وتضميل
 يحلوها الكذب لأربابها
 كأنها أول اميريل
 حافظ ابراهيم

لم نزل .. حتى غدونا ...
 لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا
 إلا بقية دمع في مآقينا
 كنا فلادة جيد الدهر وانفطت
 وفي بين الملا كنا رباحينا
 كانت منازلنا في المز شاخصة
 لا تشرق الشمس إلا في مفاينا
 وكان أقصى مني نهر المجرة لو
 من مائه مزجت أقداح مآقينا
 والشهب لو أنها كانت مسخرة
 لرجم من كل يبدو من أعادينا
 فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا
 شرراً ، وتخدعنا الدنيا وتلهينا
 حتى غدونا ولا جاة ولا نسب
 ولا صديق ولا خل يواسينا
 (حافظ إبراهيم)

طازا أهي الوحيدة؟

* لكي لا أرى وجوه الرجال الذين يبيعون نفوسهم
فيشتروا بأثمانها ما هو دونها قدراً وشرافاً

* لكي لا ألتقي بالنساء الممدودات الأعناق اللوحي
يسرن غامزات العيون وعلى ثغورهن ألف ابتسامة وفي
أعماق قلوبهن غرض واحد

* لكي لا أجالس «أنصاف» العلماء الذين يبصرون
في المنام خيال العلم فيخيل اليهم أنهم أصبحوا من العلم
يمقام النقطة من الدائرة . ويردون في اليقظة أحد أشباح
الحقيقة فيقومون أنهم قد امتلكوا جوهرها

* لأنني ملأت بحجارة انخس التي يظن اللطف ضرباً
من الضعف ، والمتساهل نوعاً من الجبن ، والترفع شكلاً من
أشكال الكبرياء

• لأن نفسي تعبت من مباشرة المتولين الذين
 يظنون أن السموم والاقار والسخايب لا تفلح في
 سزائهم ، ولا تقيب الا في جيوبهم - ومن العاسة الذين
 يتلاعبون بأمال الأمم وهم يفترون في عيبهم الضمير
 القهبي ، ويملاون آذانهم برنين الالفاظ . ومن السكهن
 الذين يعطون الناس بما لا يعطون به ، ويطلبون منهم
 ما لا يطلبونه من قلوبهم

• لأنني لم أحصل على شيء من يد بشري إلا به أن
 دفعت ثمنه من قلبي

• لأنني شئت ذلك البناء العظيم الهائل الذي يسره
 (حضارة) ذلك البناء الدقيق الصنع والهندسة القائم على
 رابية من الجبال البشرية

• لأن في الوحدة حياة الروح والقلب والجسد
 • لأنني فيها أتمتع بعبطة البرية انتمالية ونور الشمس
 ورائحة الازهار وأنغام السواقي

« لأنني أريد معرفة أسرار الأرض ، والدنوء من
خزائنها »

ميراثه خليل ميراثه

الاسلام

قال المسيو جان مليا Jean Melia في كراسة نشرها
بمصر (قرآن فرنسا Le Coran pour La France) « يجب
أر يطالع بهد الآن ما ادّعاء بعض المتفلسفين من
الفرنسيين عن القرآن ، فالقرآن يجب أن يتلى بمؤدّة ،
فليس فيه ما ينهيه به الاعداء من أنه ملقّن النعصب »
وقال : « ان الاسلام دين سماوي وهو دين حب وعاطفة
وشرف . وليس في الأديان دين أكثر تساهلا منه »



فهرس

٣٠	الاشهداء	
٣١	متقدمة الجزء الثامن من الحديقة	
٣٢	ظل البردة	للشيخ محمد عبد المطلب
٣٣	مناقش	
٣٤	الاعتدال ، البساطة ، الفن	
٣٥	الامام	لمصطفى صادق الرافعي
٣٦	الصابر العظيم	لمصطفى لطفي المنفلوطي
٣٨	من كلمات سهل بن هارون	
٤٠	العلم والعقل في الهداية الاسلامية للشيخ عبد القادر المغربي	
٥٤	بطل الغار ، الامير عز الدين الجزائري	لمحمود رمزي نظم
٥٦	التبشير	لمحمد علي الحوماني
٥٨	أثر النفوذ الاسلامي في أوروبا	لمدام ديفونشير
٦٢	المواجب (المولد الحمدي)	لالياس فاعور

- ٦٥ أمانى المقامر لمصطفى صادق الرافعي
- ٦٦ محرر العالم محمد بن عبد الله للقس الدكتور تيسن
- ٦٧ مفخرة أشبان المسلمين محمود ومزي نظم
- ٧٠ المبشرون في الشرق لميخائيل فميمه عن بشبول
- ٧٩ الحاكم وشخصيته لزباد بن أبي سفيان
- ٧٩ وطني لفتي الجبل
- ٨٠ من اعترافهم للنس طيلو وجيبون
- ٨٢ الى من يسمع ويعي لأمين بك ناصر الدين
- ٩٢ شيخ المعمرين عن مجلة (الزهراء)
- ٩٦ أولادنا لخطان بن المعلي
- ٩٨ مشي الهويني لا يفيد لمحمد صادق عراوس
- ١٠٢ أخلاق العرب السياسية لاسر جلمرت كلايتون
- ١٠٤ متحف لندن العلمي عن (الزهراء)
- ١٠٩ داء ولا طبيب لابن راحة
- ١٠٨ الى مهندس منزلي لمصطفى صادق الرافعي
- ١١٥ الوفاء بالعهود عن مجلة (الهداية)

- ١١٢ ذر أبدي مفيد
للمحمد علي الخو مائي
- ١١٣ الشيخ محمد عبده في عين الشمس
للكاظمي
- ١١٤ أن عصر العقل إلى عصر القلب ؟
للاراضي
- ١١٥ الخطابة في الصور الاسلامية
عن مجلة (الهداية)
- ١٢٨ اناجاة الخير
لشفيق بك جبري
- ١٢٩ ملك القلوب
عن (الهداية)
- ١٣٠ حلم أعظم ملوك الدنيا والمستبد الذي لا عقل له
- ١٣٧ مائة مصرية
لمحمد صادق عنبر
- ١٣٥ الرجال
للحسن البصري
- ١٣٦ موطني
لالياس فرحات
- ١٣٨ الحالة الحاضرة
لحب الدين الخطيب
- ١٤٦ الارض
لأنور العطار
- ١٤٨ كلمات في الحكمة
عن مجلة (الزهراء)
- ١٥٠ يؤمن بالدين
لمصطفى صادق الرافعي
- ١٦٤ نظرة اجتماعية في الاحسان
لمحمد صادق عرفوس
- ١٦٨ كلمات في السياسة والعدل

- ١٧٠ ماذا أرى في التجديد والمجددين لمصطفى صادق الرافعي
- ١٨٠ عادات شعراء العرب لمحمد المكي عيسى
- ١٨٦ وعظ العلماء للامراء ، اللبانات
- ١٨٨ الجلاء والمثاق لمحمد حسن النجمي
- ١٩٢ الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير للشيخ السعيد الزاوي
- ٢٠٦ الحرب : كلمات مأثورة للجنرال فوش
- ٢٠٨ التاريخ الهجري للشيخ طاهر الجزائري
- ٢١٠ كلمة شعاع للحسين بن الحام
- ٢١١ السفر لشاعر دمشق
- ٢١٢ سقوط اللغة بسقوط دولها لابن حزم
- ٢١٤ التجددات للاموي
- ٢١٧ المروءة عن (الزهراء)
- ٢٢٠ ذكرى الاندلس للدكتور أبي شادي
- ٢٢٢ افتنا العلمية لمحب الدين الخطيب
- ٢٢٨ الدهر لأفانور العضاوي
- ٢٣٠ عمر وأم البنين من كتاب (خلفاء الراشدون) للنجار
- ٢٣٤ شاعر الطبيعة لعمر يحيى

- ٢٣٩ عذاب الشام
٢٤٧ الحياه
٢٤٨ كتاب عمر في القضاء
٢٥٢ الرافعيون
٢٦٠ أول قراض في الاسلام
٢٦٢ يامشرق الشمس
٢٦٤ ابن النصر
٢٦٦ ابدأ بالواجب الذي بين يديك
٢٦٨ هدية ملكة الروم الى ملكة العرب عن (الخلفاء الراشدين) للنجار
٢٧٢ الزواج بالاجنبيات
٢٧٦ منكم تعلمنا
٢٧٧ الجرائد اليومية
٢٧٨ لم تنزل . . حتى غدونا . .
٢٨٠ لماذا أحب الوحدة
٢٨٢ الاسلام
- المحمود رزي نظم
عن (الزمزم)
عن (الخلفاء الراشدين) للنجار
لشوق
عن (الموطأ)
قشبي
لابن رواحة
لكارلايل
لحمد المرادي
لحمادي أرز لايسي
لحافظ ابراهيم
لحافظ ابراهيم
لجبران خليل جبران
للمسيو جان مليا

الشيخ
أحمد

من محاضرات

جمعية الشبان المسلمين

جزآن في ٦٢٠ صفحة • غلظها ١٥ قرشا

القاهرة

١٣٥٠

المطبعة السلفية - ومكتبتها